السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

في السياسة العالمية



موضوعات

هذا العدد

السنة الثانية — العدد ٨٢
السبت ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٧

السياسة الأسبوعية

الادارة بشارع البتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون ٢٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول . محمد حسين هيكل

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Bostan - Le Caire
Téléph. 4577 - 6500

سوء الحالة الصحية في مصر

جرت العادة في مصر أن تأتي مع الصيف من كل عام أنواع من الحمى مختلفة ، أخصها حمى التيفويد . وكان صيف هذا العام شراً من صيف كل عام سبقه ، فقد انتشرت هذه الحمى في القاهرة والاسكندرية والأقاليم انتشاراً مروعاً ، ولولا أن الاحصائيات لاتدل على حقيقة الواقع لنشرنا احصائيات تبين فداحة الاصابات التي أمكن حصرها رسمياً . ولكن الذي لانزاع فيه أن عدد الاصابات هائل وهو فوق ما يمكن أن يثبته الاحصاء .

وليس من غرضنا أن نطيل الكلام في هذا الموضوع ولكننا نود أن نوجه النظر الى أن مصر معرضة في الصيف لكثير من الامراض المعدية المختلفة كالحمى ، والدفتيريا والحصبة ، والجدري . وبلد هذا شأنه يجب أن تبذل العناية البالغة في وقايته شر هذه الامراض بمقاومة جراثيمها ومحاربة الاسباب المساعدة على انتشارها ، ولكن مما يدعو الى الأسف ان الجهود الذي يبذل في هذه السبيل لايتناسب مطلقاً مع كثرة الاصابات ومع الاحوال الطبيعية والاجتماعية التي تساعد في انتشار العدوى . والدليل على ضآلة هذا المجهود أننا لو قارنا احصائيات هذا العام بالاحصائيات منذ عشرة أعوام ما وجدنا هناك أي تحسن يذكر ، بينما نجد في البلاد الاوربية التي بها ادارات طبية منظمة أن نسبة الاصابات بالامراض المعدية تنقص كل عام عنها في العام السابق له ، فهذه انجلترا لاتكاد الحمى التيفودية توجد بها الا نادراً وفي فرنسا والمانيا أصبحت الاصابات بهذه الحمى قليلة جداً . ذلك لان القوم هناك ، بعد ان وقفوا على جرثومة هذا المرض وعرفوا طرق الوقاية منه ، اتبعوا هذه الطرق متشددين في اتباعها حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه من النتائج الباهرة .

ولما كان من الاسباب التي تساعد على انتشار الامراض المعدية في مصر عدم العناية بالاغذية ومياه الشرب ومقاومة انتشار البعوض والذباب وهما من أخطر عوامل العدوى ، فقد كان المنتظر من مصلحة الصحة أن تبذل أكبر ما تستطيع من مجهود لوضع الرقابة الشديدة على المأكولات والاغذية التي تعرض في الاسواق العامة خصوصاً مع الباعة المتنقلين ، وأن تعنى جد العناية بمسألة مياه الشرب ، وأن تبحث عن الوسائل الفعالة لمقاومة البعوض والذباب . ولكن يدلنا على أن مصلحة الصحة لاتعنى العناية الكافية بهذه المسائل أن الحال اليوم لاتزال على ما كانت عليه منذ عشرات السنين ، وهذه المأكولات القذرة الملوثة تباع في الاسواق بواسطة باعة متنقلين من رجال وصبية ونساء هم أبعد الناس قذارة وجهلا بوسائل المحافظة على النظافة مما يبيعون ، وأقلهم علماً بخطر ماتحمل بضاعتهم من جراثيم الامراض الفتاكة . ولو ان رجلا غريبا لم يزر مصر منذ ثلاثين عاماً وزارها اليوم لما وجد هنالك فارقاً كبيراً في الحياة العامة اللهم الا أن يرى بعض المباني الشاهقة التي لم تكن معروفة في مصر من قبل ، أما المأكولات والاغذية القذرة التي تباع في الاسواق فيراها كما كانت من قبل يقدم عليها الذباب أسراباً والاطفال يتزاحمون عليها متساقطين ، كذلك يرى هؤلاء الاطفال الابرياء وقد تزاحم الذباب على أعينهم حاملا جراثيم الرمد والعمى كما كانت الحال منذ زمان .

بقاء هذه الظواهر على ما كانت عليه من قبل دليل على ضعف القوة التي تعمل لوقاية البلاد شر الامراض المعدية بمقاومة أسباب العدوى واستئصال جراثيمها .

قد يقال ان هذه المصلحة تبذل مجهودات كثيرة لمقاومة الامراض الوبائية ووقاية البلاد منها ، وانها تصدر المنشورات المتعددة لتنبيه الناس الى ما يجب عليهم عمله للوقاية من الامراض المعدية . قد يقال هذا ونحن لاننكر أثره ، ولكن الواقع الذي يحسه الناس جميعاً ان كثيراً من أخطر أسباب العدوى لاتزال منتشرة بين الجمهور ولا أثر لأي مجهود يبذل لمقاومتها . ولطالما كتبت السياسة منبهة مصلحة الصحة الى ضرورة وضع رقابة شديدة على الاغذية والمأكولات التي يتجر بها الباعة المتنقلون ، ومع ذلك لاتزال طريق عرض هذه المأكولات على حالها ، ولا يزال مفتشو الصحة ورجال البوليس يشهدون بعيونهم هذه المأكولات القذرة الملوثة يتهافت الناس على ابتياعها وتسميم جسومهم بأكلها ، ومع ذلك لايرى هؤلاء ولا هؤلاء في هذا الامر شيئاً غير عادي .

ثم ألم تشر السياسة في هذا الاسبوع الى أن مصلحة الصحة قد وجدت ، بعد البحث ، أن وجود العوامات والذهبيات في الأماكن التي ترسو بها الآن ، من الاسباب الجوهرية في انتشار البعوض الذي يجد في جوانبها مأوى للتفريخ والنمو ، وان وزارة الداخلية وضعت قراراً يقضي بنقل هذه البيوت المائية من أماكنها الحالية ، ولكن هذا القرار لم ينفذ الى الآن ! فماذا فعلت مصلحة الصحة في سبيل انفاذ هذا القرار ، أولم تنقل السياسة نص مواد القانون الذي يجعل للجنة الصحية حق الامر بازالة مجارير المراحيض المتصلة بالنيل ، وان لها أن تحدد لاصحابها موعداً لازالتها فاذا لم يفعلوا أزالتها اللجنة على حساب المالكين !

ألم تبين السياسة أن مراحيض هذه العوامات والذهبيات متصلة مباشرة على النيل الامر الذي يدعو الى تلويث مياه الشرب ويعرض صحة الناس للخطر ، أليست مواد القانون منطبقة على هذه العوامات والذهبيات ، فما لمصلحة الصحة لاتستعمل حقها الصريح في القانون ؟ !

ألست ترى ان المسألة مسألة اهمال وتهاون في تنفيذ وسائل موضوعة لوقاية الناس من خطر العدوى ولتحسين الصحة العامة في البلاد ، وهذه الوسائل والطرق من أحكام القانون العام والتي تعطي الادارة الصحية الحق الصريح في التنفيذ !

والذي نرجوه ان تعنى هذه المصلحة بتأدية واجبها على وجه يحقق الغاية التي من أجلها انشئت .

مشاهدات

أقوال سياسية — مناورة

لمعالي اسماعيل صدقي باشا رأي خاص في قانون زراعة ثلث الزمام قطناً ، وقد أبدى معاليه هذا الرأي في مقال نشرته « السياسة » فكان له معارضون وكان له أنصار ، ولسنا نريد أن نعرض لترجيح رأي صدقي باشا أو رأي معارضيه . ولكن بدت لنا خلال المناقشة في هذا الموضوع ناحية أخلاقية تستدعي الملاحظة . ذلك أن صاحب العزة حمدي بك سيف النصر ، وكيل النقابة الزراعية العامة ، أراد أن يجمع أعضاء النقابة في جلسة للنظر في مسألة قانون ثلث الزمام وما يجري حوله من بحث ، ومن حق النقابة ، بل من واجبها النظر في مثل هذه الامور فعمل حمدي بك لاغبار عليه بل هو يستحق من أجله أن يشكر . ولكن الامر الذي لاحظه الناس هو قوله في تذكرة الدعوة إن الغرض من الاجتماع هو النظر « في مناورة العدول عن قانون الثلث » فالتعبير بلفظة « مناورة » على مافيه من اتهام لا مبرر له لمن يبدي رأيه بضرورة العدول عن قانون ثلث الزمام ، فانه كذلك تقييد لحرية أعضاء النقابة في المناقشة ، ومن ذا الذي يسمع أن القول بالعدول عن قانون ثلث الزمام « مناورة » ثم يقول بهذا العدول ولو كان من أشد أنصاره ؟ ألا تراه في هذا الحال يربأ بنفسه عن أن يتهم بالمناورة لعمل شيء لايتفق مع مصلحة بلاده فيدفن رأيه في صدره فلا يبدي رأيه أصلا أو تخونه قواه فيبدي رأياً مخالفاً لما يعتقد !

نود — ونحن في عهد الحياة الدستورية — أن يسود الروح الدستوري جميع أعمالنا ، وأن يتجلى هذا الروح بوجه أخص في الجماعات العاملة أيا كان لونها ، فيكون أعضاؤها أحراراً في مناقشاتهم وفي ابداء آرائهم على ما يعتقدون غير متأثرين بوحي يجيئهم عن طريق الترغيب أو الارهاب . ولعل حمدي بك سيف النصر — وهو أحد أعضاء مجلس النواب — في طليعة من يقدرون حرية الرأي ويعلمون أنها أولى الحريات جميعاً بالاحترام والصيانة ، ولعله لم يقصد بالعبارة التي وضعها في ورقة الدعوة ، الى تقييد حرية أعضاء النقابة في ابداء رأيهم ، ولكن لعله كان متأثراً بعادة جرى عليها بعض الكتاب — قبل العهد الدستوري — إذ كان أحدهم يرمي الآخر بالتهم الباطلة أو الخروج على الدين والآداب لمجرد ابداء ذلك « المتهم » رأياً يخالف رأي صاحبه . تلك العادة هي التي نرجو الرجاء كله أن يقضي عليها القضاء المبرم ، فتمحى من قواميس المناقشات العامة — على اختلاف ضروبها — كلمة تاور يناور مناورة — ونرجو أن يكون حمدي باشا سيف النصر ، عضو مجلس النواب ووكيل النقابة الزراعية العامة ، في طليعة من يمحو هذه الكلمة التي لاشك في أنه يشعر كما نشعر ، بأنها أصبحت باردة ثقيلة على الاسماع .

القضاة والشعر

كان الفقيد العظيم سعد زغلول باشا ، في أول حياته العملية ، محرراً ، ثم اشتغل محامياً فقاضياً فمستشاراً بمحكمة الاستئناف العليا ، فوزيراً للمعارف ، ثم وزيراً للحقانية ، ثم وكيلا للجمعية التشريعية ، ثم جاءت الحرب فالهدنة وتولى رحمه الله زعامة الحركة السياسية القومية . فأنت ترى من هذا أن الشطر الاكبر من حياة الفقيد العظيم العملية كان الشطر القضائي منها ، بين المحاماة والقضاء والاستشارة ووزارة الحقانية . هذا الى أنه رحمه الله في جميع أعماله ، التي تولاها غير المحاماة والقضاء ، لم يهمل البحوث القانونية يوماً واحداً ، فقد كان دائماً يرجع الى القانون ويبني أعماله على قواعد الحق التي يؤيدها القانون ، فكان في حديثه وفي بحوثه وفي سياسته محامياً يستند الى القانون ويعتز بأحكامه ، فعقل سعد كان مكوناً تكويناً قضائياً ، وحياته العملية كلها تكونت كذلك تكويناً قضائياً . فكان من الحق أن لايهمل في حفلة تأبينه الكلام على الناحية القضائية من حياته ، وهي ناحية عامرة ، بل كان من الحق أن يكون الكلام في هذه الناحية من نواحي حياة الفقيد العظيم درساً بليغاً يلقيه رجل من كبار رجال القضاء على المشتغلين بالمسائل القانونية من محاماة وقضاء .

لهذا لم يكد يسمع الناس اسم حضرة صاحب العزة حسن بك نبيه المصري ، المستشار بمحكمة الاستئناف ، بين خطباء حفلة التأبين ، ويعلمون أنه سيلقي في هذه الحفلة كلمة « القضاء » في سعد حتى تطاولت الاعناق الى المستشار الخطيب ، وارهفت الاسماع لتلقي ما سوف ينثر عليها من درر القول في تلك الحياة القضائية العظيمة ، التي برزت فيها شخصية سعد بروزاً نادر المثال . ولكن صاحب العزة حسن بك نبيه المصري عند ما ظن الناس ان يكون ، فبدل ان يقف خطيباً يمثل القضاء ويلقي كلمة القضاء في سعد ، وقف شاعراً يندب سعداً على طريقة الشعراء ، فلم ينصف المستشار زملاءه في القضاء ولم ينصف الفقيد العظيم ، ولعل زملاءه لو علموا أنه سيقول شعراً مهما بلغ من السمو فهو ترديد للآهات والتحسرات التي ما برح الشعراء منذ القدم يطلقونها على وجوه من المبالغة شتى . لو علم زملاء المستشار الشاعر ذلك لكان لهم فيمن يمثلهم وينوب عنهم في تأبين سعد رأي غير الذي كان . ولكن حدث ما لم يتوقعه انسان ووقف المستشار حسن بك نبيه المصري شاعراً يرثي سعداً بقصيدة لا نعرض للحكم عليها من الوجهة الشعرية ، وان كنا لا نخفي على الشاعر ان شعره لم يحدث في نفوس سامعيه ما أحدثه شعر من اشترك في حفلة التأبين من الشعراء ، ولقد قرأ بعض الظرفاء قول المستشار الشاعر في قصيدته

الرياضة الأسبوعية

أكثروا من الملاعب الرياضية بالقطر المصري

كثرت الالعاب الرياضية . وضاقت الملاعب بالمباريات والالعاب . وبلغت شكوى القائمين بتنفيذ السياسة الرياضية في مصر درجة كبيرة فاضطروا للتركيز من المباريات وتضييق برنامج أعمالهم حتى يخف الضغط عن الملاعب .

وليست هذه الشكوى بقاصرة على مناطق اتحاد كرة القدم ، بل ان مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف تئن نفسها من عدم وجود الملاعب الكافية الصالحة لتدريب النشء واقامة المباريات الرسمية .

الملاعب بالقاهرة

فملاعب النادي الاهلي الثلاثة قلما تخلو في يوم من أيام الاسبوع من مباراة رسمية أوودية أو ألعاب خاصة بالمدارس الابتدائية أو الثانوية أو العليا أو تمرين أعضاء فرقه الثلاث حتى ليكاد يتعذر على النادي أن يقوم بما هو لازم للارض من عناية الري والاصلاح .

وملعب الترسانة مملوء بالمباريات اليومية وليس أدل على ذلك من تعذر اقامة مباراته الدورية ضد المختلط بأرضه لانشغالها في نفس اليوم بلعب آخر .

وأرض المختلط تكاد لاتخلو من الالعاب جميع أيام الاسبوع ، وكذلك أرض السكة الحديد والقاهرة مملوءتان بالمباريات اليومية .

ولقد وقفت لجنة منطقة القاهرة موقف التفكير كثيراً والبحث في كل ناحية من نواحي القاهرة عن أراض خالية لتقام فيها مباريات الالعاب الدورية ا ب ج فلم تجد من الاراضي ماهو كاف لسد حاجة المباريات الرسمية بين الاندية وبعضها فلجأت الى جميع أيام الاسبوع وملأت كل يوم فيه بثلاث مباريات ، رغم ما في هذا من اضرار باللاعبين الذين قد يتركون أعمالهم أو دروسهم أثناء أيام العمل للقيام بالمباريات ، ورغم ما يسببه هذا النظام من فسادهم وضياع مستقبلهم أو يكون علة في تفرق الاعضاء عن أنديتهم وفساد نظام المباريات نفسها اذا ما تأخر بعض اللاعبين الذين لاتمكنهم الظروف من الحضور في الاوقات المناسبة .

وملاعب الحلمية والتوفيقية وفؤاد الاول التابعة لوزارة المعارف أصبحت لاتصلح لاقامة مباريات كبرى فيها بين المدارس الثانوية وبعضها ، لذلك بدأت مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف تفكر في الخروج من هذه الملاعب [illegible] فعلا للمباريات ولكنها رأت نفسها أمام عقبة قلة الملاعب وما زالت تفكر في أنجح الطرق للخروج من هذا المأزق .

الملاعب بالاسكندرية

وليس بمدينة الاسكندرية من الملاعب الرياضية سوى ملعب الشاطبي وبضعة ملاعب أخرى مفتوحة [illegible] من حيث الى آخر [illegible] اللاعبين . وتكاد هذه الملاعب [illegible] في أيام الآحاد [illegible]

الملاعب بالقنال

وما قيل عن القاهرة والاسكندرية يقال عن منطقة القنال التي زادت أنديتها وزاد عدد اللاعبين فيها .

لقد بلغ عدد لاعبي كرة القدم وحدهم في القطر المصري نحو ستة آلاف لاعب كلهم هواة يريدون التمرين في أوقات فراغهم فالعمل لتشجيعهم وقلة الملاعب أصبحت عقبة تجابهنا .

ماذا عملت انجلترا

لسنا أول من وقف هذا الموقف فلقد سبقتنا الممالك المتقدمة عنا في الرياضة وما زال كل منها يعاني من قلة الملاعب أكثر مما نعاني ، الا انهم فكروا في تذليل هذه العقبة وبحثوا عن أنجح الطرق لحلها . ولقد وفقت انجلترا الى تأسيس اتحاد خاص بالاراضي الرياضية يرأسه الدبوك اوف كنوت للعمل على زيادة الملاعب بحث الناس وتشجيعهم على تقديم المساعدات المادية والادبية لهذا الغرض .

ولقد تقدم كثير من ذوي البر بانجلترا فمنحوا هذا الاتحاد الاراضي الشاسعة والاموال اللازمة لاعدادها . وهم دائبون في سيرهم . ولئن لم يصلوا بعد لتذليل هذه العقبة تذليلا نهائيا الا أنهم أنشأوا كثيراً من الملاعب التي سدت بعض الحاجة .

ماذا عملت المانيا !!

وتولت البلديات في مدن المانيا هذه المأمورية بنفسها فانشأت معاهد رياضية كبيرة يسع كل منها آلاف اللاعبين دفعة واحدة . وأظن القراء قد قرأوا ما نقلناه عن معهد مدينة كولون الذي يسع من اللاعبين ثلاثة آلاف يتمرنون في وقت واحد . وملعب مدينة فرنكفورت الذي لايقل عظمة عن ملعب كولون . وهذه المعاهد بها من الملاعب والادوات الصالحة والمدربين ما يجعل الرياضيين يستفيدون صحة وأخلاقا واجتماعا .

وتوالي المانيا انشاء هذه الملاعب في المدن والقرى الواحدة بعد الاخرى ولن ينقضي وقت كبير حتى يجد الالمانيون شبابهم وشيوخهم بل أطفالهم ونساؤهم راحتهم التامة في تمريناتهم الرياضية في أي وقت من الاوقات ..

وأنشأت الحكومة الالمانية مكتبا رضيا يسدي النصح في كل حين الى البلديات ويحثها على انشاء الملاعب المنتظمة معتبرين الملاعب معيار النظام في تلك البلديات .

وماذا في مصر !!

ويكاد يكون الحصول على أرض في القطر المصري لتخصيصها للاغراض الرياضية كالوصول الى المريخ أو الحصول على المستحيل . وها هو نادي الاتحاد الاسكندري باسكندرية ونادي البوليس بمصر لايجدان من الحكومة آذانا صاغية لاعطائهما الاراضي اللازمة لهما وهي من الضرورة بمكان لتمرين أعضائهما الذين يتزايدون ما بين وقت وآخر .

والظاهر ان أولي الامر محتاجون الى من يفهمهم ما يعود على أخلاق النشء وعلى الصحة العامة من فوائد ان بثت الروح الرياضية الحقة بين المصريين وانتشرت .

لقد أصبحنا في حاجة الى العمل على تذليل هذه العقبة والبحث عن أنجح الطرق لحلها . وليس هناك من طريقة سوى قيام لجنة لهذا الغرض من الرجال العاملين وذوي الرأي ليقابلوا من بيدهم الحل .

فمن من الرياضيين لديه الوقت والشجاعة الكافية ليقوم بهذه المأمورية — انها لخدمة لمصر . فهل من يخدم مصر ؟ ؟

الاتحاد المصري لكرة القدم يكاتب الاتحادات لاحضار فرق بنفسه

هبطت تلك الحركة التي قام بها جماعة من منظمي الحفلات لاحضار فرق من أوروبا للقيام بمباريات بالقطر المصري . بل تكاد تكون هذه الحركة قد انتهت وماتت قبل ان تجد لها مرعى تسير فيه .

وفعلا بدأ اتحاد كرة القدم نفسه يخاطب بعض الممالك الاوروبية وأنديتها لاحضار فريق لمصر في أثناء شهر يناير المقبل وينتظر كثيراً أن تقام مباريات دولية بين تشكوسلافيا ومصر أو بين المجر ومصر .

أما فريق الكورنثيانز الانجليز فمالي رئيس الاتحاد هو الذي يتولى ترتيب المباريات معه مباشرة وينتظر كثيراً ان يحضر الفريق المذكور أثناء عيد الميلاد المقبل

وانه ليسرنا جداً ان تمتنع الاندية الخارجة عن الاتحاد والتي لاتعمل الا لاستدرار الربح لها من غير ان يهمها نجحت المباريات أو لم تنجح وسواء لديها كان الفريق قويا أو ضعيفا

أسبوعية الشطرنج

— ٥٢ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض ثمان : شاه ، وزير ، [illegible] اربعة بيادق

قطع الاسود تسع : شاه ، رخ ، [illegible] فرس ، أربعة بيادق

وضع الاسود

وضع الابيض

تخشية الانظار التقطع في صورتها بيانها وبيان مواضعها للتأكيد .

ابيض

م — ٤ و ، ر — ٧ حم

ح — ٧ م ، ح — ٤ فو

ب — ٢ و ، ب — ٢ فو ، ب — ٣ حو

ب — ٧ م ، ب — ٢ رو

« الدور نمرة ٥٢ هندي »

لعب في مسابقة بعدينتي بتروغراد [illegible]

	ابيض بولنتياك	اسود [illegible]
١	ب — ٤ و	[illegible]
٢	ب — ٤ فو	[illegible]
٣	ح — ٣ فم	[illegible]
٤	ب — ٣ حم	[illegible]
٥	ف — ٢ حم	[illegible]
٦	ف — ٢ و	[illegible]
٧	و في ف	[illegible]
٨	ت	[illegible]
٩	و — ٢ فو	[illegible]
١٠	ح — ٣ فو	[illegible]
١١	ب — ٤ م	[illegible]
١٢	رو — ١ و	[illegible]
١٣	رم — ١ م	[illegible]
١٤	ب — ٣ حو	[illegible]
١٥	و — ٢ و	[illegible]
١٦	ف — ٣ رم	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]
١٨	ح — ٤ رم	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]

أنا مالى ان جاش صدرى بشعر
كان وحيى شيطانه الخنساء
ضقت ذرعا وعفت عيشاً بدنيا
ضاق عنى فسيحها والفضاء
ما عسانى أقول فى نعت سعد
لا أنا بالغ ولا الشعراء

فقال: كان عندك الكثير مما يقال لو ذكرت انك مستشار، وفى الحق لو ان حسن بك ذكر أنه مستشار لا شاعر لاستطاع أن يجد مجال القول أمامه واسعا ولقال فى سعد نثراً خيراً الف مرة مما قال فيه شعراً، ولما اضطر أن يسوق الى الناس معانيه فى ألفاظ لا تؤديها فيشكل عليهم فهمها مثل قوله:

قال موتوا أو استقلوا كراما
لم يهب ماله يسوق القضاء

***

هن سمواشله وذاقوا وماتوا
أفلحوا واهتدوا هم سعداء

***

لاخلاء كما يخلى كبار
بل مـلاء وقوة واباء

***

وعلى ذكر هذا المستشار الشاعر نذكر مستشاراً آخر شاعراً هو صاحب المعالى توفيق رفعت باشا، فقد كانت طبيعته الشعرية تغريه بأن يقف شاعراً فى مواضع من حسن الذوق أن لا يقال فيها الشعر، بل لقد كانت هـذه الطبيعة تغريه أحيانا أن يخلق مناسبات لم يكن هناك ما يبرر خلقها لولا تحكم شيطان الشعر فى نفس المستشار رفعت باشا. من ذلك أن معاليه عند ما عين مستشاراً بمحكمة الاستئناف — وكان وكيل المحكمة المذكورة هو مستر بوند المستشار المشهور — تقدم رفعت باشا الى صاحب السمو الخديو السابق بقصيدة يشكر فيها السمو لتعيينه مستشاراً فغضب مستر بوند لذلك غضبا شديداً واندهش من أن مستشاراً يشكر الخديو على تعيينه مستشاراً ولم تكن للخديو فى ذلك التعيين يد، وغضب كذلك لان مستشاراً يشتغل بالقضاء يشكر بالشعر. ودعا مستر بوند المستشار توفيق رفعت بك اليه وقال له: أتظن أننا فى عهد هارون الرشيد عهد شكر الملوك على كل قرار تصدره الحكومة.. حتى ولو كانت حكومة نظامية ليس للملوك عادة تدخل فى أعمالها، وخصوصاً فيما يتعلق بالاشخاص. وان يكون الشكر فوق هذا شعراً كما كان فى عهد هارون.. وقال مستر بوند: لولا أن وظيفة مستشار غير قابلة للعزل لكان له فى هذا الموضوع نظر آخر.

على ان معالى رفعت باشا وان كان قد سكت عن قول الشعر فى عهد مستر بوند، فانه لم يستطع صبراً على هذا الهجر فسمعنا معاليه فى عهد الوزارة النسيمية يكثر من قول الشعر، ولعل أشهر ما حفظه له الناس فى ذلك العهد مرثيته فى والدة صاحب الدولة توفيق نسيم باشا التى قال فى مطلعها: «أذا الدولة... » فصارت مثلا.

ليت شعرى ماذا يقول مستر بوند لو انه عاد يوم الى مصر ورأى كثرة عدد القضاة الشعراء ورأى فوق هذا أن ليس القضاة وحدهم هم الذين يشكرون للخديو تعيينهم ولكن أصبح الكاتب الذى ينقل من درجة الى درجة حرف ب يذهب الى قصر عابدين ليقدم أجل الشكران!

أعضاء البرلمان والوزارات

للحكم النيابى عيب ضجت به الامم المتمدنة بهـذا الحكم، وهو عيب بحث الكتاب فى طريق استئصاله ووضعت لهـذه الغاية مؤلفات عديدة. هـذا العيب هو وساطة النواب لدى الوزراء فى بعض الامور الخاصة بهم أو بناخبيهم أو أصدقائهم. هذا العيب شائع فى جميع العالم فكثير من النواب لهم مصالح فى الوزارات، لان النائب فى منطقته موضع رجاء من ناخبيه، والنائب محتاج لاصوات هؤلاء الناخبين فهو مضطر لارضائهم، والوزير كذلك محتاج الى صوت النائب فى البرلمان ولهذا نجد الوزير الضعيف يجيب رجاء من يتقدم اليه من النواب، ولو كان هذا الرجاء غير متفق مع الحق. على أن النواب فى غير مصر لا يقبلون كل ما يقدم لهم من رجاءات بل يتخيرون جزءاً منه يذهبون به الى الوزير، والوزير بدوره لا يقبل كل ما يتقدم اليه النائب به ولكنه يتخير منه جزءاً يجيبه اليه وهكذا يصبح ما يقبله الوزير فى النهاية هو القريب من الحق أو الذى لا يضيع حقا لآخرين غير صاحب الرجاء

ولكن يظهر أن مصر، على قصر عهدها بالحكم النيابى، قد بذت جميع الدول فى هذا الموضوع فالنائب هنا يعتقد أو يخيل اليه ان مركزه متوقف على قبول كل ما يتقدم به ناخبوه من رجاء فهو يحمل مطالبهم بلا بحث ولا تدقيق ويذهب بها الى الوزير راجيا وملحا فى قبولها. ولو انك ذهبت الى وزارات الحكومة لوجدت قاعاتها مملوءة بحضرات النواب والشيوخ الى حد لا مثيل له فى أى بلد من بلاد العالم. ولعل نصيب وزارة المعارف من هـذه الزيارات هو أكبر نصيب الآن فانك لتكاد تجد هناك نصف نواب البلد وشيوخها. ولو أن الطلبات التى يتقدم بها كثيرون من حضراتهم معقولة لهان الامر، ولكن أغلب ما يطلبون استثناء للقوانين التى يصدرونها هم أنفسهم، وكثيراً ما يذهب النائب يطلب استثناء فى قانون كان هو أكبر مؤيديه. وكان من المعقول الذى لا غضاضة فيه أن يطالب النائب الذى يسعى الى وزير المعارف ادخال طالب فى احدى المدارس. فهذا الطلب، على الرغم من ازدحام مدارس الحكومة بالطلاب، يمكن الانسان أن يبرره وان يحمله من النائب على الرغبة فى نشر العلم. ولكن الذى لا يمكن تبريره ولا يقبله عقل ولا منطق أن يذهب نائب الى وزير المعارف فيرجو منه فى ان يعيد الى الخدمة موظفا أحيل على المعاش منذ ثلاث سنوات..

ألست ترى أن مثل هذا النائب المحترم لا يطلب استثناء فى القانون ولا تجاوزاً عن بعض احكام القانون، ولكنه يطلب هـدم القانون وتحطيم قواعده.. أولا ترى معى انه قد آن الاوان لان يقف اصحاب المعالى حيال ما يقدم لهم من رجاءات موقف الصلابة والحزم حتى لا يتسع باب الرجاء فنسمع غداً عن مطالبة من الوزير تعطيل احكام المحاكم او تأديب قاض حكم على أحد الناخبين بالعقاب!!!

وانا لنتقدم بالرجاء الى نوابنا وشيوخنا المحترمين فى ان يروضوا انفسهم على ان يكونوا اكثر شجاعة أمام ناخبيهم فلا يقبلوا منهم كل ما يتقدمون به اليهم من رجاء، وان يفهموهم ان كرامة النيابة تأبى عليهم ان يتوسطوا فيما يخالف القانون، وبهذا يستطيعون ان يبثوا فى البلاد روح احترام الحق والقانون، ولا يحرجوا مركز الوزراء بما يتقدمون اليهم به من رجاء لا يتفق والحق ولا القانون فى شىء.

شاعر الشاغور صمانا

يالها بهجة لعينى وقلبى
يوم رايت رؤية الشاغور
دافقا من ذرا أشم منيع
لاح للعين فى جلال ونور
شق الصخر فى أناة ولين
رب عزم يشتد تحت فتور
سرمدى تجار من أين يجرى
والى أين فى ضمير الدهور
مستريح الى الفناء فما تب
هر أنفاسه لطول الخرير
سائل فى سلاسة وانسجام
كحديث الهوى ولحن الطيور
فى صفاء يفيض خالص نور
تتجلى به خفايا الضمير
شاعر أنت بالجمال فتشدو
شدو صب بفاتن مسحور
صمتت حولك الطبيعة تسغى
كفتاة أصغت لشدو طرير
أم ترى أنت للطبيعة لحن
وقعته لمثال مصدور
وابتسام لها يفيض ضياء
كاشف عن جمالها المستور
أيها الصادح الذى يرسل اللحن م
طليقا يفيض فيض الأثير
صاقلا وحشة النفوس بأنس
ساكب البرد والندى فى الصدور

ما لقلبى لديك يشعر بالحزن
وعينى بكت بد...
ن بين السرور والحزن قربى
تنبت الحزن فى مجال...
أم لعلى بك أدركت زمانا
كنت فيه كالبلبل ال...
هاتفاً للجمال حيث أراه
ناشراً سره بلحن ...
فى وقار الدجى تلفع بالسود
وفى خفة الصباح ...
فى ابتسام الازهار قبلها الفجر
وفى رونق الشباب...
كم طربنا للنيل يهمس للرمل م...
كهمس الشاغور بين ال...
مودعا سره بألطف نجوى
مثل همس النسيم أو ك...
وطربنا له يسير وئيدا
فى ازدهاء وفى اختيال
فى انصقال يجلو العيون صفاء
وانفساح يزيح ضيق...
ولاامواجه لهن رنين
واصطفاق والليل مرخى...
نغمات تهيج من نسمة الليل
وتضرى من طرفه ا...
نغمات تحف بالجسم والروح
وتسمو أمواجها ب...
الزيتون — عبد القادر ...



ولدك حياتك

فاهتم بصحته وهو صغير فينشأ رجلا قويا

انت تعلم أن معدة الطفل وهو فى الشهر الاول من عمره ليست قوية كمعدة الطفل وهو ابن اربعة أشهر أو ستة أشهر. لذلك لا يجوز أن يتغذى الطفل الذى عمره شهر واحد على ذات اللبن الذى يتغذى به وهو ابن أربعة أشهر. وقد اكتشفت هذه الحقيقة لجنة أطباء انكليز من الاختصاصيين فى طب الاطفال ثم وضعوا اطعام اللنبرس على ثلاث درجات متفاوتة لتلائم معدة الطفل كما يأتى:

طعام اللنبرس نمرة (١) للطفل منذ الولادة لنهاية ثلاثة اشهر
« « (٢) من ٣ أشهر لستة أشهر
« « (٣) من ستة أشهر فما فوق

ارسل اليوم فى طلب كتاب اللنبرس

ولدينا كتاب مزين بـ ٢٧ رسما ويحتوى على ٥٢ صفحة ويبحث فى صحة الطفل والام المرضع وهو مفيد جدا للامهات. ارسل لنا طابع بوستة خمسة مليمات فنرسل الكتاب لك حالا

عنوانا ... الشركة المصرية البريطانية ... شارع المغربى بمصر

« ليست ألمانيا مذنبة »

الرئيس هندنبرج فى حفلة ازاحة الستار عن النصب التذكارى لقتلى الحرب وقد خطب خطبة مسهبة أشار فيها الى براءة ألمانيا من تبعة الحرب الكبرى



« موسولينى كقيصر » — صور هذه الصورة المعنوية لموسولينى المصور الهولندى الشهير فان ويلى، وهى تمثل الديكتاتور بيوليوس قيصر

فتاة اليابان المصرية لا تختلف فى شىء عن الفتاة الغربية، وهى هنا فى ثياب البحر مثل فتاة الايدو وهى فى نهضتها جديرة باسمها « ابنة الشمس المشرقة »

خطرات عذراء

المودة.. أيضا!

عزيزتى... أمينة

« ... وبعد فقد تناولت بالنقد «مودة» النساء، وغفلت عن المودة عند الرجال، فهلا ... حديث « البنطلون » الواسع والطربوش القصير ؟ ! ...

« عزيزة »

الحق معك يا « عزيزتى » فان الامر لم يقف بالمودة عند المرأة بل تعداها الى الرجل، فى الزى. فى الحديث. فى التصرفات. فى كل شىء. منذ سنة أو أكثر كانت رجل «البنطلون» ضيقة ضيقا يجعل خلعها ولبسها عملية شاقة يعانيها الافندى المسكين كل صباح وكل مساء. وكان الطربوش طويلا يتساوى و «لبدة» الخفير.. « نبوته » ! أما الحذاء فان لم يصب القدم «الكالو» من دقة «بوزه» دقة لا تمكن الانسان من انتعالها « كدبوس» اذ لم تصب القدم بأ لم يتلوى صاحبه كالملدوغ فليس متمدينا وليس «مودة» هو رجعى متأخر غير « جنتلمان » !

أما « الشارب » فلا بد أن يطير ثلثه الايمن وثلثه الأيسر أو اكثر من الثلث. ويبقى الربع منها « كالخنفساء » الرابضة بين الانف والفم! ولى أخ هو عبد « المودة » المطيع وخادمها الذليل، فهو وملابسه وزيه كل يوم فى شان! فرغ بعد من التهكم على « بنطلونه » الضيق الذى « يعصلج » معه فى اللبس والخلع. وباقى ملابسه المضحكة حتى جاءنا منذ أسبوع ببدلة » جديدة و «طربوش» جديد وحذاء جديد ووجه جديد..

أرأيت « لباس » المرأة الشرقاوية التى تصنعه من « القطن» العال فيأتى الرجل يشترى قطعتين من « القطنى » أو « الشاهى » قطعة يصنعها بنطلونا » له والاخرى « لباسا » لحرمه المصون أم الخير ؟!

لقد كان منظر المرأة تهرول فى « لباسها » مثيرا لضحكنا، فذكرنى به «البنطلون» المودة فانه يشبهه تماما، فهلا وجد شبان العصر في «المرأة الشرقاوية» يقلدونها ؟ ام هل قالوا أسفله لا تتسع لاكثر من اردب قمح هندى جيد! وما اسم هذه « المودة » يا سيدى حسن ؟ — مودة « الشارلستون » والشارلستون » رقصة يتعلمها معظم شبابنا الناهض! فهل فى نية جنابك أن تتعلمها ؟ — لا ! اذن لماذا تلبس هذا الزى الذى لا يلبس الا فى حلقة « الرقص » ؟

مودة والسلام!

أما «الجاكته» فقد «انسخطت» فاصبحت « صديرى » !

والطربوش: لقد طاحت المودة بثلاثة أرباعه فصيرته لا يزيد عن خمسة سنتيمترات. وربما نقص. فاصبح على الرأس « كالكستبان » فى اصبع « الخياطة » !

ولقد طال الحذاء.. وطال. ثم كان صانع الاحذية جاء بفأس وضرب بها مقدمه فجعله مربعا وانه لاكثر ملاءمة للقدم وأبعد عن « الكالو » وأقل ضرراً من سابقه ذى «البوز» الرفيع المعطوط رغم شذوذ شكله.

والشارب أو « الخنفساء » الساكنة بين الانف والفم أين ذهبت ؟ لقد طارت بها «موسى» الحلاق فصار مكانها بلقعا يبابا!! وصار الفتى العصرى أغيد أمرد. وهكذا المرأة تسترجل، والرجل «يتنسون» وانا لله !.

***

وهل وقف الامر عند هذا الحد؟ كلا وأبيك! فان الحديث أيضا قد تناولته « المودة » فاصبح اخواننا يخلطون فى حديثهم العربى بالانجليزى بالفرنسى. ومن لا يستطيع أن يجعل كلامه «سكلنصا» فهو غير متمدن وغير « مودة ».. فصباح الخير امحت تقريبا وحلت محلها « Bonjour » وكيف حالك أوسلامات تلاشت واستعملت بدلها: « Comment ca va » الى آخر ما هنالك من الاصطلاحات. ولقد حدثت بهذه المناسبة حادثة طريفة لا بأس من أن أذكرها لك

جلس جماعة من شباب العصر الناهضين! يتحدثون على مشرب قهوة وكان مع أحدهم رجل شيخ عليه سيما وقار الفلاحين قال الافندى لاصحابه باللغة الفرنسية ان هذا الرجل «خولى» بالعزبة ولم يسألوه عنه، وراحوا يتحدثون ويضحكون والرجل الفلاح « الخولى » ساكت صامت يتلهى بشرب قهوته وسيجارته. قال الراوى وشعرت بعطف نحو هذا الشيخ فأردت من باب المجاملة ان أشركه معنا فى الحديث. ولم أجد غير حديث «القطن» اجر « رجله » به إلى الحديث

وما هو الا سؤال وجهه اليه أحد الحاضرين حتى اعتدل الرجل بأدب وأجابه عليه قائلا:

« من عشر سنين ومحمد ابنى ده — واشار لى الافندى الذى زعم أنه خولى بالعزبة — عمره ١٥ سنة كان القطن يرمى سبعة قناطير. الخ »

واذا بالافندى صاحب العزبة الذى يشتغل هذا الرجل « خولى » بها يصفر من افتضاح أمره وظهور الحقيقة وهى ان هـذا الفلاح الساذج والدها المحترم لا « خولى » عزبة أبيه !

***

أيها الشبان.. أيها الفتيات:

ان للغرب من الخصال والفعال ما يستحق التقليد والتشبه بهم فيه غير الملابس والازياء والكلام. ان فى الغرب نفوسا كبيرة لا تقبل الضيم.. وعقولا تبتكر وتخترع وكرامة يبذلون المهج للمحافظة عليها، وان المرأة الغربية المحتشمة لهى خير مثال يحتذى بجدها وزيها الذى لا يظهر منها الا الوجه واليدين. والرجل الاوربى خير قدوة فى الاعمال والكفاح

أما المظهر المتهتك الذى تقلدونه فليس يفعله الا ساقطات الافرنج وصعاليكهم. ففكروا ثم قلدوا. ولا تكونوا كالقرود. فتثبت نظرية « دورين » !

العباسية — أمينة أحمد طه

رجال التاريخ الحديث

فى مصر

تمتاز السياسة الاسبوعية ابتداء من عدد الاسبوع القادم نشر تلك السلسلة القيمة من سيرة أولئك الرجال الذين كان لهم أثر فى التاريخ المصرى الحديث



« مدرسة جديدة »
فتحت مس فوربس مدرسة لتعليم الفتيات خدمة الكلاب وتربيتهم، وهى هنا تلقى على الطلبة درساً فى العناية بأسنان الكلاب



أزاعت الصحف نبأ مشروع تقدم به بعض الانجليز لادخال سباق الكلاب فى مصر، وفى هذه الصورة بعض تلك الكلاب فى سباقها بأحد ميادين السباق بانجلترا

الدوقة الشريدة

هورتنس مانسيني

صفوة فيرام أمينة [illegible]

لم يكن عصر « لويس الرابع عشر » الا ذلك العصر الذهبي الذى صعدت فيه فرنسا الى قمة المجد المؤثل . وفى ذلك العصر سطعت شمس العزة القعساء فى ربوع تلك البلاد . حيث حظى الملك بمنزلة سامية بين ملوك اوربا . وبحاشية ذات ذات فخامة وروعة منقطعة القرين بين حاشيات الملوك الذين وضعوا على رؤوسهم التاج فى تلك البلاد .

هكذا حدثنا التاريخ وهو فى قوله الصادق الامين الذى لا يعرف ملقا ، ولا يؤمن بمداجاة . لا يعرف أغراضا ولا يحفل بعواربه ! بل هو المحدث الصادق الصريح .

يقول التاريخ ان حاشية ذلك الملك العظيم كانت عظيمة التأثير فى سائر ممالك اوربا .

ومن أفراد تلك الحاشية شخصية ظهرت فى التاريخ ظهور الشهاب الساطع فى بهيم الليل ، تلك هى شخصية (جيولو مازاريني) ذلك الكردينال الايطالى الذى تفرنس منذ عام ١٦٣٩ وتقلد اكبر مناصب الحكم فى فرنسا فى عهد لويس الرابع عشر . وتوج بلاده فى ابان عهده بتاج النصر الموشى فى حرب الثلاثين سنة التى انهاها منتصراً بصلح (وستفالى عام ١٦٤٨) . وكان لذلك الكردينال العظيم أخ له خمس بنات ذائعات الشهرة فى التاريخ وهن :—

لور دوقة ميركير (١٦٣٦ — ١٦٥٧)

أولمب كونتس دى سواسون (١٦٣٩ — ١٧٠٨)

مارى أميرة كولونا (١٦٤٠ — ١٧١٥)

هورتنس دوقة مازاران (١٦٤٦ — ١٦٩٩)

مارى آن دوقة بويون (١٦٤٩ — ١٧١٤)

« وهورتنس مانسيني » هى الزوجة الهاربة وهى الدوقة الشريدة ، وهى المعبودة التى عبد زوجها فى جمالها الرائع جلال الله

كانت دوقة مازاران (هورتنس مانسيني) أجمل شقيقاتها طراً . وكانت شقيقاتها أجمل من تحمل الارض وتظلل السماء فى عصرهن

(هورتنس مانسيني) كانت فى عصرها كوكبا يتلألأ فى سماء اوربا فيبعث الانوار ويبهر الابصار ، ويملأ اجواز الفضاء بهجة وضياء . وكانت تلك الفاتنة ذات الشعر الاسود الفاحم المتموج ، وذات الطلعة التى جعلتها الطبيعة أبدع مثال للجمال ، وذات الفم البديع ، والعينين الدعجاوين ذواتى الحور الجائر ، وذواتى اللون الذى لم يكن بالازرق ولا هو بالرمادى ولا الاسود ، بل هو مزيج من تلك الالوان الثلاثة فكانت المهج تذوب بنظرة منهما مناط آمال العشاق ، ومطمح انظارهم وكانت أيضا تتحكم فى قلوب الذين يستبد جمالها بكبريائهم من ذوى الجاه والسلطان على انها وهى المليكة الجالسة على عرش الجمال الرائع كانت تطير حولها عقول العصر كما تطير اسراب النحل حول الزهرات المتفتحة فى الحقول ، فمنا لها ملك أمير خطير هو الذى اصبح فيما بعد ملكا على رأسه التاج وفى يده الصولجان : ذلك هو شارل الثانى وذهب يطلب يدها للزواج وكذلك طلب يدها (دوق سافوى) من نبلاء ايطاليا ، وايضا امير البرتغالى ، غير أن القدر لم يشأ أن تتزوج (هورتنس) احداً من اولئك العظماء الذين عنت لها وجوههم لان الكردينال (مازاران) او (جيوليو مازاريني) وهو يومئذ صاحب الكلمة التى لا تعارض اراد ان يزوجها من نبيل فرنسي مجنون ! شديد الغيرة على زوجه !

ولئن اردنا ان نكتب فى قصة حياة تلك الدوقة الشريدة كما يجب ان نكتب عنها على النسق الذى يتبعه كتاب الغرب فى تحليل الشخصيات تحليلا سيكولوجيا . وعلى الاخص تلك الشخصيات التى اعود لاقول انها ظهرت فى التاريخ ظهور الشهاب الساطع فى بهيم الليل ، لملأنا الصحائف الطويلة لان الدوقة الشريدة (هورتنس مانسيني) لم تكن ذكرة يطوى الموت صحيفتها فيطمس النسيان باقدامه الهائلة معالم سيرتها ، كما يفعل بالشخصيات التى تظهر ثم تختفى ، والتى لا حصر لها ، بل هى شخصية جديرة بالدرس والتحليل .

شاء القدر ، واراد (الكردينال مازاران) ان تتزوج تلك الحسناء من ارمان دى لاميراى ذلك النبيل الفرنسى المجنون والذى لم يكن مجنونا بالمعنى المعروف لنا . بل كان شديد الغيرة على زوجه التى كان يعبدها الى درجة الجنون ، ولئن صور « شكسبير » نابغة شعراء البريطان صور تلك الخليقة الشوهاء متى تتغذى من دم الحقد الذى تثيره فى قلوب الناس ملتهبا حارا : الغيرة التى حملت صاحب المنديل (عطيل) على الانتقام من زوجه (ديدامونا) وذلك النور الذى كان فى نظره يبعث فى الدنيا البهجة والرواء والمسرة المطلقة . لئن صور ذلك الشاعر العظيم الغيرة فى أبشع صورها فى رواية عطيل . فكان خليقا بالزمن لو أنه أتاح لعبقرية فذة كعبقرية (شكسبير) أن تتجلى فى القرن السابع عشر فتصور لنا ناحية أخرى من نواحى الغيرة التى تضطرم فى قلوب الرجال حرصا على جمال زوجاتهم من أن يكون نهب عيون الاخرين من عباد الجمال ، لصورت صورة حياة ذلك النبيل الفرنسى (أرمان دى الاميراى) وزجته (هورتنس مانسيني) الحسناء !!! ولئن أردنا أن نعرف كيف استطاع نبيل فرنسي أن يتزوج من حسناء ايطالية وجب علينا ان نرجع الى الماضى من عهد طفولة (هورتنس) . ففى عام ٦٥٥ شهد (أرمان) لاول مرة فى حياته طفلة لعوبا لم تتخط العقد الاول من عقود حياتها بعد . فتعشقها وهى بعد لعوب مرحة ذات دعابة تطغى طغو الاطفال . ولقد أزعج المربية القائمة بتربية الصغار فى عائلة (مانسيني) ذكاء الفتاة التى نكتب اليوم عنها . وتلك الفعلة التى آثارها ذلك الشاب النبيل العاشق الذى استمر على ارسال الهدايا النفيسة الغالية . والتحف الثمينة الى (هورتنس) وأخواتها .

على أنه كان بتعيين جدوى مجهود الكردينال (مازاران) الذى حاول ارضاء (ارمان) بأن قدم أولا يد ابنة أخيه (مارى) وثانيا يد (أولمب) ولكن (أرمان) لم يقبل غير يد (هورتنس) عشيقته الحسناء الفاتنة . وأخيراً فى عام ١٦٦١ نال النبيل الفرنسى رضاء عم الفتاة . وزف الزوجان الى بعضهما . وما كادت تتم حفلة الزواج وتمضى بضعة الأيام عليها حتى مات الكردينال تاركا (لهورتنس) وزوجها ثروة واسعة ، هى مجموعة نادرة المثال من التحف الفنية النفيسة . وكذا ورث الزوجان لقب الكردينال الخطير . فقضيا متربعين فى احضان السعادة والتوفيق خالية من الزمن غفران الزمن ضنين بأن يحمل حتما السرور [illegible]

ولقد كان (ارمان) غنيا كما طريقا رشيدا مهذبا وعلى قسط وافر من الاستقامة يتوق المرء [illegible] بيد انه كان ملتهب الغيرة الى حد الجنون !

وكما ذكرنا آنفا كانت العقول تطير حول الدوقة الصغيرة طيران اسراب النحل حول الزهرات المتفتحة فى الحقول . وكان الامراء [illegible] كثيرين لاحصر لهم . وراحت أشراف ملوك اوربا فى ذلك العصر ان الملك كان [illegible] الافراد الذين خضعوا لها واستبد جمالها الرائع بكبريائهم .

ولقد أقام (ارومان) على رواد بيته رقيبا عتيداً . وبث العيون والارصاد فى كل ناحية .

ولقد اشتد اوار الغيرة فى قلبه حتى تعدى حدوده الطبيعية . فما كان يتردد لحظة فى طرد الخادم الذى يخدم فى بيته اذا رآها تتكلم معه . ولئن حياها سيد شريف ، وسيد ظريف ، من دماقين النبل وبافعات الكرامة كان جزاؤه ان يغلق الباب فى وجهه فلن يجد الى دخول البيت سبيلا .

وما كان يطلق لها عنان الحرية فيجملها للنزهة فى عربتها بمفردها . فتألمت الحسناء كثيراً من تلك الغيرة القاسية التى جعلت الدنيا تتراءى لها اضيق من سم الخياط وهى الممتدة الاطراف . الشاسعة النواحى !

كانت تعيش فى قصر سامى الذرى . رفيع العماد . تصدح موسيقى السعادة والغبطة فى كل نواحيه . غير أنها كانت مسجونة معنويا . فكانت لاترى فى تلك السعادة التى تجر اذيالها سوى الظلام القاتم الرهيب ! لانه كان يلازمها دائما . ولا يسمح لها بفتح الابواب والنوافذ كى لايراها انسان غيره . فكانت فى حياتها اشبه بالسجينة منها بالدوقة السعيدة التى ترتع فى بحبوحة الحرية .

تألمت كثيراً . واظلمت الدنيا فى عينيها وغدت متشائمة يائسة تزفر زفرات المحزونين وتناوه تأوهات المكلومين . وصارت تتمنى ان تجرع كؤوس السم الزعاف الذريع لتستريح من حياة ذات بذخ ملكى ، ولكنها كانت تريد وتمقتها كل المقت ، فشكت زوجها الى جميع الناس !

ولكن الزوج الغيور جداً كان لايزيدتألمها من تلك المعاملة القاسية . والغيرة الغير المعقولة الا تمنتا . وامعانا فى الغيرة والغيظ

فكان يأخذها فى رحلاته الطويلة التى يجوب فيها ضياعة الواسعة ، ومزارعه الشاسعة من مدينة (مين) الى مدينة (نيفير) ومن مقاطعة الالزاس الى مقاطعة (بريطانيا) . على ان جنون الغيرة قد تبدل بمرور الايام والليالى فصار جنونا بكل معانى الجنون غير انه كان جنونا هادئا . ولكنه كان فى نظر زوجته « هورتنس » جنونا لم يعد يطاق

فقد صرح علانية وجهرة أن ملاك السماء « جبرائيل » قد اناط به ان يعير الملك من اجل علاقاته غير الشريفة مع « المدموزيل دى لافاليير » ولان منظر الاسنان الامامية فى فم كريمته لم يرق فى نظره اراد ان يقتلعها ولان التماثيل الفنية العادية التى فى متحف (مارزان) كانت فى نظره شيئا وقحا خارجا على قانون الاحتشام العرفى لتجردها عن الملابس . ولتميزها عن الانسان بجنسه العارى تميزا واضحا عمد الى المطرقة وجعل يهشم التماثيل فاتلف منها مايوازى قدره اربعمائة الف فرنك . ولم يقف عن الهدم الا لان يوم الاحد قد ابتدأ !

فتحملت (هورتنس) ذلك العبث الثقيل من زوجها حتى عيل صبرها ولم يبق فى قوسه منزع بيد أنه عندما أخذ جواهرها وحليها وتدخل فى شئونها الخاصة شعرت أن الوقت قد حان لتعلن احتجاجها على رؤوس الاشهاد فخرجت بأن خرجت من البيت هاربة حيث أقامت عند احدى شقيقاتها لمدة شهرين وبعدها أمرها البرلمان [illegible] أن تعود الى بيت زوجها ولكنها رفضت وأبت مقاتلا استرضها الحنون على ذلك كله [illegible] فعادت حرة طليقة لاتعبث بأذيال الفرار [illegible]

وأخيرا عندما ان الليل الرابى وأن [illegible] من الفرار . وأن لامندوحة من ان [illegible] تسافر بلاد نائية بعيدة ، فهربت وذهبت [illegible] غير عابئة ، ولا حافلة بذلك الزوج المجنون [illegible] تركته فى فرنسا يجنى ثمرة غيرة غير [illegible] وجنونه القاسى الحاد . ولقد كان خروجها من البيت [illegible] وتحت جنح الظلام فى جوف [illegible]

وفى منتصف الليلة التالية تبين (ارمان) [illegible] زوجته قد اختفت . وان الحقيقة المؤلمة [illegible] وانه كان حقيقة فى غيرته عليها قاسيا [illegible] تاخى القسوة . وان كثرة الضغط تولد الانفجار [illegible] فغلى الدم فى رأسه وذهب توا الى [illegible] فأيقظ الملك .

وفى الوقت نفسه كانت (هورتنس) [illegible] سعيها الى ايطاليا . والسرور يجول فى قلبها [illegible] فرط المرح . واستقرت فى (ميلان) [illegible] (هورتنس) فى اجواء اوربا كما تحوم الفراشة [illegible] فى الحدائق . فمن ايطاليا الى فرنسا [illegible] الى ايطاليا ثانية ، وأخيراً استقر بها المقام [illegible]

على ان (ارمان) قد ظل هاتفا [illegible] منادياً فى الجوامع والنواحى انه حقا على [illegible] الناشزة . وان من حقه أن يستردها [illegible] الى حظيرته .

وبقيت فى انكلترا فى ضيافة (شارل) [illegible] الذى اضافها بكل ترحاب وبكل شهامة [illegible] وبكل نخوة كما يجب ان تضاف حسناء [illegible] كرامة ككرامتها ، وشخصية كشخصيتها [illegible] اجرى لها رزقا حتى انتهى عهده وبقيت [illegible] (وليام الثالث) ومات فى (شلسيا) [illegible] عام ١٦٩٩ ، وبقى جمالها تاما مثلا [illegible] حتى فارقت الحياة وبقيت فاتنة الى النهاية [illegible] الذى نادى [illegible] يبحث عنها كل [illegible] بالملاجئ والرواد ، عرف فى النهاية [illegible] ومصيرها .

ولقد تسلم الصندوق وفيه جثة [illegible] التى اذرف عليها الدمع كثيراً أو بكى [illegible] حتى قرح الحزن والأسى كبده وقلبه [illegible] أخذ الجثة وجعل يطوف بها البلاد [illegible] يطوف بها فى اول عهدها بالزواج عنده [illegible] يتنقلان فى مزارعه الواسعة من ضيعة الى [illegible]

ولقد ظلا يطوفان نحو عام ، الرجل [illegible] المجنون ، وزوجته الجثة الهامدة ، الرجل [illegible] الوامق ، ومعبودته الجميلة التى كان يعبد [illegible] جلال الله ، وكان يراها عند ماتقف امامه [illegible] من النور ، أو آلهة متوسمة من آلهة الاغريق [illegible]

احب الرجل الى منتهى تباريح الغرام [illegible] هبت نسمة الموت الباردة فاطفأت [illegible]

وكان فى ابان حياتها يتنقل بها من ضيعة [illegible] ضيعة ، من فرط الغيرة عليها ، و [illegible] ان نامت فى ظلال الابدية يحمل جثمانها [illegible] الاقطار والامصار طاويا فى رحلاته [illegible] كبير على ذلك الحب المجنون [illegible] زوجة مقبرة صامتة فى جوف الأرض [illegible] يحملها معه أينما سار [illegible]

ولكنه فى النهاية اضطر الى [illegible] السفر والترحال ، فاودعها مقبرة [illegible] كنيسة (نوتردام دى ليس) [illegible] بعد ذلك بزوجها [illegible] فى ترابها وتحت جنادلها [illegible] ويشحون على القبر [illegible] ثم يطلبون لها من السماء [illegible] وكتب التاريخ [illegible] المجازة فيها فصلا طويلا [illegible]

[illegible]

الزواج العاطفى

هل يؤدى الى حياة زوجية ناجحة ؟

وهذا هو النوع الثالث من أنواع الزواج تتحكم فيه العاطفة فيتم طبقا لها مجرداً من كل حكم للعقل أو غير العقل ، يتم فى ثورة العاطفة ، وامتلاء القلب ، وتهدج الشعور ، يتم فى جو تملؤه الأحلام والآمال ، يتم فى سكون العقل والفكر وفى غفلة عن كل ارادة وقوة توجيهها البصيرة المفكرة العاقلة ، ينساق فيه الفتى والفتاة بنظرة واحدة : ليست فاحصة ولا موفقة ، ولكن نظرة شباب سريعة تقتنع بجمال يفتن وروح تجتذب ، فيلقى الشباب المتعطش ما يملأ فراغه ، ويحيل ضجره وسأمه وملاله رضى وغبطة وسلاما ، ويفرح بما يرى ويخيل اليه ان الأحلام الجميلة التى تزين سماء الحياة ، والآمال الحلوة التى تطوف بخيال الشباب هى أن يأوى الى هذه التى ملكت نفسه ، والتى جعلت منه ومن الحياة قطعة حب وسعادة وسلام !

ويغلب ان لا يتم زواج من هذا النوع دون أن تسبقه رواية غرامية يقوم بها العاشقان الشابان فى غفلة عن الأعين ، ووراء ستار يحجب عنهما الرقباء ، ويسبحان فى هذه الفترة المبهمة فى احلام عذبة ، وآمال حلوة ، وتطوف بنفسيهما كل ما يطوف بالنفوس الآمنة المطمئنة من خيالات محبوبة . فاذا ما تم الزواج وأصبح كل منهما فى متناول الآخر ، وربط بينهما رباط العيش المشترك والحياة الدائمة ، يغلب ان يشعر كل منهما بخيبة قاسية تحطم آماله وأحلامه ، يتلمس حياة العواطف الملتهبة الثائرة التى كان ينتظرها فلا يجد الا حياة باردة قاتمة بدأت سحابة الضجر والسأم تقترب من أفقها ، ويتلمس حياة القبلات المختلسة ، والضمات الملتهبة ، والنظرات المختلسة . فلا يجد الا حياة عادية خالية من حدة الهياج ، ولذة الثورة ، ونعيم الترقب والاختلاس ، فيدرك نفسه ما يدرك النفوس التى تصاب فى امالها واحلامها ، فى أعز هذه الآمال والأحلام .

والذى يلقى على فترة الغرام التى تسبق الزواج ما يكون لها عادة من بهجة ولذة ، انها تكون فى العاشقين الشابين شيئا جديداً . وحياة فى [illegible] وحدتها ترضى الشباب الثائر الحاد ، ويزيدها [illegible] ونعيما ما يحيط بها عادة من الكتمان ، فلا يكون اللقاء الا خلسة ، ولا يكون حديث الغرام الا خلسة ، ولا تكون القبلات والضمات الا مختلسة فى غفلة العيون والرقباء ، وكل مختلس لذيذ ، وكل ممنوع محبب الى النفس . اما اذا تم الزواج وزالت الموانع وأصبحت الحياة خالية من ثورات الحب ، ومغازلات المحبين ، وتبدت فى الحقيقة ، وذهب الخيال بأحلامه اللذيذة . فان الشاب فيجد نفسه أمام زوجه يتطلب فيها صفات الزوجة البارة الصالحة ، لا أمام حبيبة تلهيه بأحاديث الغرام والشوق والالتياع ، ويطلع فيجد أنه يريد شريكة تعاونه على السير فى الحياة ، شريكة قريبة منه فى اخلاقه وطباعه ودرجة تفكيره ومستواه ، لا خليلة لا يريد منها الا قضاء ساعات فى احضانها ينسى فيها كل ما فى العالم من مطامع وآلام .

***

ويغلب ألا يجد الشاب هذه الصفات فى حبيبته التى أصبحت له زوجا ، لانه حين أوى اليها لم يحكم عقله وفكره ، وانما انساق بعاطفته ، والعاطفة دائما عمياء الاعيا يرضيها ويلائمها .

واكثر مايجعل مثل هذا الزواج غير مؤد لسعادة الزوجية ان كلا المحبين يريد بعد الزواج ان تبقى حياتهما مماثلة كما كانت قبله بالعواطف وأحاديث الغرام ، يريد كل منهما ان تبقى الى الابد وروعتها ، لها لهفة المحبين ولوعتهم ، ويبقى لكل منهما احلامه وآماله ويخيل اليه أن تلك الحلاوة ستبقى ، وان تلك القبلات الملتهبة التى تطبعها على شفتيه حبيبته ستبقى تنعم بها الى الأبد ، ولكن اذا تم الزواج اصطدمت ، ما عدة الاحلام بقسوة الحقيقة ، وتحطمت [illegible] الحياة ، الذى يوجب على كل ثورة [illegible] كل عاطفة أن تسكن .

ولا يؤخذ من قولنا ان هذا الزواج لا يؤدى الى سعادة اصلا ، فهو يؤدى الى سعادة [illegible] مؤقتة ليست مرتكزة على اساس توافق [illegible] والاخلاق والعادات ، وتقارب درجة التفكير والمستوى ، ولكنها مرتكزة على العاطفة [illegible] فاذا قدر لهذه العاطفة ــ وهو مقدر لها ان تضعف ، وان يدركها مايدرك كل شيء فى الحياة من العدم والتلاشى ! ــ فقد قدر لهذه السعادة ان تمحى سطورها من حياة الزوجين ، فهما اذا اجتازا دور الشباب الاهوج الثائر ، وانتهيا الى دور الشباب الرزين الحكيم ، بان لهما ان اجتماعهما لم يكن على اساس دائم متين

***

ونصيحتنا التى نتقدم بها الى الشبان والشابات هى القصد فى تحكيم العاطفة ، واشتراك العقل والتفكير معها ، فيجب ان يكون لها نصيب فى اختيار الزوجة والزوج ، لان العاطفة ليست كل شيء فى الحياة ، وانما هى أقرب ماتكون للتغير والتحول ، يندر أن تثبت على حال ، اما العقل والفكر فحكمها أثبت اثراً ، واقرب الى الصواب الخالص ، والحق الصراح . ولكن ليس معنى هذا أن تسقط العاطفة من الحساب ، كلا ! وانما يجب أن يكون حكمها ملطفا بحكم العقل والتفكير

وبعض هذا الزواج العاطفى لايتم الا بثورة على النظم والتقاليد التى تجرى عليها أسرتا الشاب والشابة ، بل ان بعضها قد لايتم الا بما يتواضع الوسط على تسميته « فضيحة » فقد يفر الشاب من حكم اسرته وقد يتزوج من هى اقل منه مركزاً ودرجة بل قد يتزوج بمومس وكل هذا لاترضى به اسرته ولا تجد فيه أثراً للعقل والفكر ، ولكن الشاب لايحفل بذلك ويرى فيما يعمل سعادته وهناءه ، ذلك لانه خاضع لحكم العاطفة ، يرتفع صوتها داخل نفسه وتتضاءل دونه كل أصوات العقل والحكمة والتقاليد والنظم ، كما أن الفتاة قد تفر من حكم اسرتها مع شاب اقل منها مركزا ودرجة ، ولا تحفل بكل مايثور حولها من سخط ، وبكل ماتتعرض له أسرتها من عار وتحقير ، لانها تجد فى عملها ما يرضى عاطفتها ، ولكن هذا الشاب الفار ، وهذه الشابة المتمردة يندر ألا يرجع كل منهما الى أسرته مستغفراً آثما

تفشى الطلاق وطرق علاجه

[illegible] فى الطلاق مثال مصر والسبب [illegible] جيل أبناء هذه الامة جيلا [illegible] الاجتماعية واعتبار الزواج سلعة [illegible] فى الاسواق [illegible] يقدم لها أعلى ثمن [illegible] أكبر مبلغ [illegible] سوى بضعة جنيهات !!

[illegible] ان اما الخلاف وما [illegible] او لاستبدالها بأخرى أغنى أو أجمل [illegible] الاولى عذراً ، أما الثانية [illegible] صاحبها بالمال فى جوهرها .

واذا [illegible] الغرض الاسمى للزواج وهو [illegible] السعادة والهناء [illegible] جو من السلام والاطمئنان [illegible] أسباب الطلاق فنعمل [illegible] حياتنا الاجتماعية الى [illegible] الغاية التى يتطلبها أمة [illegible] فى طريق المجد والرقى

***

أول ثغرة فى بنيان أساس الزواج هى « الخاطبة » [illegible] الشاب والفتاة فتطرق أبواب العائلات [illegible] أنها تحمل جسمها وابيض بشرة ، واضعف قوام ، وادق انف [illegible] تقدم لابنها فتاة أجمل من تلك التماثيل المعروضة فى « فترينات » شيكوريل والبون مارشيه .... وذلك بصرف النظر عن مقدار عقلها وآبائها وميولها ... حتى اذا ماتم الزفاف فوجئنا بعده ببضعة أيام أو أشهر قلائل بنذير الطلاق ! وذلك لاحد السببين التالى الذكر فنقابل هذا الخبر بالدهشة والانزعاج ولكننا اذا تريثنا قليلا وجدنا أن الزوج قد أخطأ فى تسرعه فى اختيار من ستكون شريكة حياته الدائمة واتكل على غيره فى اختيارها فى حين أنه اذا هو أراد اختيار صديق ليشاطره رأيه ويمده بأفكاره ويستودعه سره قضى السنين العديدة منقبا حتى يصل الى بغيته رغما عن عدم وجود الرابطة المقدسة التى تقضى عليهما بالاخلاص لبعضهما طول الحياة فما بالك بالزوجين وقد كان من واجبهما أن يتصافيا طول حياتهما ، اذاً فاذا أحوجهما الى اتحاد اخلاقهما وتقارب ميولهما قبل كل شيء !!

***

ثم هل من السهل أن يتحد الزوجان فى الميول ويتساويا فى الاخلاق ويتشابها فى الامزجة ويتقاسما الحنو والاحترام ؟ قلما يحصل ذلك !

بعد أن تسكن ثورة العواطف ، ويرتفع صوت الحكمة والعقل المتضائل بعد أن يخفت صوت العاطفة الهائج .

لذلك لانرى أن هذا النوع من الزواج مؤد الى السعادة الزوجية حقا ، السعادة الدائمة التى يبنى بها الزوجان أسرة ناجحة ، ويعيشان فى ظلالها حياة طيبة يتبادلان فيها الاخاء والاخلاص والمعاونة على المتاعب ، والمشاركة فى الاحزان والاتراح ، وانما هو نوع آخر من الزواج يؤدى الى هذه الحياة الباعثة الطروب التى تدفع بالزوج الى العمل المنتج تشيئا قويا ، وسنتكلم عنه فى الاسبوع المقبل

محمد زكى عبدالقادر
ليسانسيه فى الحقوق

وان حصل فيكون بعد مضى سنوات عديدة يذوق الزوجان خلالها آلاما عدة من [illegible] الاختلاف والتنافر مما يؤدى فى أكثر الاحيان الى الانتحال !! فالسموقة « بشهر العسل » عند الغربيين يكون عندنا « شهر النكد » بل وقد يكون بمثابة مقدمة وتمهيد لحروب [illegible] بين عائلتى العروسين ينتهى بعاملها الطلاق !!

فينقد طريقة الزواج « بالخاطبة » أو « الام » طريقة عقيمة لانها تقوم أساسها على الجمال فى ضخامة الجسد وبياض البشرة ولم يجدوا أن أن سعادته لاتكون الا [illegible] مرتفعة بصفات اجتماعية [illegible] النظر عن جمالها الذى [illegible] أو عقيم ولادة أو مريضة [illegible]

كثيراً ما تختلف [illegible] شخص لوالداته وتجاوبه [illegible] بالاب والابن يختلف [illegible] « الام » فى أفكاره وقدرة [illegible] سعادته وهنائه !!

***

ولكن كيف يتمكن الشاب [illegible] أن يحكم على أخلاق فتاة وميولها وعقلها ولم يتسن له معاملتها ومجالستها للعادات القديمة التى لم تزل متأصلة بين معظم عائلاتنا وتحول الاتصال بحبيبة ؟؟

... لا أقصد بذلك أن أبيح الفتاة لكل شاب تتهيأ له الفرصة فى تقديرها وقياس أفكارها كالاوربية ! ... بل أريد أن أقصر الآن هذه التجربة بين الاقارب والعائلات المتصادقة من زمن طويل ممن يطمئن الانسان الى أخلاق شبانها وفتياتها ثم تتسع هذه الدائرة تدريجيا كلما سرنا فى طريق السفور فالانقلاب الفجائى يحدث ولا شك فورة اجتماعية يتعذر علينا درء خطرها .

واذا ماكان الامر كذلك انعدمت الواسطة وانسحبت « الخاطبات » من ميدان الزواج وضمن الشبان حياة سعيدة مع من طرقن باب قلوبهن ونلن منهم كل الاعجاب ....

ولا ننس أيضا ان الفتاة قد لاتنال أقل قبول أو رضاء من « الخاطبة » أو « الام » وذلك لسمار بشرتها أو لعدم تناسق ملامحها ولكنها قد تنال اعجاب الشاب لخفة روحها او لذكائها أو لاتصافها بأخلاق متصف هو بها !!

***

ولا شك ان فى هذه الفترة قد يحب الشاب الفتاة فتبادله حبه وهنا تتأكد من دوام سعادتهما ما دام الحب غايته شريفة فلن يقف عند حده بل سيزداد وتذكيه هذه الرابطة المقدسة فيسعد الزوجان سعادة حقيقية تجعل حياتهما الزوجية هنيئة اذ سيعمل كل طرف جهده فى طاعة الطرف الآخر حتى لايغضبه بل ستجتهد المرأة فى أن تستخدم مواهبها من دلال وجمال فى أن تشعل حب الرجل وتذكيه ، ومن جهة أخرى ستحرص على احترامه حتى لاتحرج مركزها أمامه وتحافظ على كرامتها واحترامه اياها وتقوم بأعمال منزلها خير قيام حتى تدعه دائما ناعم البال منشرح الصدر ، وهو بدوره سيقدر هذه العواطف السامية من جانبها فيزداد حبه لها وحنوه عليها فيعيشان

حياة ملؤها الغبطة والهناء

أما الشاب الذى يتزوج من فتاة لا يعرف عنها ولا تعرف عنه شيئاً فسيصبح الزوجان بعد قليل مختلفين أفكاراً وأخلاقاً فتكون حياتهما تعيسة مملة فتزداد الكراهية يوما بعد يوم اذ أنى لقلبيهما أن يميل كل للآخر ؟ ولا يلبث أن تنعدم المودة بينهما ولا تسد الا بالطلاق ! أو بخيانة أحد الطرفين الطرف الآخر، وهنا تكون المشادة بين حب القلب والواجبات الزوجية، ولا شك فى أن تتغلب الاولى على الثانية فيختم هذا الزواج بمأساة مفجعة كما نسمع ونقرأ كل يوم على صفحات الجرائد

***

وقد تكون المرأة سببا فى الطلاق لا الرجل، وذلك اذا ماوجدته سكيراً أو مقامراً أو مقصراً فى حقوقها فلا تجد سبيلا لخروجها من مأزقها هذا غير الطلاق مضحية بفقدان زهرة شبابها مفضلة العزلة على عشرتها لمن كان سببا فى بؤسها وشقاوتها ... وقد يكون السبب أيضا زواجها من كهل اختاره أهلها لها لكى ترثه بعد موته ! فتجد أن وظيفتها الزوجية مقصورة على تمريضه وسهرها طول ليلها بجوار فراشه وجره أثناء نهارها فى عربة صغيرة لتنزهة فى حديقة المنزل !! فلا شك أن حياة كهذه تجعلها بائسة منكودة الحظ فاذا ما تحملت اسبوعا فستعجز عن البقاء شهراً فى هذا المستشفى الدائم : فتلجأ الى عدالة المحاكم لابعادها عن هذا الجد الكهل ... وبذلك يكون أهلها قضوا على سعادة ابنتهم جهلا منهم باسباب السعادة ظانين أن السعادة فى المال دون سواه !

والسبب فى هاتين الحالتين راجع الى تحكم الآباء وعسفهم فالابنة تكل لأبيها أمرها فيخون الأمانة ويبيع سلعته لمن يريد بصرف النظر عن اخذ رأى هذه المسكينة التى وضعت فيه كل ثقتها !!

***

وشرعاً هذا ليس بزواج بل « زنا » مستتر اذ تحتم الشريعة أخذ رأى الفتاة ورضاها ولكن الآباء بصفة وكالتهم يتمون الصفقة مدعين أمام « المأذون » رضاء ابنتهم المسكينة التى لم تر وربما لم تسمع عن اسم من تقدم لطلب يدها فتصبح الفتاة أمام أمر واقع لا سبيل للفرار منه !!

أما اذا مابادلت الفتاة شابا حبه وتقدم لطلبها فيطرد شر طردة درءاً للعار والشنار !! اذ كيف يزوجون ابنتهم من فتى أحبها وأحبته ؟! بأى سلاح تقف فتاتنا الشرقية أمام ذويها الظالمين ؟!

وكيف تفهمهم أن هذا تعنت سخيف مخالف للانسانية والدين! وانها هى التى ستتزوج لاهم!...

أما اذا كان لديها شىء من الجرأة فتصرح للملأ أنها ترفض غير من تحب رفضا باتاً محافظة على مستقبلها وشرفها متمسكة بمصدر سعادتها وهنائها

أما الفتيات اللاتى يخجلن من اعلان رأيهن والاعتراف بحبهن فسيشقين شقاء محققاً مع هذا « الخطيب » الفضولى الذى لن يمكنهن حتى الجلوس معه. ومن المؤكد أن مثل هذه الفتاة لن تمنحه قلبها وقد منحته لغيره من قبل بل وستلتمس الفرص لكى تقابل مالك قلبها وتكاتبه — وفى الحقيقة — لا يعد هذا خروجا عن الواجبات الزوجية اذ زواجها باطل من أوله غير مبنى على أساس الشريعة والدين ؟! واذا ماطال أمد هذا العذاب فستعمل الفتاة على مغازلته لتجعله يتقدم بطلاقها ولتسعد مع من ترى فيه هناءها وسعادتها فيجب على الآباء أن يعطوا لبناتهم الكلمة الاولى فى هذا الموضوع الخطير، وليعلموا أنهن لسن مجردة من العواطف والتفكير، وليحترموا رغباتهن لئلا تنقم عليهم وتخرج على سلطتهم ولا يخفى ما فى ذلك من العار وسوء السمعة وليعلموا

ان الزواج المبنى على الحب هو الزواج الصحيح — فلا زواج بغير حب — مادامت غايته شريفة ولرابطة ابدية مقدسة

***

ومن هنا نرى أن الحياة الزوجية عند الغربيين اقرب الى السعادة وأدنى الى الهناء العائلى وأبعد عن التنافر منها عند الشرقيين، وذلك لبنائها على أساس الحب الشريف واتحاد الميول وتمازج النفوس قبل الزواج مما يجعل الزوجين موفقين كل التوفيق بعد زواجهما بعيدين عن البغضاء والتنافر فيعيشان حياة مرضية يرفرف عليها علم السعادة والهناء.

محمد عبد الله مهيب

كيف تبقى معافى

مسز كارسون هى احدى السيدات اللاتى فزن بقطع المانش سباحة، وهذه هى نصائحها العشر لبقاء المرء سليما معافى.

لا تفكر كثيراً ولا تشغل بالك.

لا تأكل كثيراً.

أحبب جارك ولكن لا تمتزج به.

لو كنت تملك سيارة لا تركبها كلما خرجت من منزلك، فان لاقدامك عليك حقا، ولرئتيك نصيبا من الرياضة يجب اداؤه لها.

أرو آلتك الجسمانية كلها كل يوم، واشرب فنجانا من الماء الساخن كل يوم قبل تناول فطورك.

أنفك خلقت للاستنشاق، فأغلق فمك عند ما لا تكون بحاجة الى الكلام.

اذكر دائماً أن النوم أعظم مجدد للقوى الطبيعية.

الهواء النقى الطلق، وضوء الشمس لم يخلقا فقط للازهار والنباتات والطيور المحلقة فى السماء فلتنعش ما استطعت فى الهواء الطلق وتحت ضوء الشمس.

اذا لم يكن لك غية فى شىء فاهتدى الى واحدة : اركب كثيراً ولكن لا تركب الى موتك.

الامهات والترف

مسز سنل شستر من النساء الانجليزيات اللاتى يعنين بالشؤون الاجتماعية فى انجلترا وبالمسائل النسوية خاصة فيها.

صرحت أخيراً الى مندوب جريدة الديلى كرونكل الشهيرة بما يأتى فى موقف المرأة : ان نساء الطبقة المتوسطة لسن مقدرات الازمة الاقتصادية التى ترتبط بالزوجية. فهن يرتكبن الآن غلطة فاحشة يوضحهن « الوظيفة » فوق الزواج.

وسيكون لهذا رد فعل سيىء على موقف المرأة الاجتماعى والاقتصادى فمن رأيى أنه لا امرأة تتكون تكويناً عقلياً فكرياً ناضجاً حتى تتزوج.

ولكن يظهر أن متوسط فتيات الطبقة المتوسطة يكترثن باجادة تحريك أصابعهن على الآلة الكاتبة أكثر من اكتراثهن بان يكن ربات بيوت.

انى أرتعد وجلا كلما أفكر فى انتشار هذه الميول والافكار، ولست أدرى ماذا يطوى المستقبل ازاء هذا التطور.

وترجع قلة الاقبال على الزواج الى سبب واحد فقط، ذلك هو الضغط الاقتصادى ذلك رأى الطبيبة استيل كول. وتزيد على ذلك أن غريزة المرأة تندفع نحو الزواج كأول عامل طبيعى، ولا يمكن القول بان هذه العاطفة قد ماتت فأقوى آمال المرأة هو الزواج وان تكون ربة منزل، واشد غرائزها الطبيعية ان تكون أما

خلية النحل

افتتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب. ولكل منهم أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار. ويجب أن يكتب السؤال ورقه قبل الاسم وعند نشر الجواب لايدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع. ويجب ألا يتجاوز السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر فى العمود الواحد من هذه الصحيفة. وليس التحرير مسؤولا عما ينشر فى الخلية من الآراء والاحاديث.

الاسئلة

٢٩٩ — انتقلت فى السنوات الاخيرة بعض الدوائر والعزب من أيدى سراة الاجانب الاجنبية الى أيدى بعض أعيان المصريين ولكنك اذا وجدت بأى عزبة أو دائرة من والدوائر وسألت عمالها وفلاحيها عن أيهما أفضل بالنسبة اليهم أيام الاجانب أم أيام الوطنيين جميعاً يجيبونك بلا أدنى تردد أن أيام الاجانب أفضل بكثير من أيام الوطنيين، بل ان بعضهم لك أيام الاجانب ويتحسر عليها فبماذا تحكم على هذه الحالة وهل من سبيل الى الاصلاح

حسن ...

٣٠٠ — شاب يميل الى الخطابة ويود فى المستقبل أن يكون خطيباً. فاأحسن الكتب التى يحسن به أن يقرأها حتى يتحقق أمله هذا ؟

محمود ...

٣٠١ — هل تختلف الاجسام البشرية من حيث الاستعداد الطبيعى للنمو ؟ أم أنه يمكن كل انسان أن ينمى جسمه بطريق العلاج الطبى ؟

العريش — على احمد ...

٣٠٢ — فى الحياة المصرية مناحى ضعف كثيرة ومتنوعة وهذه المناحى داء له خطره وتأثيره فى المجتمع والبيئة والكتاب والشعراء بمثابة الدواء لهذا الداء : فهل قام الكتاب والشعراء بنصيبهم من الواجب فى محاربة مافى الحياة المصرية من مناحى ضعف متنوعة والتخلص من شرورها وآثامها بأقلامهم وتفنات يراعهم أم أنهم أهملوا هذا الموضوع على أهمية وخطر ؟

ابو تيج — عبد الحميد احمد ...

***

الاجوبة

(٢٩٤) على احمد عيسى — ماالسبب فى أن بعض الحوادث والمشاهد تنطبع فى المخيلة انطباعا راسخاً بينما البعض الآخر — وقد يكون جديراً بالاعتبار — لا يترك أدنى أثر فى الذهن ؟

* السبب فى ذلك يرجع الى أحد الامور الآتية

١ — أن تكون تلك الحوادث مرتبطة فى المخيلة بحادث آخر سواء كان خارجياً عن النفس أو داخلا فيها بشرط أن يكون ذلك الحادث قوى التأثير فيها.

٢ — أن يحدث بعد تلك الحوادث أشياء تذكر المرء بها على الدوام، وهذا التكرار يزيد انطباعها فى الذهن شدة.

٣ — أو أن تكون تلك الحوادث موافقة لنوع المخيلة. فالمخيلة أنواع عدة : بصرية وسمعية ولمسية وسواها.

٤ — أو أن تكون موافقة لطبيعة المرء الراسبة فى العقل الباطن رغماً عن أن بعض الحوادث الاخرى التى لا ترسخ نعدها خليقة بالاعتبار لاننا نقيس الاعتبار الى طبيعتنا الاخرى الطافية على سطح العقل الظاهر.

حسن عارف حقورى

(٢٩٥) على حسن الزهار — الاحظ أن بعض الناس يسمون أولادهم باسم (عبد الرسول وعبد النبى) مع العلم أننا جميعا عبيد الله سبحانه وتعالى ولسنا عبيد النبى عليه السلام فهل هذا مما يناقض فيه الشرع والدين ؟

* الكلام على حذف مضاف والتقدير عبد رب الرسول وعبد رب النبى. وعلى ذلك ليس البتة ما ينافى الدين

محمد ...

(٢٩٦) على احمد عيسى — ... والارجاء أعلى كعبا فى العلوم والصناعات ...

* أعلى الممالك كعبا فى العلوم والصناعات ... انجلترا فقد فازت بهذه المنزلة بعد ...

امين عطيه ...

(٢٩٧) متضايق — عندى انقباض ... وقد أعيتنى الحيل فى معالجته فهل من ... يشفينى من هذا الداء ؟

* إن انقباض صدرك من الامراض ... التى لا يفيد فيها طب ولا دواء، و... تبحث عن السبب الذى نشأ عنه الانقباض ... وسل نفسك بالآمال السعيدة ولو كانت ... موهومة. وادخل عليها السرور ولو ... فهو اليوم تكلف وغداً عادة ... اللهو والرياضة ما استطعت ... أحضان الطبيعة الجميلة ذات الخاص ... أم حنون تثلج الصدر وتنفيه ... والقباض

مصطفى ...

الطباعة (١)

تاريخها القديم — انتشارها — تقدمها

لا يعلم على التحقيق العهد التاريخى الاول للطباعة، وليس لدينا من الآثار التى يمكن الاخذ بها ما يدل على أول من فكر من الشعوب قبل الآخر فى وسيلة ايجادها، على أنه يمكن ارجاع تاريخها الأول الى عهد عمل الاختام التى كانت فى العصر القديم رمزاً لاسماء أو لصور لها علاقة بعادات أو تاريخ الأمم التى كان معظمها يستعمل وقتئذ لختم الوثائق والمراسلات وصك النقود.

وبدراسة الآجر والاوانى الخزفية المعمولة فى العصر القديم والمحفوظ منها كثير فى عدة متاحف سواء أكانت مصرية أو بابلية أو يونانية أو رومانية نجد أن معظمها أشكالا ورسومات متشابهة تمام التشابه ومماثلة أتم التماثل مما يدل على أن هذه الاشكال والرسومات انما عملت على الاغلب بواسطة أختام ربما كان الدافع لعملها حفظ التماثل المرغوب.

ولما كان للملوك والامراء (فى العهد القديم) كثير من النفائس والجوهرات والأوانى وما اليها لزم أن يتقدم المحتكون بهم فى ايجاد الوسائل التى تثبت الملكية لهذه الجوهرات وغيرها بختمها بخاتم خاص (٢) وتقدم ذلك تدريجيا الى الكتابة والنقش الفنى على المعادن بأقلام معدنية مدببة للتمكن من التصوير عليها بشكل منخفض عن مستوى سطح المعادن، ولا يزال هذا مستعملا لليوم وهو مايدعونه فنياً Tiefdruckverfahren

والمشاهد ان بعض الاقمشة الهندية القديمة الموجودة بمتحف مدينة لندرة (والتى هى أقدم الاقمشة المنقوشة التى عرفها التاريخ من حيث نقشها المتماثل) والتى عليها رسومات متماثلة تماما ومتشابهة من حيث المساحات والاشكال، يرى ما يدل على أنه للتوصل لتكرار النقش مع التماثل ضرورة عمل أختام كان معظمها من الخشب لتقدم معرفته بين الشعوب قبل التوصل لاستخدام المعادن لغرض كهذا.

وبمشاهدة مجموعة الاختام الخشبية الموجودة بمتحف برلين والتى يرجع عهدها الى القرن العاشر يرى على سطح منها نقوشا مرتفعة عن مستواه لغرض الطبع بها، وهذه المجموعة الصينية الاصل النادرة الوجود تعطى مع ضآلتها دليلا صادقا عن وجود فكرة الطباعة عند (الهنود) والصينيين فى ذلك الوقت اذا اعتبر أن عمل الاختام لغرض تكرار الطبع هو أول خطوة لايجاد الطباعة كما يأخذ بذلك بعض العلماء. والمعروف تاريخيا عن وجود الطباعة عند الصينيين أن المسمى « أتميد بى فنج » قام بأعمال الطباعة على الخزف وبعض الاوراق وذلك حوالى سنة ١٠٤١ ولذا يرجع اليه المؤرخون نواة ايجاد الطباعة الأولى والمشاهد الى بعض المطبوعات التى عملت ذلك العصر يرى أنها لم تكن مطبوعة الا على صفحة واحدة من الورق مما يدل على أنها انما كانت تطبع بالضغط اليدوى على القوالب الخشبية لعدم وجود المطابع الآلية، ومن هذا نلاحظ أن الطباعة الأولى وجدت فى الشرق قبل الغرب

مادام أن ليس هناك دليل قاطع يثبت وجودها بالغرب فى الوقت نفسه أو قبله.

والمعروف أن احد الرحالين المسمى ماركوبولو (من مدينة البندقية) استحضر قوالب خشبية استعملت للطباعة بالصين الى ايطاليا وعهد الى بامفيلو كاستالدى بعمل مثلها الغرض نفسه وحوالى سنة ١٤٢٦ أجتهد فى اخراج مطبوعات بهذه الطريقة ولكننا لم نجد الآن بعض مطبوعات تحقق ذلك.

إلا أن المحقق هنا أن الطباعة (على حد الوصف السابق) ابتدأت فى القرن الرابع عشر بعمل قوالب خشبية بشكل الكليشيه تمثل صفحة كاملة من صفحات الكتاب أو الورقة المراد طبعها إلا أن ذلك لم يكن خاليا من نقيصة ظاهرة هى أن ماكان يحصل من خطأ فى احد هذه القوالب الممثلة لصفحة كاملة كان يدعو لعمل قالب آخر بأكمله إذ انه ليس من الميسور عمل التصحيح بالحذف أو الاضافة أو تغيير الموضع ثم ارتقى ذلك الى عمل القوالب بحيث تمثل الحروف الابجدية فى حالة مفككة حتى يتيسر تصحيحها ولكن أيضا استخدام الحروف الخشبية فى طبع كتب أخرى مما عاد بفائدة اقتصادية فى الوقت والمال وكان الوصول لذلك شيئا طبيعيا ما تم اثناء العمل. والموجود مما طبع على النحو المذكور (كليشيهات) هى بعض قصص وأخبار دينية ونشرات دينية (نصائح) واوراق اللعب وصور منها صورة للعذراء أم المسيح مطبوعة سنة ١٤١٨ ولا يعرف اسم من قام بطبعها كذلك صورة (الولى) كريستوفورس مؤرخة سنة ١٤٢٣. والطريقة التى كانت متبعة فى طبع هذه الصور بحسب الميسور وقتئذ هى دهان السطح البارز من الخشب المكون للصورة أو الحروف الكتابية بالدهن الممزوج باللون المطلوب (الاسودغاليا) ثم يطبع بهذه القوالب على الورق بواسطة الاحتكاك مع الضغط بكيس مملوء بمسحوق ناعم فى ظهر الورق. أما التى على نحو الحروف المفككة فبعضها يوجد بمتحف مدينة ليبتسج الخاص بالكتب والمطبوعات ضمن مجموعات Blockdrucker وكذلك شاهدت منها نسخة فى معرض مدينة ليفربول الخاص بالكتب القديمة والطباعة. واقدم المطبوعات المعروفة والتى لا تزال محفوظة من هذا النوع هى:

الكتاب المقدس للفقراء

طريقة الخط عن ظهر قلب (لاتينى)

كتاب فى التصوف (لاتينى)

كتاب مرآة الخير

وغيرها مما لا داعى للافاضة فيها

والى ذلك الوقت نرى ان الطباعة لم تخرج بعد عن أنها عملية محدودة ليس للفن أثر كثير أو قليل فيها حتى خلال المدة بين سنة ١٤٤٠ وسنة ١٤٥٠ حين فكر جوتنبرج (١) فى ايجاد الطباعة

واخراجها الى حيز الوجود بطريقة ضامنة لطبع الكتب تقرأ. وأول ما قام بطبعه كتاب الانجيل المقدس فى سنة ١٤٥٥ (اعتذر عن نشر النماذج الآلية لعدم تيسر طبعها على صفحات الجريدة) وكانت تلك الطبعة باللغة اللاتينية فى حروف المانية لمناسبة تحرير طبعه فى غير تلك اللغة عملا باوامر الكاثوليك — ولولا ما صادفه من عوائق مالية لما وقفت أعماله عند هذا الحد. لان المعروف عنه خصوصا بالنظر الى ما قام باختراعه وما قام بطبعه كصفحات الانجيل المتناسقة الحروف مع ضبط المسافات الموجودة بين كل منها فى شىء من الزخارف والنقوش الفنية الجميلة لما يشهد بان جوتنبرج كان ذا احساس فنى دقيق وعلى استعداد تام للتفوق والتقدم

وعقب الخلاف الذى تم بينه وبين شريكه وجود ثلاث مطابع بمدينة ماينتس، وانتشر بعدها الاختراع (راجع الهامش) ولذا نرى أن تأسيس المطابع بالممالك تختلف فى تاريخه فبايطاليا يرجع الى العهد الذى اشتغل فيه بامفيلو كاستالدى باخراج مطبوعات حوالى سنة ١٤٢٦ وبفرنسا يرجع الى وقت اشتغال بروكوبف والدفوجل بالطباعة، وبهولندا الى عهد لورنس كوستر، وفى باجيكا الى وقت يوهان بريتو من مدينة Brügge وكلها كانت بعد تأسيس جوتنبرج لمطبعته الاولى بماينتس.

ولما كان لتعدد وجود المطابع فى جهات مختلفة أثر ظاهر فى تقدم الصناعة والفن كنتيجة للتنافس لزم أن يفكر القائمون بادارة المطابع فى وسائل تحسين وتنميق اشكال الحروف الكتابية سواء أكان بتزويدها بشىء من الزخارف أو اعطائها شكلا فنياً آخر من الكتابة، وهذا ابتدأ فى عهد شوفر الذى قام بعمل الزخارف على صفحات الانجيل السابق الذكر، ولذا فقد انتشرت الطباعة وانتشر معها الاختلاف الفنى لشكل الحروف ومن ذلك نرى كثيراً من الكتب طبعت بالخط (الاتيكو) وهو المستعمل الآن بجميع الممالك والمعروف بالخط اللاتينى. وأول من طبع به الكتب رجل من مدينة البندقية هو نيقولوس ينسن على أن ذلك كان عقب طبع الكتب بالحروف القوطية بالشكل المزخرف المستعمل للآن فى المانيا

وكان انتشار الطباعة فى الممالك المختلفة على أيد المانية ما عدا انجلترا فقد نقلها اليها رجل انجليزى هو وليم ساكستون الذى كان تاجرا بمدينة كولونيا بالمانيا وتعلم بها الطباعة حوالى سنة ١٤٧٦. أما بايطاليا — التى كانت وقت ذاك

مقر احياء العلوم والرفعة — فقد قام بنقلها اليها رجلان المانيان هما شوين هايم وبانارتس فى سنة ١٤٦٤ فى دير سوبياكو المعروف بقرب روما، وفى سنة ١٤٦٦ وجدت مطبعة أخرى بروما نفسها عمل فيها أولش هان الالمانى. أما بفرنسا فكانت الطباعة فيها حوالى سنة ١٤٧٠ عندما اسس بها ثلاث من الالمان المطبعة الاولى فى مبانى جامعة السربون هم جيرنج وكرانس وفريبورجر وذلك بموافقة استاذين فيها هما فيشت وهينلن وبين سنة ١٤٧٠ و١٤٧٥ انتشرت الطباعة فى ممالك اخرى كهولندة وبلجيكا واسبانيا وبلاد المجر وغيرها.

ولا تزال الادمغة الالمانية تخرج للعالم ما يبهر العقول من مخترعاتها المختلفة وخصوصا من آلات الطباعة الحديثة التى تمتاز بما فيها من مزايا الاقتصاد العديدة فى الزمن والمال والمواد الاولية المستخدمة مع سهولة العمل وبساطته واتقانه وكثرة تنوعه بما يلائم الغرض المقصود، وسيرى القارىء ذلك واضحا فيما سأوالى بيانه ؟

برلين احمد موسى

مهندس يتخصص فى علوم الطباعة

« اعادة النشر ممنوعة »

(١) مقتبسة من مقدمة كتاب المؤلف المشتمل على الصور التاريخية المنقولة عن الاصول المحفوظة بالمتاحف.

(٢) راجع النظر الى مجموعات الجوهرات والاوانى بالمتحف المصرى أو بمتاحف أوروبا وامريكا ومتحف لندرة.

(١) هو يوهان جنزفلايش تشوم جوتنبرج المولود سنة ١٤٠٠ بمدينة ماينتس على نهر الرين وقد عمل فى سنة ١٩٠٠ يوبيلا لمرور خمسة قرون على وفاة مخترع الطباعة وفتح يومئذ المتحف الخاص بفن طباعة الكتب للمرة الأولى بمدينة ماينتس التى عاش مدة حياته فيها عدا عشر سنوات عاشها فى ستراسبورج عاصمة الالزاس الالمانية والتى فيها خطرت له ضرورة ايجاد الطباعة، ولذا فقد رجع الى ماينتس لتأسيس مطبعة فيها ولم يكن لديه من المال ما يسد حاجة القيام بالمشروع ولذا فقد استعان بالمثرى المشهور يوهان فوست واتخذه شريكا مساعداً فى العمل هو بطرس شوفر وكان هذا خطاطا معروفا وأول عمل لهما معاً نتيجة المواقيت وبعدها كتاب الانجيل وبعد ذلك كثير من الكتب وقام هو وحده باختراع الطريقة الميكانيكية المتكاثرة لعمل الحروف ثم آلة صب الحروف بحيث تتكون ذات ارتفاع واحد، ثم اوجد الآلة الضاغطة على الحروف لاخراج المطبوعات بدلا من الضغط اليدوى الى ان حصل بينه وبين شريكه المالى ومساعده الفنى من الخلاف ما اضطره لان يشتغل بمساعدة غيرهما، وعقب هذا الخلاف وجود مطبعتين بمدينة ماينتس احداها ادارها جوتنبرج حتى وفاته سنة ١٤٦٨ والاخرى ادارها فوست وفى سنة ١٤٦٢ وجدت مطبعة ثالثة ادارها البرت بفستر وكان العمل فى الثلاث المطابع سراً من الاسرار حتى مهاجرة الناس للمدينة المذكورة اثناء الحريق الهائل الذى دمرها فى سنة ١٤٦٢ ولتلك المهاجرة نتيجة واحدة هى انتشار الطباعة فى جهات مختلفة بالبلاد الالمانية وغيرها من المجاورة

مرض عام

أفردت المجلة العلمية الشهيرة Scientific monthly التى تصدر بامريكا مقالا ضافيا عن مرض لا يكاد يخلو انسان منه وهذا المرض يسمى Neophobia وعوارضه هى عدم التصديق لأى شىء حديث. وقد كانت عوارض ذلك المرض تبدو حادة فى اغلب القرون حيث كانت الشعوب تقابل الآراء والاختراعات الحديثة بدهش عظيم وعدم تصديق كانا يؤديان أحيانا الى تعذيب المخترعين واهانتهم الى اقصى حد

فاول اسلاك للتليفون وقضبان السكك الحديدية قطعت ودمرت وقيل انها من فعل الشيطان. واول ماكينة للخياطة حطمت ورمى بها عرض الحائط. وأول محراث معدنى قيل انه يسمم الارض وامتنع الزراع عن استعماله

وهذا المرض متأصل فى البيئات الاجتماعية منذ القدم لافرق فيها بين من ضربت فى المدنية بسهم وبين احطها إدراكا للمعنى المدنية فطبقة الاطباء مثلا تلك البيئة المتعلمة التى هى أولى الناس بالترحيب بالاستكشافات والاختراعات هى أول من وقفت بامريكا منذ ثمانين عاما ضد اول رجل أراد ادخال حوض حمام فى منزله وحاولت وضع قانون يمنع الناس عن أخذ حمامات الا بأمرهم مدعين أن ذلك يسبب البرد والسل وامراضا أخرى والاطباء انفسهم الذين عارضوا Harvy هارفى ذلك الطبيب الذى اكتشف جريان الدم فى العروق وقد وقفوا أمامه وقفة شديدة وأنكروا عليه صحة استكشافه

وقد ساعد تقدم العلوم وارتقاء المدنية على زوال جانب عظيم من آثار هذا المرض ولكن لاتزال بقاياه متسلطة على عقل الانسان حتى انه فى ١٩٢٣ عندما افتتح الدكتور مكين بشاى عيادته بميدان باب الحديد وأراد أن يدخل الى القطر المصرى ذلك العلاج الامريكى الحديث الكيروبراكتك « العلاج بدون سلاح ولا دواء » وجد صعوبة فى اقناع الكثيرين من الناس حتى الاطباء أنفسهم بفائدة ذلك العلم، ولكن عندما ظهرت النتائج الباهرة لذلك العلاج خصوصا فى الامراض المستعصية كالشلل والنقطة والروماتزم والكساح ومرض عرق النساء واضطرابات المعدة والامعاء والكلى والامراض العصبية كانت تلك النتائج وحدها علاجا شافيا للكثيرين ممن تعلقت بهم آثار مرض النيوفوبيا

في الطريق الى باريس

من الاستانة الى بخارست

وداع الاستانة — البسفور والبحر الاسود — بخارست ورومانيا

للدكتور هيكل بك

صباح الخميس ٨ سبتمبر ، جلست الى نافذتي أجيل البصر في قرن الذهب وفيما وراء قرن الذهب من مباني الاستانة. بعد سويعات سأركب الباخرة الى كستنزا ثم الى بخارست، في طريقي الى باريس . وبعد سويعات تختفي هذه المناظر عن عيني، ومن يدري، هل يتاح لي أن أراها في حياتي مرة أخرى . هذه القباب والمآذن الذاهبة في السماء محدثة عن المساجد تحتها أبدع فيها الفنانون ما شاء لهم المعمار، أو هي قباب ومآذن ليس فيها من الفن شيء أن أقامها من أراد بها العبادة لوجه الله وحده . وهذه المنازل المتدرجة من شاطىء الماء الى أعالي تلال الاستانة . وهذه الصفحة صفحة الماء المتموج تحت ضياء الشمس الساطعة، وهؤلاء الاتراك الذين يروحون ويجيئون وكلهم في زي واحد وهندام متسق. هذا كله وما وراء هذا من سائر ما في الاستانة من جمال البسفور وحديث التاريخ وآثار النهضة مما شهدت عيناي ستة أيام تباعا سيندثر كله في حجب الماضي وطيات الغيب ويظل منه عندي ذكر وخبر . آيا صوفيا المسجد الذي كان كنيسة وما يزال كل ما فيه يحدث عن ماضيه ، وما يزال كل ما فيه جمال وروعة بعمده الضخمة وزجاجه الملون السندسي ومنبره البديع وبسطه الغنية. والسليمانية المسجد الاسلامي البحت كله الرهبة والجلال . وجامع السلطان احمد . وقصر (بت كايو) ويلدز وطامه بخشه . هذا كله مما رأيت وما كنت أستطيع أن أرى حتى أمس سيفر مني ويغيب عني الى أجل لا أدري من أمره شيئاً . وكل هذا كان محببا لي لانه صورة حية لخيالات ذهنية امتلأ بها رأسي منذ زمان طويل . وها أنا ما أكاد أشعر بها بعض حسي وبعض حياتي حتى إذا هي تختفي آخذة معها بعض حسي وبعض حياتي . ما أشبه الانسان صلابة وقسوة . ينفصل كل يوم من حياته جزء يبتر منه بترا، وهو عن ذلك لاه وله أكثر الامر باسم . لكن جمال الطبيعة في هذا الموقع لا يسهل على النفس انفصاله منها . ولذلك ظل تحديقي من نافذة غرفتي بقرن الذهب وبمساجد الاستانة ، وبيعها الصاعدة من الماء حتى تلاقي الافق، وحتى تكون فيها صورة لا تشبع عين من النظر اليها .

وداعا للاستانة ولكل ما فيها إذن . وداعا جميلا لايام قليلة كان فيها كل ما في الاستانة طروبا باسما، وكان من لقيت من المصريين وغير المصريين باشا رقيقا ! وداعا لهذا القسم من عمري تحدر في هاوية سحيقة لن يرى النور بعد . وللمستقبل سفرنا راضين آملين .

وذهبنا الى المرفأ واجتزنا الجمرك بعد ما أعددنا لذلك عدتنا من الحصول على أجازة من البوليس بمغادرة الاستانة . فأنت لا تدخل الاستانة الا بجواز ولا تغادرها الا بجواز . ويقال إنك كنت لا تستطيع أن تتحرك في انحائها من زمن غير بعيد الا بجواز ، ومن جديد راقب عمال الجمرك متاعنا وما أدري ونحن نغادر الادهم ما شأنهم به . ثم علونا سطح الباخرة (البرنسس ماري) من بواخر الحكومة الرومانية التي تقوم بالسياحة ما بين الاستانة وكستنزا خلا بواخرها التي تسافر بين الاسكندرية والاستانة . ولم يكن لنا والباخرة راسية في المينا أن نرى غير بناء الجمرك ولا جمال فيه ولا عزاء عن النظر اليه إلا لطف إخواننا الذين كلفوا أنفسهم مؤونة توديعنا .

وتناولنا طعام الغداء ولما تتحرك الباخرة . ثم أقلعت حتى إذا توسطت البسفور صفحة مصقولة تحت الشمس تطوقه من الجانبين مناظر صاغتها الطبيعة وحدها في يوم من ستة أيام الخلق كنا لوداع عروس البسفور أكثر أسفا لما في هذا البوغاز من جمال بل لما فيه من عرائس الاستانة واشقودره عن جانبيه، وجزائر الامراء نائتة في مياهه وكل واحدة منها يتوسطها جبيل تثرت على سفوحه المنازل تحدق بها وتحدق بك كأنما تدعوك اليها وهي مطلة على البحر من ناحية وعلى السفح من الاخرى . ومن ذا استطاع أن لا يجيب دعوة جزائر الامراء للصيد فيها حتى قمة جبيلها ليحدق بالبسفور وما حوله وليمتع بهواء أنقى هواء وأحلاه . ثم ابتعدت السفين رويدا رويدا مجاوزة بيك الى ترابيا تتجلى عندها أنضر السفوح وأبهجها . ووقفت الى جانب مكان الربان أرقب من خلال زجاج نوافذه كيف تتخطى السفين البسفور الى البحر الاسود وانتظر أن أرى حصون البوغاز التي قص على إخواني بالاستانة انها معاقل تركيا ضد عدوان بواخر روسيا من البحر الاسود على الاستانة . والآن فها هي الجبال تقترب وصرنا ولا ريب قيد خطوة من هذا البحر الاسود ومن حصون البوغاز . ولكن لا ! لقد نتأ أمام النظر جبل جديد يتصل بالجبلين ويقف في طريق السفين . أفتراها تتسرب هي الاخرى خلال الانفاق تحت الجبال ؟ أدرت النظر في كل جانب رجاء تعرف الفرجة التي تنفذ منها فارتد بصري حائراً . عن اليمين فرجة أو شبه فرجة وعن الشمال مثلها، والبرنسس ماري متقدمة في سيرها لا تتجه يمنة ولا يسرة كأنما تريد أن تشق طريقها خلال الجبل شقا أو كأنما تريد أن تتسلق سفوحه بين الاعشاب والاشجار . وظللنا على ذلك زمنا خلته طويلا . ثم تبينت الاعلام في الماء هادية طريقنا الى اليمين فاستدرنا فيه واذا نحن ما نزال بين جبال خضراء السفوح في شيء من ذبول اوليات الخريف، ثم إذا جبل يقطع علينا الطريق من جديد استدرنا عنده فتبدت منازل على السفوح وتبدت حصون البوغاز وتبدى هنالك عند مرمى النظر عباب البحر الاسود المترامي الى ما وراء الافق، عن قريب ندخله ونجتازه الى قسطنزه فنصلها في الساعة الرابعة صباحا .

وجلست مستدبراً البحر الاسود مستقبلا البوغاز الساحر ألقي عليه آخر النظرات وأودعه راجيا في الحياة يوم عودة اليه واجتياز إياه الى حيث لا أدري الآن . يا عجبا ! إن في هذه البقعة من الارض لجمالا باهرا . فما للانسان الذي جعل جنات من سويسرا ومن النامسا ومن التيرول ومن غيرها من البقاع التي جادت عليها الطبيعة ببعض ما جادت به على البسفور من جمال، قد ترك هذا البسفور في روعة الوحشة الطبيعية ! أأولاء الناس وأهل البسفور غير هؤلاء الناس ؟ هل انزلت الامبراطورية العثمانية المتداعية كلها عن الجيل هذه اللباقة الضيقة منها ولم تعجز عن أن تشيد في الاستانة مساجد وقصورا ! ألا ليت تركيا الحاضرة على صغرها تستطيع بمعجزة كالمعجزة التي أظهرتها في الحرب الاخيرة أن تقوم للبسفور بما عجز السلاطين الخلفاء عن القيام به .

وخطرت السفين فوق موج البحر الاسود تعكس مياهه دكنة سمائه رغم الشمس البازغة، وتوارت الشواطىء بحجاب الافق وعطى الناس في مقاعدهم اتقاء دوار بدأ يداعب بعض الرؤوس وظل من لا يخافون الدوار يدورون فوق السفين . ثم آن للناس أن يتناولوا طعام العشاء وقد اطمأنت صفحة الماء ولكي يكون لهم متسع من الوقت يستريحون فيه الى النوم ليقوموا في الساعة الثالثة استعدادا للنزول .

وفي منتصف الساعة الرابعة تبدى فنار قسطنزه وبعد ذلك بقليل رسونا ومررنا بالجمرك وبمراقبة الجوازات وفيها بعض ما في تركيا من دقة، ثم انطلق بنا القطار قبيل الساعة السادسة قاصدا بخارست مارا في طريقه بأراض زراعية مسطوحة أشبه شيء بأراضي مصر وفيها الذرة والغلال وغيرها من المزروعات . لذلك لم يأخذ النظر خلال الطريق غير الجسور الكبيرة عبر القطار فوقها الدانوب وعبر بعض منخفضات فيها مياه لم أدر أراكدة هي أم جارية .

ونزلنا بخارست والصورة التي لدينا منها فاترة بعض الفتور . لقد سمعت عنها غير مرة ما سمعته عن بروكسل وجنيف وبعض المدائن أنها باريس مصغرة . لكن اخواننا يقيمون بها ذكروا ان ليس فيها ما يقف النظر عنده . وقصدنا الى فندق اثينا بلاس ثم أخذنا تذاكرنا على الدانوب الى بودابست وخرجنا الى ظاهر المدينة في طريق (كسلف) فبدا لنا منها أول شبه بباريس . فهذا الطريق يشبه الشانزليزيه في سعتها وفي الاشجار المغروسة خلالها والمنازل الرشيقة على جانبيها وقوس النصر في آخرها . وبعد قوس النصر تستمر طويلا بين المزارع كما يصل الشانزليزيه الى غاب بولونيا . لكن كسلف من الشانزليزيه كالكارت بوستال من صورة بديعة كالجيوكنده أو أية صورة بديعة أخرى : فيها رسم الاصل ولكن ليس فيها شيء من حياته وأين الطريق في أية مدينة من مدائن العالم بحياة الشانزليزيه ؛ أين الطريق أن يبتدىء من اللوفر ومن حدائق التويلري ومن ميدان الكونكرد وينتهي الى قوس النصر ولترى من جانبيه (الجران باليه والبتي باليه) ولتطالع من خلال الطرق المتصلة به قبر نابليون في الانفاليد ولتطالعك من خلاله برج إيفل . لكن طريق كسلف رسم على صورة الشانزليزيه فجعل لبخارست الحق في أن تكون باريس الصغرى .

وغربت الشمس وأضاءت الانوار المدينة وسرت يهديني صاحبي خلالها لأرى فيها من باريس شبها جديدا أسرنا قاصدين حدائق (ششمجيو) لنرى فيها بحيرة كبحيرة غاب بولونيا ومطعما كمطعمه فررنا بطرق متسعة فاصلة بالمنارة وأكثرهم أوانس يجعلن من وجوههن وأنفسهن متاعا للناظرين، أليست هذه باريس . والحوانيت تعرض المبيعات في زجاجها المضيء كحوانيت باريس في الشوارع الكبرى . وهذه أيضا في بخارست اسمها الشوارع الكبرى ولها على شوارع باريس الكبرى امتياز . فنحن نعرفها على قهوة كادلي واسم كادلي معروف في لندره غير معروف في باريس . ثم عرجنا بعد ذلك بالطواحين الحمراء Les moulins Rouges وبقية الطواحين الحمراء من قبل أسماء ملاهي باريس التي أصبحت اليوم أسماء عالمية كأسماء [illegible] وحدائق (ششمجيو) كحدائق (هيدبارك) بلندره تتوسط المدينة، وبها بحيرة صناعية [illegible] زوارق صغيرة تمسك الاوانس [illegible] مجاديفها . والمطعم على حافة البحيرة [illegible] الانوار المختلفة الالوان، فطرحت [illegible] الساجية بكساء الليل ملاعب نور [illegible] والاوانس المجدفات نورا ولعبا .

لهذا كله يسمون بخارست باريس [illegible]

وقد يكون في هذا بعض العزاء لمن [illegible] باريس . اما صاحبي الذي نعتها بأن ليس فيها ما يقف النظر عنده ؛ وأما أصحابي الآخرون [illegible] يصورونها فاترة في نفسي ، فهؤلاء [illegible] بباريس صغرى ولا يقنعون بغير باريس أو بما يدانيها من كبريات المدائن . [illegible] لهم عن ذلك عذر . فمن عرف [illegible] صغر العالم في عينه وصار لا يرى [illegible] ماقي العالم وأعظمه . كما ان من عرف [illegible] شأن الناس عنده وأصبح لا يرى الخير [illegible] في قليل . أما الاكثرون فيرضون [illegible] بكل بريق تجود به الحياة ويجدون في [illegible] صغرى عزاء عن باريس الكبرى [illegible] كبرى المدائن . وهؤلاء في الحياة [illegible] السعادة حظا وأعظم من الرضى نصيبا .

ولكن أشرقية بخارست أم غربية ؟ لاشرقية ولا غربية ؟ هي في مظهرها [illegible] الغرب ولكنها تتصل بالشرق في كثير [illegible] لا تزال متأثرة بحكم الترك الذي لم يصرفه [illegible] عنها الا من ستين سنة . وكما تحبو [illegible] نحو حضارة الغرب حبت رومانيا منذ [illegible] نحو هذه الحضارة فنالت منها نصيبا و[illegible] ماضيها نصيب .

فليس لأهلها من النشاط في حركتها ما لأهل الغرب وان كانوا أكثر من [illegible] نشاطا . وما يزال فيها من قدم الشرق [illegible] في بعض أنحائها وبقاء البؤس المستلم [illegible] على أطرافها . ثم إن الطبيعة لم تجدعليها [illegible] عن شرقيتها ويجعل المظهر الغربي لها [illegible] ظهورا واضحا .

ونحن نقصد الغرب نخالط به شرقنا [illegible] قصدنا غداة وصولنا بخارست الى [illegible] المرتفع بين الجبال والذي يبعد مسيرة [illegible] في القطار عن عاصمة رومانيا . قصدناها [illegible] بها حتى صباح الاثنين ونعود منها [illegible] ببخارست ساعات ثم نغادرها الى جيورجيو [illegible] وناخذ الباخرة من مرسى رمضان على [illegible] كي تقلنا الى بودابست .

وسار بنا القطار الذاهب الى سينايا بين [illegible] ومزارع حتى وصلنا الى بلوشتي ثم عاد [illegible] زمنا ليعدل على طريق سينايا : ها نحن [illegible] حقا الى طبيعة غير طبيعة بلادنا . طبيعة [illegible] من زار فرنسا وانكلترا وسويسرا ومن [illegible] خلال الالب جناتها اليانعة . ها هي الجبال [illegible] تشق الاضواء أثناءها مسارب الماء المتدفق [illegible] الثلوج المتراكمة فوق قللها لتنحدر في [illegible] الفوهات والوديان . وانبتت جوانبها [illegible] الاشجار المختلفة ما تزال زاهية رغم [illegible] الخريف . وها هو القطار يشق الماء [illegible] وتحدق به وجوه حسان استقلت القطار الى [illegible] والى ما بعد سينايا . وهذا هو الجو [illegible] بدأ ذلك القيظ الذي ضاق به ذرعا [illegible] تنجلي غمته لينعش هواء الجبل الجميل [illegible] والقلوب . ثم هذه سينايا تقترب وهذه [illegible] نقف عندها فننزل منها لننطلق [illegible] باب المحطة [illegible] الى فندق سينايا بلاس [illegible]

سينايا مصيف العائلة الملكية . وبها قصران يتحدث عنهما المتحدثون فلابد لنا من زيارتها . وإذ الوقت مساء فلتكن الزيارة صباح غد ولنقض سويعات هذا النهار ومساءه في الحديقة الجميلة أمامنا وفي طرق سينايا المشقوقة فوق السفوح . ما أكثر زوار سينايا وما اشدهم حرصا على المتاع بهوائها الطلق ومناظرها الجميلة . لاريب سيقصد كثيرون منهم قصر الملك صباح غد مثلنا ولاريب سيقضون احدهم في متاع جميل بعطلة الاسبوع بالهواء الجميل .

وقمنا في الصباح قاصدين القصر فاجتزنا في الطريق اليه كنيسة القرية متقنة البناء ، في سقفها زجاجها ومنارات أجراسها الرفيعة المذهبة شيء من الفن غير قليل ، وفيها من عباد الله الذين جاءوا يرجون عن آلام العيش سلوة وفي الحياة هذا الجمال الذي يسمى النكل وراءه ويسميه السعادة خلق كثير . ودخلناها برهة ثم صعدنا فوق الجبال نطلب القمة وهبطنا من جديد الى الطريق المؤدي الى قصر الملك وسرنا فيه مع السائرين تمر بنا الاوتوموبيلات قاصدة اليه مسرعة حتى اذا تكشفت للنظر أعاليه كنا أمام منظر من أبهى مناظر الطبيعة نظمتها يد الانسان ونسقتها، وكنا أمام قصر تضوع عمارته وحدائقه وفساقيه وتماثيله ومياهه فنا جميلا .

القصر على ربوة عالية تحيط به حدائق نسقت بها الزهور مختلفة الالوان متجاوبتها حتى لكأنما لبست ألوانها وانما صبغتها بها نقاش على ما يريد الالوان ويهوى . وهي مع ذلك زهور طبيعية [illegible] شذا وذات جمال ، وفساقي المياه تتخلل [illegible] الزهر وتقوم فوقها تماثيل تحكي صور الحياة في [illegible] ألوان الحياة . والقصر الفخم مبني خلال [illegible] ذلك كله لا تدري اذ كان كبيرا أو صغيرا لانك [illegible] تشغل بما يدق في العمارة والنحت والتمثيل في عن تقدير مساحته . فأبوابه وجدرانه وأبراجه ومناراته فن كلها لذاتها وفن بالنقوش والتماثيل المتصلة بها . كل قطعة فيه تحفة، ونظامها بعضها مع بعض تحفة . والقصر كله تحفة . وهذه التحف ما تزال مصونة الداخل لا يفتضها الجمهور كما افتض يلدز وفرساي وفنتنبلو وغيرها، لان رومانيا ما تزال ملكية وما يزال لها ملك وان كان طفلا . ولكن بحسب الجمهور ظاهر القصر وحدائقه وتماثيله ففيها من روعة الفن وجماله ما يأخذك عن نفسك ساعات وأياما .

في هذا القصر مات الملك فرديناند . وفي هذا القصر تقيم احيانا الملكة الكاتبة المحبة للجمال في كل شيء وفي الانسان مع كل شيء . ولهذا يبقى القصر قدسا لا تطؤه اقدام الجماهير وإن كان قد بني بأموال الجماهير وبالعرق الذي يتصبب من جبينهم وبالدماء التي تجري في عروقهم

وقضينا بقية النهار في إعجاب بالقصر وفي جولات في انحاء سينايا حتى إذا أقبل الليل اقبل البرد معه فأوى الناس الى الفنادق وما بين الجدران وفي الساعة السابعة من صباح الغد عدنا بالقطار الى بخارست فبلغناها قبيل الظهر ودرنا في انحائها . وفي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ركبنا القطار الى جيورجيو فرمضان واستقلتنا الباخرة قاصدين بودابست .

ومع أنا لم نر الا قليلا من هذه التي يسميها اهلها باريس الصغيرة فقد عرفت اثناء اقامتي القصيرة بها شيئا عن رومانيا غير قليل وقد غادرتها آسفا . وكيف لا يأسف الانسان لمغادرة بلد عرف فيه انسانا ظريفا يوحي اليك بكل معاني المحبة والصداقة لأول ما تعرفه ولا يتركك الا بعد أن يترك في نفسك أجمل أثر من رقته ووداعته وجميل عشرته .

محمد حسين هيكل

تركيـــا والخلافة الاسلامية

ليس لتركيا مطامع دينية فى الخارج

لمراسلنا الخاص فى تركيا

استانبول فى يوم ٣٠ سبتمبر

كتب أحد السياسيين الايطاليين المسيو (كاتنا لويا) أحد نواب ايطاليا وأحد أقطاب الحركة الفاشيستية والمستشار السابق لوزارة المستعمرات الايطالية، والمعروف ببحثه واختصاصه فى المسائل الاسلامية ومسائل المستعمرات، مقالة عن تركيا والخلافة الاسلامية قبل مدة، تناول فيها الغاء الجمهورية التركية مقام الخلافة وما يتبع ذلك من الحوادث المهمة الى أن تكلم كلاما طويلا عن موقف تركيا ازاء الدين الاسلامى واخترع نظرية جديدة عن موقف الجمهورية التركية الحالى ازاء مايتعلق بالمسائل الدينية الاسلامية فى الخارج. وتتلخص هذه النظرية التى يخترعها السنيور (كاتنا لويا) على هذا النحو:

« ان الجمهورية التركية قد ألغت الخلافة فى الواقع وجعلت جميع قوانينها قوانين مدنية، لادينية. لكنها فى الوقت نفسه سارت على عين السياسة التى سارت عليها فرنسا فيما سلف واتبعت خطة حماية المعاهد الدينية فى الخارج مع الغائها فى الداخل، ولهذا ترى تركيا تتولى ادارة تيارات الخلافة فى الخارج وتشترك فى مختلف المؤتمرات الاسلامية »

هذه هى خلاصة المقالة التى حررها الكاتب الايطالى. ولا شك أن مثل هذه المقالة ومثل هذا الرأى، كان لايصح السكوت ازاءها من جانب تركيا ولذلك فقد أفردت جريدة (مليت) مقالة افتتاحية حول هذا الموضوع اثبتت فيها وجهة النظر التركية حوله وأوضحت مرامى السياسة التركية بهذه المناسبة، بكل وضوح.

وكاتب هذه المقالة فى جريدة (مليت) هو صاحبها ورئيس تحريرها محمود بك مبعوث (سعرد) فى الجمعية الوطنية التركية والمعروف بصداقته القديمة لفخامة الغازى وعظيم التصاقه به.

وقد تكلم الاستاذ محمود بك أولا فى الخلافة بالنسبة لتركيا الداخلية قائلا:

« لم يبق تركى واحد لم يفهم معنى الخلافة وماهيتها الدينية والتاريخية وماكان من تأثيراتها السلبية فى حياة تركيا من الوجهة السياسية والاجتماعية، حيث قد استطاع فخامة الغازى مصطفى كمال باشا مع ادارته الانقلابية حل تلك المسألة من جذورها وتفهيم كل مواطن حقيقتها رغما عما اسند الى الخلافة من ماهية دينية ورغما مما ذهب اليه الكثير من الطليين والاجانب من أن الخلافة فى حد ذاتها مسألة دينية لايمكن أن يتفق أمر الغائها مع مافطر عليه التركى من السجايا والاعتقادات. وقد انتهى حل تلك المسألة دون أن يسمع العالم لاى تزلزل فى تركيا، واتضح بعد ذلك أن الشعب التركى ذو استعداد مدنى عظيم وانه لايعتقد فى الخرافات والخيالات بل يعتقد فى الحقائق، ولهذا فاننا نرى اليوم كل مواطن يسائل نفسه: كيف انقدنا لتيار الاوهام والخرافات قرونا وكيف رضينا بالخضوع لاهواء السلاطين والخلفاء مدة طويلة ؟

بيد أننا لا نكتفى بارشاد الضالين من مواطنينا حسب، بل ينبغى علينا أن نصحح ماينسبه الينا الناس فى الخارج عن الانقلاب التركى وعن سياسة تركيا العامة « تقوية للحقيقة »

وهنا ينتقل صاحب جريدة (المليت) الى الرد على السنيور (كاتنالويا) وعلى مازعمه من أن تركيا تقوم بالغاء الخلافة من جهة وحماية التيارات الحائمة حول الخلافة وتعضيد المؤتمرات الدينية خارج تركيا

يدعى المحرر الايطالى ان تركيا تسير سير فرنسا فى هذه السبيل، انما يجيبه المحرر التركى بان لا علاقة مطلقا بين السياسة التركية وبين السياسة الفرنسية الرامية الى حماية الكاثوليكية فى الخارج. لانه ليس فى تركيا رهبان وليست فيها جماعة اكليروسية، فلا محل اذن لحماية شىء لاوجود له. فيكون قياس المحرر الايطالى قياسا باطلا. لان الجمهورية الفرنسية مع محاربتها للكثلكة والغائها معاهدها فى داخل فرنسا، قامت بحماية تلك المعاهد الدينية المسيحية فى الخارج وتكفلت بحماية المسيحيين فى الشرق، واثبتت اخلاصها للبابا، بل إن فرنسا قد اتخذت هذه المسائل وسيلة لحوادث كثيرة

اذن فلا محل مطلقا للتحدث عن ان تركيا تحمى الخلافة فى الخارج، بل ان الواقع على نقيض ذلك ويوضح صاحب جريدة المليت ذلك على النحو الآتى:

« ان رابطة تركيا بالخلافة الآن ليست الا عبارة عن ذكرى تاريخية. والامة التركية لم تجن من الخلافة أى فائدة، بل كانت هدفا لكثير من الهجمات من جراء ذلك. أما الآن، فنحن فى ذلك الزمن الذى ينبغى أن يكون فيه كل شعب حاكما على مصيره، ولذلك فان المعاهد التى اختلطت بحياة الامم وبتاريخها وتحكمت عليها لاتلبث ان تتقوض ازاء تبدل العقليات وظهور الحقائق، وما العاقبة التى صادفتها « الخلافة » الا نتيجة ذلك، وعليه فليس لتركيا الحديثة، التى تريد ان ترق فى دائرة استقلالها واتحادها أى أمل فى الخارج، وليس رجال تركيا بغافلين الى درجة أن يعودوا فيتوسلوا بتلك التدابير التى جربت ولم تنفع مطلقا، واذا ماعلم الخارج ان الجمهورية التركية مخاصة تمام الاخلاص، فى هذه العقيدة، فلا شك أنه ينبغى ان يسجل ذلك فى مصلحة السلام »

هذا هو كلام صاحب (المليت) وهو كلام لاشك انه يعبر عن سياسة تركيا الجديدة.

وكل مايمكن أن يتخذه كتاب الافرنج حجة لاتهام تركيا بتعضيد التيارات الدينية فى الخارج هو اشتراك تركيا فى مؤتمر (مكة المكرمة)، ذلك المؤتمر الذى اجتمع قبل عامين، بقصد البحث فى الاسباب التى تضمن سلامة الحجاج.

ولعل هذا الرد الصادر من طرف مسموع الكلمة يكون كافيا لاقناع الخارج بأن تركيا لاتنهج نهج فرنسا مطلقا فى الخارج. «عمر»

بيروت

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

بيروت فى ٩ اكتوبر

سعد فى بيروت

اجتمعت لجنة تسمية الشوارع فى مكتب وزير الداخلية وقررت تسمية أحد شوارع المدينة الكائن شمالى بناية البلدية باسم المغفور له الرئيس الجليل سعد زغلول باشا تخليداً لذكراه

منع كتاب

صدر أمر المفوضية العليا بأن يمنع دخول كتاب «سوريا الجديدة» الى أراضى الانتداب الفرنسى وهو الكتاب الذى أصدره الحزب الفلسطينى السورى

بيروت الجديدة ومشروعها

سافر شكور باشا منذ شهر وتوسل بما أمكنه فتوصل الى حمل ذوى الاموال وأكثرهم من الفرنسيين على تأليف شركة تقوم بالمشروع فتألفت وهيأت أسباب العمل وأعدت الاموال اللازمة ونظمت الخرائط وستبتدىء قريباً بالعمل

وموضع بناء بيروت الجديدة فى محلة الاوزاعى غربى جنوبى بيروت تبعد عن المدينة نحو نصف ساعة وتعتمد الشركة بادىء بدء بناء ٦٠٠ بيت على أحدث طراز صحى ذات طابق واحد تكتنفها حدائق صغيرة وعند الانتهاء منها تباشر بناء ٦٠٠ بيت آخرى. أما موعد الابتداء بالعمل فلا يطول كثيراً وهو متوقف على نقل مستودعات الذخائر الحربية المقامة فى نفس المحلة. والذى عرفته أن السلطة العسكرية لن تتأخر كثيراً فى هذا النقل

إشاعة

أشيع أن وزير العدلية اللبنانية قد استدعى الى باريس وانه ذاهب قريبا، واكدوا سفره بمناسبة ما أشيع عن سفر وزير عدلية سوريا الى باريس فى آن قريب وقيل ان لسفرهما علاقة بالادغام القضائى فى البلاد المشمولة بالانتداب، على ان شاعة سفر الوزيرين لم تثبت ولن يسافرا. أما مسألة الادغام فمشروعها مازال فى باريس وينتظر أن يعود منها بعد مدة وجيزة وقد فصلت لكم سابقاً شيئا عن مضمون المشروع الجديد.

المفوض فى دمشق

عاد المفوض السامى من دمشق بعد أن مكث فيها أربعة أيام قضاها فى قصر المفوضية الكائن فى الصالحية وكانت له بعض مقابلات مع رئيس الدولة السورية ومقابلة واحدة مع الوزراء وكان المفوض السامى هذه المرة غير مصحوب بالكولونل كاترو. وقد تساءلت دوائر دمشق المهتمة بالامور السياسية عن معنى هذه الزيارة وما [illegible] فلم يكن فى الاجوبة المعطاة مايزيل [illegible]

وتقول صحافة دمشق انها عرفت أن [illegible] المفوض السامى فى مباحثاته مع رئيس [illegible] الغاء المراقبة عن صحف دمشق، وقد يكون [illegible] من ذلك ولكننا لا نعتقد ان تكون [illegible] وقفت عند هذا الحد. ودليلنا ان الرئيس [illegible] يطوف مع فريق من وزرائه فى دير الزور [illegible] بالعودة الى دمشق ومقابلة العميد السامى [illegible] لاشك فيه ان الاحاديث بينهما تناولت [illegible] جمع الاجنة التأسيسية وتعيين اعضائها [illegible] اجتماعها

والذى فهمته من أحد المقربين من [illegible] أحمد نامى بك انه غير مرتاح كثيراً لنتيجة [illegible] الزيارة أو هو على الاقل لايتظاهر بالارتياح [illegible] كان يفعل كل مرة. والملحوظ من هذا [illegible] الرئيس طلب من المفوض السامى ان يقره [illegible] مطالب يواجه فيها الشعب ويدلى بها حجة [illegible] تمكن من انفاذ بعض أشياء تتعلق بالميثاق [illegible] ولكن المفوض السامى لم يرأن يجيب [illegible] مطالبه مما جعل الداماد غير مرتاح لهذه [illegible]

فارون

أرسلت النيابة العامة فى العاصمة [illegible] مذكرة الى ادارتى الدرك والشرطة [illegible] باسماء ١٢٥ شخصاً تطلب القاء القبض [illegible] وكلهم متهمون ومحكوم عليهم باحكام [illegible]

فى محجر التعسير

حين انتشر الهواء الاصفر فى العراق [illegible] اتخذت السلطة كل التدابير اللازمة لمنع [illegible] العدوى الى سوريا ولبنان ومن جملة [illegible] انشاؤها محجراً صحيا فى محلة التعسير وهى [illegible] القوافل بين حمص وتدمر وجهزت هذا [illegible] بكل ما يلزم من الوسائل. ولما كان فخامة [illegible] بونسو فى دمشق فى بداية هذا الاسبوع [illegible] وحيداً الى المحجر المذكور وفاجأه [illegible] على أقسامه وأشرف على عمليات التلقيح و[illegible] على اطعام الموقوفين فيه ريثما يقضون [illegible] القانونية وقد سر من حسن انتظام هذا [illegible] الذى وقى البلاد وافدة كانت تكون [illegible] كبرى.

الامطار

تجهم الجو فجأة فى أول هذا الاسبوع [illegible] لبثت ان أمطرتنا السماء مدراراً فاحيت آمال [illegible] والزراع واستبشر أبناء المدينة بزوال الامراض [illegible] الكثيرة التى كانت داعية الى تفشى [illegible] بكثرة زائدة فى البلاد

فأمان — العام الماضى وهل احتاج [illegible] الامطار الى مثل هذه الايام، واذكر ان [illegible] الروحيين فى العام الماضى أذاعوا المنشور [illegible] رعاياهم يطلبون فيها اقامة الصلوات [illegible] استدراراً للامطار. ومن المعلوم ان الفلاح [illegible] السورى يعلق على مطر هذه الايام كل آماله [illegible] لايستطيع المباشرة بالبذر والحرث قبل [illegible] يسقط من المطر ما يروى الارض.

كاترو فى اللاذقية

قبل أيام غاب الكولونل كاترو من [illegible] ولم تعلم وجهته وقد يناهق من [illegible] الاسكندرون واللاذقية [illegible] مديرى النواحى ووجوه [illegible] المجلس التمثيلى الخاص [illegible] والرؤساء الروحيين وكان الكولونل [illegible] واحد من هؤلاء واستطلعه رأيه فى [illegible] الحكومة السورية وعلاقة اللواء بها [illegible] كلها — تقريبا [illegible] سوريا اتحاداً مطلقا

اسبوع المؤتمرات

حديث الانتخابات الانجليزية العامة

لمراسلنا الخاص فى لندن

لندن فى ٥ اكتوبر

شهر اكتوبر عادة شهر تذكارى فى انجلترة، سنذكر للشهر الحاضر اسبوعه الاول، ففيه طلعت علينا الطبيعة بصواعقها وشواظها وتناوبت قذفنا بالريح والمطر تارة، وبالقر والضباب تارة اخرى. وفيه اجتمعت الاحزاب والطوائف تستعرض ماضى أعمالها وتبت فى برنامج مستقبلها: استهل العمال مؤتمرهم السابع والعشرين ببلاكبول يوم الاثنين الفارط، وأمس عقدت الكنيسة مؤتمرها السنوى بايسبوتس، وغداً يفتتح المحافظون مؤتمرهم السنوى بكارديف. وبالاختصار أن هذا اسبوع المؤتمرات، أو بالحرى أسبوع الاستعداد الانتخابى. فقد لهجت الالسن بقرب حل البرلمان الحالى الذى يقال انه دخل طور النزع، واذ فجر العام الجديد لاينبلج حتى تكون البلاد فى أحضان انتخابات عامة.

وليس حديث ازوف الانتخابات العامة حديث خرافة، أو مجرد حدس وتخمين، فقد تجاوز شعور التململ والاستياء الذى اختلج نفوس الحكومة الى صفوف المحافظين أنفسهم وهو شعور يدركه المستر بلدوين تمام الادراك، كما يدركه زعماء حزب المحافظين ومديروه. وهؤلاء — حسب رواية مراسل الافننج نيوز السياسى وهى من صحف المحافظين — يرون طريقهم فى الانتخابات القادمة محفوفة بالمخاطر والمصاعب ثم لايرجون أية فائدة من وراء تشبث الحكومة بمشروع اصلاح مجلس الاعيان، او منح التصويت للنساء اللاتى سنهن ٢١ عاما بدل سن الثلاثين الحالى لان هذين المشروعين مثار جدل وخلاف، ولان السواد الاعظم من الناخبين لايقرهما أو على الاقل لايعلق عليهما كبير اهتمام.

لذلك يتوقع العارفون ان يتناول المستر بلدوين فى الخطبة التى سيلقيها غداً فى مؤتمر كارديف مشاريع الحكومة الاقتصادية التى تنوى معالجتها علاوة على هذين المشروعين، وانه سيشير بوجه أخص الى ضرورة تضافر المحافظين فى الانتخابات المقبلة، ووقوفهم كتفاً لكتف، لا أن يدع فريق منهم مهمة التصويت والعمل للفريق الآخر. فاذا كان هذا شعور أنصار الحكومة ازاء الانتخابات المقبلة، فمتى تحدث ؟

لقد ناشد المستر رمزى مكدونالد المستر بلدوين ان حمل على حكومته حملة شعواء فى الخطبة التى ألقاها امس بمؤتمر العمال ببلاكبول — ناشده ان يحقق ما اشتهر به من أمانة وصدق، ويحدد لهم موعد حدوث الانتخابات العامة الآتية اثناء أسبوع انعقاد مؤتمر المحافظين بكارديف. ومع أن الصحف تستبعد أن يجيب رئيس الوزارة طلبه، فهى مجمعة على أن البلاد على قاب قوسين من هذه الانتخابات وانها ستحدث بغتة. فلمن تكون الاغلبية ياترى اذا حدثت الانتخابات؟ أهل ينالها المحافظون ويستأنفون الحكم، أوهل يخلون عنها للعمال أو للاحرار، أو لهما معا ؟

هذا سؤال صعب لانه موكول للمستقبل، ولان الانتخابات الانجليزية كليالى الزمن مثقلات بكل عجيبة. واذن يكون الحكم بنتيجتها الآن سابقا لاوانه. حقيق ان عهد الحكومة الحاضرة كان عهد اغلاط وتورطات كما يسميها خصومها. وحقيق ان الامة بدأ يخامرها الريب فى مقدرة القائمين بدفة زمامها. وكذلك حقيق أن الشعور العام اذا ثار فى وجه حزب السلطة تحول الى تأييد الحزب المعارض. كل هذه حقائق سالمة واعتبارات وجيهة كانت تجعلنا نجزم بتناقص ظل حكومة المحافظين فى الانتخابات المقبلة وانتقال السلطة الى حزب المعارضة، لولا ان المعارضة الانجليزية ليست بعد فى مركز يؤهلها للحكم فالامة الانجليزية تضن على حزب الاحرار بقيادتها بعد أن دب فيه الخلاف وعصفت بجوانبه اعاصير الانقسام ولاترتاح كثيراً لاشتراكية العمال وبرنامجهم الهدمى.

والظاهر أن بعض زعماء العمال الحاذقين قد ادركوا مخاوف الامة من ناحيتهم، فانتهج المستر روبرتس رئيس مؤتمر العمال بكارديف سياسة الحذر فى الخطبة التى افتتح بها المؤتمر فلم يذكر فيها كلمة « الاشتراكية ». وبذلك تلافى حزب العمال أى تعريض أوتقريظ. والواقع أن لهجة خطاب المستر روبرتس كانت اميل الى خطب ود الرأسمالية وازالة شكوكها من ارتقاء العمال فاستعاض عن شعار « اشتراكية زمننا الحاضر » الذى هو شعار حزب العمال المستقل بسياسة « تتفق مع حاجات زمننا» وصرح بأننا « لانستطيع صدع قيود تقاليد القرون فى غمضة نهار. أو نستاصل شأفة ماتمخضت عنه المنافسة ومذهب حرية الفرد والمشاريع الخاصة من آفات ونقائص فى اسبوع أو شهر »

ومما هو جدير بالذكر عن مؤتمر بلاكبول أن العمال فى الماضى كانوا أكثر نزوعاً عن بقية الاحزاب الى كيل المواعيد جزافاً للمنتخبين دون ان يقيدوا أنفسهم بسلسلة قصيرة من الاقتراحات تؤلف برنامجهم التشريعى أو الادارى فى حالة تقلدهم الحكم كعادة الاحزاب الاخرى. لذلك قرر المؤتمر الحالى وضع مثل هذا البرنامج. وهنا اضطرم الخلاف حول مشتملات البرنامج. فاقترح المستر توماس ان يتضمن معالجة البطالة. وهو اقتراح كنا نظنه سيفتح الباب على مصراعيه لاقتراحات العمال الحيوية امثال اصلاح نظام تشريع الفقراء. وتخفيض الضرائب غير المقررة ومساعدة التعليم والزراعة الخ. فخابت الظنون او على الاقل — انها لم تتحقق فى جلسة امس. لان المناقشة بدل ان تواصل النظر فى اقتراح المستر توماس، دارت حول البت فى هل يجب ان يكون البرنامج فى وسع تنفيذ حكومة عمال ليست متقررة باغلبية البرلمان. او هل يجب ان يكون برنامجا اشتراكيا بحتا لاتعتمد الحكومة فى تنفيذه على مؤازرة الاحزاب الاخرى وتأييدها؟ او بعبارة أخرى هل يرمى حزب العمال الى الائتلاف مع الاحرار والعدول عن البرنامج الاشتراكى؟ اوهل يتمسك بهذا البرنامج الى ان تتيح له فرصة الاستئثار بالحكم ؟

فقر الرأى على اتباع النظرية الثانية. وترك للمؤتمر أن يقرر مواضيع برنامجه الانتخابى، ونحن وان كنا لانشك فى أن هذا البرنامج سيصاغ فى صورة تستهوى قلوب الناخبين، فعندنا ان آمال العمال فى الفوز باغلبية الانتخابات القادمة صعبة التحقيق، أو على الاقل ان الشعب الانجليزى غير اهل بعد للمذهب الاشتراكى

القدس

لمراسلنا الخاص

١١ اكتوبر سنة ١٩٢٧

مسلمو يافا وجريدة فلسطين

أذاع مسلمو يافا ووجهاؤها البيان الآتى:

نستنكر تطاول جريدة فلسطين على المجلس الاسلامى الاعلى وعلى سماحة رئيسه الذى يمثل أكبر مقام دينى فى البلاد. ونستنكر اتخاذها هذا المقام السامى موضعا للهزء والسخرية وهدفا للمطاعن والشتائم وتماديها فى ذلك تماديا لا يدل على انها تحسب للمسلمين الذين يحترمون هذا المقام ولشعورهم وعواطفهم حسابا. ونرى فى هذا التطاول والتمادى فيه اهانة المسلمين واستهتاراً بهم لا نظن اخواننا العقلاء من المسيحيين يقرونها عليها وننصح لها بالعدول عن هذه الخطة الضارة التى لاتدل على قصد شريف ولا تؤدى الى نتيجة محمودة »

اتحاد الاحزاب

ما زال حضرة الوطنى الكبير السيد عبد الرحمن بك التاجى يواصل جهوده الحميدة لجمع كلمة الامة وقد ضحى براحته وتحمل كثيراً من الصعوبات والمشقات لاحلال الوئام محل النزاع وقد توفق اخيراً الى الغاية الشريفة التى وقف جهوده الغالية لها وقد اخذ على عاتقه ان يدعو نخبة من اقطاب الاحزاب الى بساتينه اليانعة فى وادى حنين ليجتمعوا يوم الجمعة القادم فى ١٤ الجارى لوضع اساس تمهيدى لاتحاد الاحزاب وسيقتصر هذا الاجتماع على فريق معين وسيكون اجتماعا تمهيديا لاجتماع اعم فى القريب العاجل وقد أظهر اصحاب الكلمة النافذة من زعماء الاحزاب كل رغبة واخلاص لاتحاد الكلمة وانقاذ الحركة الوطنية من مخالب الفشل وحقق الله الآمال

التليفون بين فلسطين ومصر

قالت جريدة مكورة فلسطين [illegible] التكلم تلفونيا فى اليوم [illegible] معلوما بانه اعتباراً من يوم [illegible] الدستور [illegible] تشرين الاول سنة ١٩٢٧ [illegible] البرلمان عليها فقد [illegible] بين فلسطين والاسكندرية بحسب [illegible] الحالى [illegible]

[illegible]	من الساعة ٩ الى ١ بعد الظهر	من الساعة ٧ الى ٩ قبل الظهر ومن الساعة ١ الى ٨ بعد الظهر	من الساعة ٨ مساء الى الساعة ٧ صباحا
	المخابرة لثلاث دقائق	المخابرة لثلاث دقائق	المخابرة لست دقائق
	غرش	غرش	غرش
غزه	٢٦	٢٢	٢٢
حيفا	٣١	٢٧	٢٧
نابلس	٢٩	٢٥	٢٥
يافا	٢٧	٢٣	٢٣
القدس	٢٧	٢٣	٢٣
صرفند	٢٦	٢٢	٢٢

استبدال النقد الفلسطينى

صدر فى الجريدة الرسمية قانون استبدال النقود الاجنبية بالنقد الفلسطينى لسنة ١٩٢٧ وقد جاء فيه ان كل اشارة الى جنيهات مصرية وتركية وردت فى أى قانون أو نظام مرعى الاجراء فى فلسطين بتاريخ نفاذ هذا القانون تقرأ وتفسر كأنها تشير الى جنيهات فلسطينية وكل اشارة الى غروش مصرية أو تركية تقرأ وتفسر كأن الغرش المصرى أو التركى قد استبدل بعشرة ملات، بشرط ان ليس فى هذا القانون ما يؤثر فى سريان أى قانون عثمانى أو لائحة اصول تختص بالغاء اوراق النقد التركية

السياسة الخارجية في أسبوع

مسألة طنجة وتطور السياسة الدولية في البحر المتوسط

ماذا في البلقان ؟ — بين روسيا وفرنسا

ملخص الاسبوع

كانت الانظار قد اتجهت في الاسبوع الماضي الى اسبانيا وما كان فيها من اجتماع بين رئيس حكومتها الجنرال « بريمودي ريفيرا » ووزير الخارجية البريطانية سر « اوستن تشمبرلن » ، وكانت المسألة قد وصلت الى حد أن أعلن بيان بأن المقابلة بين الرجلين لم تكن الا لشدة رغبة كل منهما في معرفة الآخر ، والى حد أن لوحت الصحف الفرنسية بأن المفوضين الاسبانيين سيقصدون الى باريس في آخر اكتوبر لاستئناف المفاوضات التي كانت قد وقفت والتي كان موضوعها التفاهم على نظام « طنجة » تفاهما نهائيا دائما بين فرنسا واسبانيا . وقد شخصت الابصار من جديد خلال الاسبوع المنقضي الى مدريد ولا سيما بعد ما أذيع من اعتزام اسبانيا التنازل عن نفوذها في شمال أفريقيا وبعد مالوح به من تدخل انجلترا في هذا التنازل وبعد هذا التنازل أيضا .

كذلك توجهت الانظار الى « البلقان » على أثر مقتل قائد صربي قيل إن جماعة من جماعات العصابات البلغارية هي التي أوعزت بقتله . وقد ادى هذا الحادث الى توتر العلاقات بين الجارتين البلقانيتين كما أدى الى التساؤل عن معنى اعلان الاحكام العرفية في بعض ولايات احداهما والى التساؤل عن موقف الدول الكبرى ازاء النزاع الجدي القائم وخاصة عن موقف عصبة الامم وعن احتمال دعوة مجلسها الى ان يعقد اجتماعا فوق العادة يجابه فيه الحال الحاضرة في البلقان

ولا تزال مسألة العلاقات بين فرنسا وروسيا محل التفكير والتساؤل وان كان قد ثبت ان الحكومة الفرنسية طالبت حكومة موسكو رسميا بسحب سفيرها « راكوفسكي » من باريس وأعلنت في الوقت نفسه ان هذه المطالبة لا تعني انها تريد قطع العلاقات بين البلدين ، وهي العلاقات التي ترغب ان تبقى دائمة

طنجة وسياسة البحر المتوسط

اذن كان آخر الانباء المذاعة عن مقابلة الجنرال بريمو دي ريفيرا وسر أوستن تشمبرلن يرجع هذه المقابلة الى رغبة كل من الرجلين السياسيين في معرفة الآخر معرفة شخصية ، وان كانت الصحف الفرنسية لم ترد ان تقتنع بهذا البيان الرسمي فاذاعت في صيغة الجزم ان المفوضين الاسبانيين سيقصدون الى باريس في آخر اكتوبر لاستئناف المفاوضات التي كانت قطعت ، كما أكدت أن سفير أسبانيا لا شك معلن لرئيس الجمهورية الفرنسية أن المحادثات التي دارت بين رئيس الحكومة الاسبانية ووزير الخارجية البريطانية لم تدر حول نظام « طنجة » أو نفوذ أسبانيا في مراكش .

لذلك كانت مفاجأة تلك التي تقدمت بها جريدة « سندي تيمس » عند ما نشرت في اليوم التاسع من هذا الشهر أن مكاتبها في مدريد قابل الجنرال « بريمو دي ريفيرا » ودار بينهما حديث تضمنت خلاله فحوى المحادثة التي جرت بين سر أوستن تشمبرلن والجنرال بريمو دي ريفيرا ، وانه يستفاد من الحديث الذي جرى أن الجنرال ألمع الى أن أسبانيا قد تنسحب من شمال أفريقيا وانه بوساطة بريطانيا العظمى يمكن الوصول الى تسوية فرنسية

أسبانية مرضية جدا في الموضوع ، وان الجنرال يصرح بان أسبانيا الراغبة فيما ان امتلاك جبل طارق الذي ترى في بقاء الانجليز فيه ... المكس ... الى المدو ... والطمأنينة

وقد ذكرنا في اسبوعية العدد الماضي أن فرنسا تكره تدخل انجلترا في مسألة طنجة ...

[بقية الصفحة غير مقروءة في هذه النسخة]

سياسة الأسبوع

... والمسألة المصرية — الفقيد ...

على أثر انتهاء حفلة التأبين الكبرى التي أقامتها الأمة المصرية لفقيدها العظيم المغفور له سعد زغلول باشا ، والتي دعا فيها خلفاء الوفد والحزبيين المؤتلفين معه الى « العمل » احياء جميلا لذكرى الفقيد العاملة ، وقد كان مثلا للحركة الدائمة والنشاط المستمر ، على أثر انتهاء تلك الحفلة الكبرى التي نشرنا في العدد الماضي من « السياسة الاسبوعية » ما كان قد اتصل بنا مما ألقي فيها من خطب وقصائد ، زار حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الحكومة حضرة صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد في منزله ثم زار حضرة صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا دولة ثروت باشا في منزله ، وتناول الحديث بينهما خلال الزيارتين الطويلتين جميع المسائل التي تهم البلاد اليوم . فأحاط ثروت باشا رئيس الوفد علما بما لديه من المعلومات التي جمعها أثناء زيارته لندن كما أدلى اليه ببيان عما دار في المقابلات التي جرت بينه وبين رجال السياسة الرسميين وغير الرسميين . وذهب دولته الى أبعد من هذا إذ صارح رئيس الوفد بالاثر الذي تركته في نفسه زيارته لندن ومحادثاته لرجال السياسة فيها ورسم له صورة واضحة جلية عن كل الاحاديث التي دارت .

وبعد أن استعرض الرئيسان الحالة الحاضرة تبادلا الرأي فيما يمكن عمله في المستقبل خاصا بعلاقاتنا مع انجلترا وبالمفاوضات مع الانجليز .

وفي اليوم التالي لهذه المقابلة بارح دولة ثروت باشا القاهرة قاصدا الى بورسعيد ليبحر منها الى مارسيليا في طريقه الى باريس حيث يكون الى جانب حضرة صاحب الجلالة الملك أثناء زيارته الرسمية للعاصمتين الفرنسية والبلجيكية وليقصد بعد ذلك الى العاصمة الانجليزية

وعلى الرغم من أن ثروت باشا ممن لا يحبون المظاهر فقد كان وداعه بمحطة القاهرة مظاهرة تجلت فيها آيات تقدير الطبقات الراقية لجهوده التي يبذلها في سبيل حسن التفاهم بين مصر وانجلترا تمهيدا للجو الذي يجب أن يسبق كل مفاوضة يراد أن تكون منتجة ، وأن توصل الى تسوية دائمة مرضية ، هذا الى ما تجلى بينه وبين حزب الكثرة البرلمانية وبينه وبين زملائه الوزراء من اتفاق على ما يتعلق بالمهمة الكبرى التي ندب لها في العاصمة الانجليزية .

***

وقد أراد البعض أن يرى في هذه المهمة انهاء فعليا للحالة المعلقة بيننا وبين الانجليز عن طريق التعاقد والتحالف ، وأراد هذا البعض نفسه أن يرى أن ثروت باشا سيتفاوض فعلا مع الحكومة الانجليزية أثناء اقامته هنالك كما أسندوا اليه المفاوضة الفعلية أثناء وجوده في شهر يوليه الماضي .

والواقع أن دولة ثروت باشا لم يتجه أثناء زيارته الاخيرة للندن واتصاله خلالها برجال الحكم والسياسة غير اتجاه الرغبة في معرفة الروح التي تسود هؤلاء جميعا فيما يختص بالمسألة المصرية ... اذا كانت الظروف مناسبة لاجراء مفاوضات بين مصر وانجلترا تسوى بها المسألة المصرية تسوية جدية ترضي الطرفين .

والواقع أن دولته سيستأنف ... تلك

الاوساط الرسمية وغير الرسمية في بلاد الانجليز قصد الوصول الى الاقتناع بما سعى الى ... به اثناء الجزء الاول من رحلته ... للبدء في مفاوضات أو عدم مناسبته . فاذا هو اقتنع بعدم المناسبة وقف عن البحث في المفاوضات حتى لا تصدم البلاد بخيبة أمل جديدة لا فائدة منها ولا ضرورة ، واذا هو اقتنع بمناسبة الظرف لاجراء مفاوضات تقدم الى البرلمان يدلي اليه باعتباراته فاذا أقرها وأذن له بالمفاوضة مضى فيها والا وقف مكانه دون التعرض لما يلي .

تلك هي المهمة الملقاة على عاتق ثروت باشا منذ سافر في الخامس والعشرين من شهر يونيه الماضي ، الى جانب مهمة مرافقة جلالة الملك في زياراته الرسمية ، وتلك هي المهمة التي قطع فيها شوطا ثم يعود الآن يقطع شوطه الثاني .

لكن عليه في زيارته المقبلة للعاصمة الانجليزية مهمة أخرى دعت اليها وفاة الفقيد العظيم المغفور له سعد زغلول باشا ، وتلك هي مهمة افهام الحكومة البريطانية والرأي العام البريطاني ان الحال في مصر الآن هي هي كما كانت قبل أن تحل بها الفاجعة الكبرى باختفاء سعد باشا من ميدان العمل السياسي : ائتلاف أحزاب وتراص صفوف ، واستمساك بمطالب ، ورغبة في التفاهم مع الانجليز تفاهما يضمن استقلال مصر ومصالح بريطانيا الصحيحة في وادي النيل .

***

ذلك هو الوضع الصحيح لزيارة ثروت باشا المقبلة للعاصمة الانجليزية ، ومن شأنه ... وتلمس الاجابة الصريحة الحاسمة عن تساؤل البلاد كلها : هل في الجو ما يسمح بالاقتناع بأن المفاوضات بين مصر وانجلترا في هذه الظروف منتجة حقا فيبدأ فيها باذن البرلمان أو غير منتجة فلا يكون هنالك محل للتفكير فيها ؟

وانا لعلى يقين ان لدى ثروت باشا — في هذا المضمار — من المواهب والوسائل ما يستطيع معه أن يتعرف الموقف تمام التعرف وان يقف على مدى استعداد الانجليز للتفاهم تمام الوقوف وانه سيعود الينا حاملا الرأي الحاسم الصحيح يعرضه على البرلمان ويتفاهم واياه على ما يقتضيه من خطة

***

منذ حلت بمصر فاجعتها الكبرى بوفاة المغفور له سعد زغلول باشا حسب الرجعيون — وهم أولئك النفر الضئيل المريض القلب الحقير الفهم من أعضاء حزب القش ومن لف لفهم — ان الفرصة قد سنحت لدسائسهم يتقدمون بها لصفوف الامة المتراصة يحاولون بها احداث ثغرة ينفذون منها . وأذيع في مصر أنهم يريدون أن يتلمسوا مكانا خفيا يقررون فيه خطة دسائسهم الدنيئة ففكروا في أن يكون هذا المكان خارج مصر كلها وكلها تمقتهم وتصب عليهم لعناتها وجامات غضبها

عند ذلك أخذت زميلتنا « السياسة » تفضح من أسرارهم واقفة لحركاتهم بالمرصاد .

وتصادف أن أذيع في الوقت نفسه أن صاحب السعادة حسن نشأت باشا وزير مصر المفوض في طهران — الذي لم يذهب بعد الى مقر منصبه على الرغم من مضي أكثر من عام على اسناده اليه بأمر ملكي كريم — ...

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

اطلبها من كل المكاتب الشهيرة او محطات سكة الحديد او البريد من

المطبعة العصرية بمصر — « صندوق البريد رقم ٩٥٤ »

... خلاف ٤ قروش اجرة البريد لكتاب واحد او اكثر الى مصر و ٨ السودان

مليم		مليم	
١٥	في اوقات الفراغ للدكتور هيكل بك	٥٠	القاموس العصري انكليزي عربي
١٠	عشرة ايام في السودان « « «	٧٠	« « عربي انكليزي
٨	التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك	٥٠	« المدرسي « «
١٧	مراجعات في الادب والفنون للاستاذ العقاد	٣٠	قاموس الجيب « «
٢٠	روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)	٢٠	« « عربي انكليزي
١٠	الآراء والمعتقدات « «	١٥	« « انكليزي عربي
١٠	الحضارة المصرية « «	١٠	القصص العصرية (٨٠ قصة كبيرة)
٢٠	ماقل السبيل في مذهب النشوء والارتقاء	٥	مركز المرأة في شريعتي موسى و...
١٠	اليوم والغد « سلامه موسى »	١٠	رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
١٠	مختارات سلامه موسى	١٠	الغربال (ميخائيل نعيمة)
١٠	نظرية التطور واصل الانسان « «	١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة مصورة)
٢٠	اناتول فرانس في مباذله (شكيب ارسلان)	١٠	رواية فاتنة المهدي ، أو ...
١٥	الزنبقة الحمراء (اناتول فرانس)	٨	« الانتقام المذب (...)
١٠	تاييس « «	١٥	« أهوال الاستبداد (...)
١٥	الحب والزواج (نقولا حداد)	٢٠	« باردليان (٣ اجزاء ...)
١٥	اسرار الحياة الزوجية « «	٢٠	« فوستا
٥٠	علم الاجتماع (جزءان) « «	١٦	« كابيتان
١٥	الدنيا في امريكا (للاستاذ أمين بقطر)	١٦	« التاجر المعلم
١٠	المرأة الحديثة وكيف نسوسها عبد الله حسين	١٥	« فامبرج
١٠	حصاد الهشيم (للاستاذ ابراهيم المازني)	١٠	« فارس الملك
٢٠	المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور فخري)	٥	« مرونة الاسود
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها «	٥	« روكامبول ١٧ جزء
١٠	مكايد الحب في قصور الملوك (اسعد خليل داغر)	٥	« الفتى الطائر (...)

[بقية الصفحة غير مقروءة في هذه النسخة]

حوادث الأسبوع الخارجية

السبت ٨ أكتوبر

بين انكلترا والعراق

لندن — عاد جعفر باشا من فرنسا حيث فاوض الملك فيصلا فى أمر محادثاته غير الرسمية مع وزارة المستعمرات عن اعادة النظر فى معاهدة انكلترا والعراق. وقد اعرب الملك فيصل عن أعتقاده بان يسوى كل شىء تسوية تبعث على الارتياح، وأخبر جعفر باشا مندوب روتر انه دهش عند سماعه الاشاعة الرائجة فى العراق عن المفاوضات وهى اشاعة تهتز لها الخواطر. وقال انه ليس هنالك التباس ولا سوء تفاهم مع ولاة الأمور البريطانيين فى لندن وليس هنالك علة لسوء تفاهم مع العراق

***

حقوق الانتخاب للنساء

لندن — وافق مؤتمر حزب المحافظين على قرار يحبذ فيه منح النساء حقوق الانتخاب متى بلغن الحادية والعشرين، ورفض تعديلا له بان يمنح الرجال والنساء حقوقا متساوية فى الانتخاب عند بلوغ سن الخامسة والعشرين

الأحد ٩ أكتوبر

الخلاف بين بلغاريا ويوغوسلافيا

بلغراد — بينما كان الجنرال كوفاشفيتش يحادث كاهنا أمام منزله القائم فى شارع طويل متعرج سمع صوت اطلاق عيارات نارية فاصيب الكاهن ودخل أحد المنازل وتلت ذلك طلقات أخرى سقط الجنرال على أثرها مصابا بجروح مميتة. وعثر البوليس الذى اقتفى أثر المعتدين على قنبلة يد من طراز بلغارى يظهر انها سقطت من المجرمين الفارين واستنتج من ذلك ان القتلة من قطاع الطرق البلغاريين — روتر

أغلقت الحدود البلقانية على أثر الاعتداء على اشتيب، ورابطت الجنود على الحدود

وقد قبض على رجلين اشتبه فيهما أنهما لمعتديان

وقد غزت عدة عصابات بلغارية قرية كايسوره عند الحدود، وقذفوا بعض القنابل متلفين معسكرا لرجال الجرك، ودار الامن ومكتب البريد

وقد تلاقى رجال العسس فى سكيتشفير بالقرب من الحدود الالبانية، بعصابة بلغارية كبيرة فشتتوها — هافاس

الاثنين ١٠ أكتوبر

مذكرة فرنسا الى روسيا
باستدعاء المسيو راكوفسكى

باريس — أرسلت فرنسا الى موسكو مذكرة رسمية تطلب فيها استدعاء سفيرها المسيو راكوفسكى

والمذكرة تقول ان توقيع المسيو راكوفسكى فى يوم ٩ أغسطس فى أسفل البيان الذى جاء فيه انه يجب على الفلاحين والعمال فى البلاد الرأسمالية فى ما اذا أعلنت الحرب على السوفييت العمل على هزيمة حكوماتهم والانضمام الى الجنود الحمر بعد ذلك هو خرقا بينا باطلا للذى قد تعهدت به روسيا فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٤ أن لا تتدخل فى شؤون فرنسا والمذكرة تلاحظ أن مسألة المسيو راكوفسكى مسألة شخصية وليس هنالك ما يدعو الى قطع العلاقات بين روسيا وفرنسا

وتبدى المذكرة أن توقيع المسيو راكوفسكى هذه الوثيقة قد أحدث أثراً بعيداً فى نفوس الفرنسيين، لقد كان المسيو هربيت، سفير فرنسا فى موسكو، طلب وقتئذ من السوفييت استنكار هذا المذهب الذى ذهب اليه ذلك البيان ففعلوا وكان ذلك فى ٢٩ أغسطس وعلى هذا كانت فرنسا تتوقع أن السوفييت يستخرجون من ذلك النتيجة التى ليس غيرها من نتيجة أعنى استدعاء المسيو راكوفسكى الذى ضعف نفوذه الادبى كثيرا منذ ذلك الحين — روتر

موسكو — أرسل المسيو هربيت الى الرفيق تشيشرين مذكرة يطلب فيها استدعاء الرفيق راكوفسكى — هافاس

الثلاثاء ١١ أكتوبر

فى بلاد العرب

القدس — بعث مكاتب جريدة «المقتبس» السورية فى مكة الى جريدته بالملخص الآتى للبيان الذى فاه به الملك ابن السعود على مسامع كبار الموظفين وسواهم من ذوى الشخصيات البارزة فى مكة بشأن معاهدة جدة التى ورد ذكرها فى تلغرافات ٢٤ سبتمبر الماضى. فقد اكد الملك فى بيانه ان المعاهدة لا تنطوى على أى افتئات على استقلال البلاد التام، كما انها اكدت سيادة الحجاز على بلاد «عسير» وليس فى وسع اية دولة اجنبية ان تتدخل فى شئون العرب الداخلية كتمرد القبائل وخصوماتها. وليس للدول الاجنبية أى حق فى ان تنحاز الى جانب فريق بذاته فى مثل هذه المنازعات

وقد أعرب الملك ابن السعود عن ثقته فى امام اليمن (الامام يحيى) بوصف أنه رجل عادل متشبث بأهداب الدين، ثم هو رجل لا يقدم على سفك دماء المسلمين. هذا ولم يطرأ على العلاقات بين الحجاز واليمن أى تغيير — روتر

الاربعاء ١٢ أكتوبر

عودة مصطفى كمال الى أنقره

أنقرة — قدم مصطفى كمال بعد غياب ثلاثة أشهر (هـ)

***

شركة قناة السويس

باريس — يدل تقرير شركة قناة السويس على ان حمولة البضائع التى مرت بها قد بلغت أعلى رقم وصلت اليه فى أية مدة مكونة من ثمانية أشهر حيث تقدر بـ ٢٫٣٩٥٫٠٠٠ طن واحرزت المانيا فى هذا الصدد المكان الثانى بين الامم حيث بلغ مجموع حمولة بضائعها ٢٦٩٫٠٠٠ طن

وبلغت ايرادات القناة من أول يناير حتى ٣٠ سبتمبر ١٥٣ مليون فرنك ذهبا مقابل ١٣٧ فى مثل هذه المدة من العام الماضى — ر. خ

الخميس ١٣ أكتوبر

أنباء ارلندا

دوبلن — غص البرلمان الارلندى بالحضور بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة وقد تناقش فى اقتراح لاعادة انتخاب المستر كوزجراف رئيسا للمجلس التنفيذى. وقد تمت الموافقة على الاقتراح بأغلبية ٧٦ صوتا ضد ٧٠ صوتا برغم معارضة الجمهوريين وأعضاء حزب العمال.

ولم يطرح أى حزب من احزاب المعارضة اقتراحا. وقد نال المستر كوزجراف تأييد ستة من أعضاء حزب الزراع وأحد عشر من المستقلين فى حين امتنع الكتلة يامدون عن التصويت

حوادث الأسبوع الداخلية

رئيس الحكومة ورئيس الوفد

السبت ٨ أكتوبر

اغتنم حضرة صاحب الدولة ثروت باشا فرصة وجوده بالقاهرة قبيل سفره الى أوربا فاجتمع بحضرة صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى اذ زار كل واحد من الرئيسين الآخر فى منزله زيارة طويلة وتناول الحديث فى خلال الزيارتين جميع المسائل التى تهم البلاد اليوم

أحاط ثروت باشا رئيس الوفد علما بما لديه من المعلومات التى جمعها أثناء زيارته للوندرة كأنه ادلى اليه ببيان عما دار فى المقابلات التى جرت بينه وبين رجال السياسة الرسميين وغير الرسميين

ولم يقف الامر بين الرئيسين عند هذا الحد بل أن دولة ثروت باشا ذهب الى أبعد من ذلك اذ أنه صارح سعادة النحاس باشا بالأثر الذى تركته فى نفسه زيارته للوندرة ومحادثاته لرجال السياسة هناك كما انه رسم له صورة واضحة جلية عن كل الاحاديث التى دارت

وبعد أن استعرض الرئيسان الحالة الحاضرة تبادلا الرأى فيما يمكن عمله فى المستقبل خاصا بعلاقاتنا مع انجلترا وبالمفاوضات مع الانجليز

الاحد ٩ أكتوبر

الاحتفال بعيد الجلوس

احتفلت القاهرة اليوم بعيد الجلوس الملكى احتفالا رسميا قاصراً فى مظاهره على ما يتفق مع ظروف البلاد الحاضرة فأقام محافظ العاصمة حفلة شاى فى حديقة الأزبكية حضرها كثيرون من المدعوين من الموظفين والاعيان وأضيئت الانوار فى المساء على دور الوزارات ومصالح الحكومة وعلى البنوك والمحال التجارية فى الشوارع الرئيسية

سفر ثروت باشا

كانت الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم موعدا لتحرك القطار الذى يقل صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء من محطة القاهرة الى بورسعيد ليبحر منها دولته الى مارسيليا

وما انتصفت الساعة الحادية عشرة حتى غصت المحطة بالوافدين، وكان الباب الخاص بأصحاب السمو والمعالى الامراء والوزراء قد فتح لدولة الرئيس وانصياعا لاوامر دولته لم يصطف بوليس ولكن قلم المرور كان مضطراً بداعى الضرورة أن يستعين بنفر من رجاله ورجال بوليس الازبكية لتنظيم الحركة التى كان مقدراً لها أن تشتد فى مثل هذه الظروف

ولم يدر حديث المودعين الذين ماج بهم افريز المحطة الا حول ما ألقى على كاهل الرئيس من اعباء، وتأهب كل للقاء دولته مصافحا مودعا مهما تكاثفت الصفوف، وحيل بينه وبين تلك الامنية، حتى أصحاب الرئيس وحتى الذين انفقوا طوال الساعات فى مجلس دولته، اذ يريد كل ان يتبين دقائق طلعته وهو مقبل على سفر كله مهام وكله اعباء وكله دقائق

وفى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين اقبل دولة الرئيس يرافقه أصحاب المعالى اسماعيل صدقى باشا ونجيب الغرابلى باشا وعلى الشمسى باشا وعثمان محرم باشا وصاحب السعادة عبد الحميد بدوى باشا فهرع المودعون الى استقبال دولته فصافحهم واحدا فواحدا متلطفا مع محدثا ذلك، شاكرا لهم جميعا فكان ولاء القلوب وللاهداب حين حف بهذا الجمع الحاشد الفياض بالاخلاص

ثم تمت الساعة الحادية عشرة لتحرك القطار فحيا دولة الرئيس مودعيه وسار على بركة الله له المودعون جميعا تمام التوفيق فى مهمته و[illegible] الصحة فى سفره وعودته.

الاثنين ١٠ أكتوبر

حول قانون القطن

اذاعت وزارة الزراعة البلاغ الرسمى التالى:

« تعلن وزارة الزراعة ان الحكومة لا تفكر فى الغاء قانون انقاص المساحة القطنية خلافا لما يذيعه البعض

« وعلى ذلك تسدى وزارة الزراعة النصح الى عموم المزارعين بان يلاحظوا ترتيب زراعاتهم من الآن بمقتضى القانون حتى لا يتحملوا خسائر هم فى غنى عنها »

ولعل هذا البلاغ يقضى على حركة «النزوليين» الذين قاموا بها أمس فى البرلمان

الثلاثاء ١١ أكتوبر

البعثات الزراعية

ألفت وزارة الزراعة لجنة برياسة [illegible] الاختصاصيين بقسم تربية النباتات وعضوية قسم وقاية النباتات ومراقب قسم التعاون لفحص الطلبات المقدمة من راغبى الالتحاق بالبعثات للتخصص فى تربية النباتات والتخصص فى علم الحشرات الزراعية الاقتصادية

انعقدت هذه اللجنة فى يومى ١٥ و ٢٠ [illegible] واختارت من بين مقدمى الطلبات من يصلح لكل من تلك البعثات طبقا لما تشير به لائحة البعثات العامة ثم رفعت تقريرها الى معالى وزير الزراعة فأقر ترشيحاتها وبعث بها الى لجنة البعثات بوزارة المعارف

مجازات خط حلوان

طلبت مصلحة السكة الحديدية الى [illegible] المواصلات الموافقة على انشاء مجازات [illegible] بالمزلقان الواقعة على طول الخط بين [illegible] وحلوان تسهيلا للمواصلات ومنعا لوقوف المرور اثناء اغلاق المزلقانات المذكورة [illegible] مرور القطارات

وقد قدرت المصلحة النفقات اللازمة لهذه المنشات بمبلغ ١١٢٢ جنيها مصريا ولا [illegible] الموضوع قيد البحث

الاربعاء ١٢ أكتوبر

لجنة المعاشات

تجتمع اللجنة الخاصة بالنظر فى تعديل [illegible] المعاشات الحالية ووضع لائحة جديدة يوم [illegible] المقبل ١٧ الجارى بوزارة المالية تحت رئاسة صاحب العزة احمد بك عبد الوهاب وكيل الوزارة لبحث الاحصاءات التى رأت اللجنة [illegible] عليها والتى كلفت جناب المستر [illegible] مصلحة الاحصاء اعدادها

غش الالبان بالمدارس

لاحظ حضرة محمد افندى [illegible] مدرسة الجيزة الثانوية عدم صلاحية الالبان [illegible] يوردها للمدرسة متعهد توريد الاغذية [illegible] الاميرية فضبط الكمية التى وردت الى [illegible] الاول وارسلها الى مدرسة الزراعة [illegible] فى معمل الالبان، فورد منها تقرير [illegible] الدهنية فى اللبن المضبوط ٢١ فى [illegible] ٩٠ فى المائة الواجب توافرها فى اللبن [illegible] التقرير واللبن المضبوط الى وزارة [illegible] للتصرف فيه.

رحلات ابن بطوطة
ومنزلتها من التاريخ الاسيوى
— ٢ —

وكان الجالس على عرش قسطنطين يوم ان وفد الرحالة المسلم على بيزنطية الامبراطور اندرونيكوس الثالث او الاصغر، وكان قد ارتقى العرش فى سنة ١٣٢٨م، وكان قدوم ابن بطوطة اليها كما قدمنا فى ركب ارسله السلطان محمد اوزبك خان بصحبة زوجه الخاتون (بيلون) ابنة الامبراطور، وكانت قد ذهبت لزيارة ابيها فى القسطنطينية، فسافر فى ركبها الرحالة معززاً مكرما، واشرف على مدينة قسطنطين بعد رحلة دامت زهاء شهر فى البر والبحر فدخلها مع الركب الملكى فى ظهر يوم من أيام سنة ٧٣٣ من الهجرة (سنة ١٣٣٣ م). ويصف الرحالة دخوله اليها فى العبارة الروائية الآتية:

«وكان دخولنا عند الزوال، أو بعده الى القسطنطينية العظمى وقد ضربوا نواقيسهم حتى ارتجت الآفاق لاختلاط أصواتها. ولما وصلنا الباب الاول من أبواب قصر الملك وجدنا به نحو مائة رجل معهم قائدهم فوق دكانه وسمعتهم يقولون: سراكنو، سراكنو (١) ومعناه المسلمون» ويصف مقابلته للامبراطور فيما يأتى: «وفى اليوم الرابع بعثت الى الخاتون الفتى سنبل الهندى فأخذ بيدى وأدخلنى الى القصر، فجزنا أربعة أبواب فى كل باب سقائف بها رجال وأسلحتهم [illegible] فلما وصلنا الى الباب الخامس تركنى الفتى سنبل ودخل ثم أتى ومعه أربعة من الفتيان الروميين ففتشونى لئلا يكون معى سكين، وقال لى القائد: تلك عادة لهم لا بد من تفتيش كل من يدخل على الملك من خاص او عام، غريب او بلدى، ثم قام الموكل بالباب فأخذ بيدى، وفتح الباب واحاط بى اربعة من الرجال امسك اثنان بكمى، واثنان من ورائى فدخلوا بى الى مشور كبير حيطانه بالفسيفساء قد نقش فيها صور المخلوقات من الحيوانات والجماد فى وسطه ساقية ماء، ومن جهتيها الاشجار، والناس واقفون يمينا ويسارا، سكوتا لا يتكلم احد منهم. وفى وسط المشور ثلاثة رجال وقوف أسلمنى اولئك الاربعة اليهم، فامسكوا بثيابى كما فعل الآخرون، واشار اليهم رجل، فتقدموا بى وكان احدهم يهوديا فقال بالعربى: لا تخف، وانا ترجمان. ثم وصلت الى قبة عظيمة والسلطان على سريره وزوجته بين يديه، وعن يمينه ستة رجال وعن يساره أربعة وكلهم بالسلاح، فاشار الى قبل السلام والوصول اليه بالجلوس هنيهة ليسكن روعى، ففعلت ذلك. ثم وصلت اليه فسألنى عن أهلى وأهاز الى أن اجلس فلم افعل، وسألنى عن بيت المقدس وعن الصخرة المقدسة وعن القمامة وعن مهد عيسى وعن بيت لحم وعن مدينة الخليل ثم عن دمشق ومصر والعراق وبلاد الروم، فأجبته عن كل ذلك واليهودى يترجم بينى وبينه فأعجبه كلامى وقال لاولاده اكرموا هذا الرجل وامنوه. ثم خلع على خلعة، وأمر لى بفرس مسرج ملجم ومظلة وهى علامة الامان»

ويسمى الرحالة الامبراطور «تكفور» وأباه جرجيس، ولعله يقصد الاسم التشريفى «امبراطور» كما قدمنا هو اندرونيكوس الثالث بن اندرونيكوس الثانى

وكانت القسطنطينية قد فقدت يومئذ كثيراً من عظمتها السالفة، وكان الفرنج الصليبيون قد افتتحوها قبل ذلك بسبعين سنة، وعاثوا فى أنحائها، وخربوا شيئاً من قصورها ونفائسها واحرقت أثناء الحرب مراراً، على انها كانت ما زالت تحتفظ بروعتها وجلالها. ولا ريب انها كانت اعظم منظر رآه الرحالة فى رحلاته نائية وهو يصف مواقعها وصفا يشهد له بدقة البحث ودقة التحرى اذ يقول: «وهى متناهية فى الكبر، منقسمة الى قسمين بينهما نهر عظيم المد والجزر (يقصد القرن الذهبى)، واسم هذا النهر ابسمى. وأحد القسمين من المدينة يسمى اصطنبول، وهو بالعدوة الشرقية من النهر وفيه سكنى السلطان وارباب دولته وسائر الناس واسواقه وشوارعه مفروشة بالصفاح متسعة. والمدينة فى سفح جبل داخل فى البحر نحو تسعة اميال وعرضه مثل ذلك أو أكثر وفى اعلاه قلعة صغيرة وقصر السلطان، والسور يحيط بهذا الجبل وهو منيع لا سبيل اليه من جهة البحر.. والكنيسة العظمى ايا صوفيا هى فى وسط هذا القسم. وأما القسم الثانى فيسمى الغلطة وهو بالعدوة الغربية وهذا القسم خاص بنصارى الافرنج ومنهم الجنويون والبنادقة واهل رومة واهل افرانسة.....» ويصف الرحالة فى وصف الكنيسة العظمى «ايا صوفيا» والمانستارات (١) «الاديرة» التى كانت تعج بها القسطنطينية يومئذ، ويصف رسومها واحوالها وسكانها من رهبان وعذارى. وقد دخلها وطاف بها باذن خاص من الامبراطور الذى عين له مترجما يصحبه فى طوافه

واقام الرحالة فى مدينة قسطنطين عدة اسابيع ثم غادرها وقد بهرته الحضارة اليونانية وآيات عمرانها وفخامتها، وما كشفت من ترف كان يقضم يومئذ اسس المجتمع البيزنطى. واخترق شمال الاناضول ثانية فى فصل الشتاء، وعانى قره وثلجهم اتجه شرقا الى بلاد التركستان ونزل بخوارزم وكانت يومئذ ولاية من أعمال السلطان اوزبك خان الذى تقدم ذكره. ثم قصد بخارى وكانت قد خربها التتار يومئذ، ووقف خاشعا امام قبر اسماعيل البخارى مصنف الجامع الصحيح ورجال فى تلك الانحاء التترية حينا وألم فى رحلته بتلك المناسبة بلمحة من تاريخ التتار من عهد جنكيز خان. ثم اخترق بلوخستان ودخل الهند من الشمال الغربى فوصل الى اقليم البنجاب حسبما يروى فى سنة ٧٣٤ هـ

***

وهنا تبدأ مرحلة جديدة فى رحلات ابن بطوطة، وهنا تبدو روح المخاطرة قوية فى نفسه فتراه يلتهب ظمأ الى التوغل فيما يكتشف الملتقى من صنوف الشدائد فيجوز اقليم الهند الشاسعة من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق ويتصل بملوكها من المسلمين أو غيرهم. وتراه يطمئن الى الاستقرار فى بعض هذه الممالك ويحاول التقرب الى ملوكها وخدمتهم وينال الحظوة لديهم. وقد وصل الى غاية اكثر من مرة، فتقرب الى السلطان محمد شاه ملك الاقاليم الشمالية وصاحب بلاط (دهلى) فولاه القضاء وعهد اليه ببعض المهام والسفارات فسلخ فى خدمته أعواما. ومن ثم نراه يحدثنا فى رحلته فيما كتبه عن تاريخ هذه المملكة ونظمها وحوادثها. ويذهب الرحالة فى مخاطراته الى أبعد من ذلك فيصاحب الحملات الحربية، ويأسر ذات مرة وتشرف بها الهلاك فلا ينجو الا باعجوبة. ولا يقتصر على تجوال الاقاليم الداخلية، بل يتعرض خلال التجوال الهندية حتى يبلغ الجزائر الجنوبية ويعبر الى «سيلان» حيث يصف «القدم المقدس» أو قدم آدم المزعوم. ويقدم لنا الرحالة فى هذا القسم من رحلاته طائفة كبيرة من الروايات والصور الطريفة، فيصف لنا كثيراً من معتقدات الهندوس وتقاليدهم الدينية ومعابدهم الخفية وحياتهم الاجتماعية وما يدهشنا من عادات رائعة كحرق النساء عند وفاة أزواجهن، والحج الى نهر (الكنكج) والغرق البحرى لاتساقهم فيه تقربا الى الله وتقاليداً للروح. وفيه يصف من تعميق تأثره وانفعاله من وراء هذه الرسوم الوثنية حتى يقول انه كاد يسقط عن فرسه حين رؤيته لمشهد الاحراق. كذلك يصف كل ما وقع عليه من غرائب الطبيعة والشجر والحيوان فى هذه الانحاء النائية، ووصفه لكل ذلك لا تغنى عنه. ويقول لنا فى هذا القسم ان التركمان الهندوس طاردوا فى ركبه ذات مرة فسلبوه كل شىء، بما فى ذلك مذكرات كان يدونها عن كثير من المشاهد، ولعل فى ذلك ما يفسر دقة الرحالة فى ذكر الاوابد والمراقى والحوادث والصور، فهو بلا ريب كان يدون كثيرا من مشاهده، وقد احتفظ بكثير من هذه المذكرات عند عودته، وعليها اعتمد فى املاء رحلاته.

وتقلب ابن بطوطة فى الهند وممالكها وبحارها وجزائرها أعواماً طويلة، ثم جاز الى الشرق أيضا، فطاف جزائر الهند الشرقية أعنى جاوة وسومطرة، ثم اتجه نحو الشمال، وهنا يقول لنا أنه سافر بعد ذلك الى الصين، ويصف طبيعتها ومجتمعاتها، غير أنه ليس واضحا ان هذا القسم ويخيل لنا أنه يعنى بالصين، الهند الصينية وجنوب الصين، وأنه لم يتوغل فى انحاء الشمال الا قليلا. وبعد أن تجول فى تلك الانحاء حيناً عاد الى جاوة فعبر المحيط الهندى الى الهند فاخترقها ثانية ثم ركب البحر الى شاطىء السند الجنوبى ثم اخترق فارس والعراق والشام ومصر عائداً الى وطنه وركب البحر من تونس فطاف بسردانيه ثم اخترق مراكش الى فاس فوصلها سنة ٧٥٣ هـ أى بعد أن سلخ ربع قرن فى الطواف حول الارض، وذلك فى عهد السلطان أبى عنان. ثم قصد الى مسقط رأسه طنجه وزار قبر والدته. ولم يمكث طويلا حتى دفعه شغف الطواف والتجوال الى عبور البحر الى الاندلس وطرف ثغورها وقواعدها التى كانت يومئذ مازالت زاهرة ناضرة رغم انحصارها فى جزء صغير من شبه الجزيرة ورغم اشتغال المسلمين يومئذ بالذود المتواصل عن أراضيهم وحرياتهم التى كان يهددها الاسبان بالزوال العاجل، وكان قدومه الى غرناطة أيام النصريين فى عهد السلطان ابو الحجاج يوسف ابن الوليد النصرى. فتعرف بعلمائها وفقهائها. ثم جاز البحر ثانية الى مراكش ولم يستقر هنا أيضا، بل قصد الى السودان من طريق الصحراء ودرس أحوال قبائله واتصل بسلاطينه وأمرائه. وفى اثناء رجوعه وصلته اوامر السلطان ابى عنان بالعودة الى مراكش، فكر اليها راجعا، واستقر بها بعد طول التجوال والغربة فى سنة ٧٥٥ هـ أى لثلاثين سنة كاملة من خروجه الاول من مسقط رأسه. وكان يومئذ كهلا فى الثالثة والخمسين من عمره، وقد خرج من طنجه كما رأيت فى لا يتجاوز الثانية والعشرين.

***

استقر ابن بطوطة فى بلاط فاس بعد طول الطواف والتجوال، وقربه السلطان اليه وكان يطرب بما يقصه أخبار رحلاته بديع سمر... أخبار البلاد والأمم... الرحالة يومئذ... وأصغوا الى الدعاة الغريب اخباره... ورماه البعض بالمبالغة والكذب، فذاك شيطان لذلك ان الامير الذى أفضى اليه الرحالة بما رأى وسمع من غرائب... لم يكن أقل اعتدالا أو تسامحا... عليه اسم مركو بولو وشاهداته، ومن ربابن بطوطة عن تأمله بهذا الحادث فى أحد المؤلفين فى ترجمة بان الله يعلم بمدى ما أورد وكفى به شهيداً. والظاهر ان مذهب ابن بطوطة... كانت مازالت حية متواترة حينما بدأ ابن خلدون... بكتابة تاريخه العام فهو يشير الى ذلك فى مقدمته اذ يقول: وورد فى المغرب لعهد السلطان أبى عنان من ملوك بنى مرين رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة كان رحل منذ عشرين سنة قبلها الى المشرق وتقلب فى بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة دهلى حاضرة ملك الهند... فاتصل بملكها لذلك العهد وهو السلطان محمد... وكان له منه مكانة واستعمله فى... ثم انقلب الى المغرب واتصل بالسلطان أبى عنان وكان يحدث عن شأن رحلته وما رأى من عجائب ممالك الارض... فتناجى الناس فى الدولة بتكذيبه. ولقيت أنا يومئذ فى بعض الايام وزير السلطان فارس بن وردار فاوضته فى هذا الشأن وأريته انكار أخبار ذلك الرجل لما استفاض فى الناس من تكذيبه فقال الوزير: اياك ان تستنكر مثل هذا من أحوال الدول بما انك لم تره... وهكذا نعت الرحالة الكبير بما لا يليق بمكانته... من السعدى الذى أثارته رحلاته كان أبعد مدى وأعمق أثراً من ذلك الذى أثارته رحلات مركو بولو فانه قذف الرحالة المسلم الى جنبات أقاليم ناحية الى الاغباب ونواح قاصية غير معروفة من بقية العالم الاسلامى، واستطاع ان يصل الى اعماق نظمها ورسومها وعقلياتها، ثم هو قد نفذ الى جنبات ومجتمعات متنوعة: من الاندلس الى شرق أفريقية الى الهند الى جاوة الى الصين، وجال فى كل منها وشاهد ودرس، ولكن مركو بولو اقتصر على اختراق أواسط القارة الاسيوية أعنى ممالك التتار فحسب ثم دخلها بعقلية غربية بعيدة عن تفهمها كل التفهم. ومن ثم جاءت ملاحظات الرحالة المسلم أدق وأصدق من ملاحظات سلفه الفرنجى. واذا استثنينا بعض الروايات الغريبة التى اتهم من أجلها بالاغراق فان رواياته سواء فى التاريخ او الجغرافيا او الاحوال الاجتماعية يتجلى فيها من تعمق فى البحث وقوة فى التصوير تكون وثيقة من أنفس وثائق التاريخ الاسيوى والجغرافيا الاسيوية. ثم ان فى اسلوب الرحالة فوق ذلك من خفة وفكاهة ما ينم عن خفة روحه ووفرة ملحه. فهو يحملك بأنزال رحلته مشوقا الى اتباعه فى مشاهداته وملاحظاته وصوره وفى كل ما يرويه عن شخصه. وللرحالة فيما يقص عن شخصه روايات طريفة فهو يقص عليك مثلا كيف تزوج أثناء رحلته مراراً ورزق اولادا عديدين وكيف كان التجوال يقضى عليه بترك زوجاته وأولاده الى مصيرهم لا يعرفها ولم يسمع بها، وكيف كان يتشوق الى اكل الشهية والفواكه العذبة وكيف كان ينقل سفراته من بلد الى بلد واقليم الى اقليم بما كان يحصله فى طريقه من هدايا الرؤساء وصلات الامراء والملوك، وكيف حاول ذات مرة أن يحمل أحد سلاطين الهند على اداء ديونه الفادحة عنه فى قضية لطيفة، وكيف كان شديد الفضول فى تعرف العادات الاجتماعية الغريبة من الشعائر الوثنية ورسوم الجنائز والزواج، وكيف شاهد فى الهند اعمال المشعوذين والفقراء وغرائبهم

البقية على الصفحة التالية

(١) لعله يقصد سرازنو Sarrazino وهى الكلمة التى اطلقها الكتاب البيزنطيون على مسلمى جزيرة العرب

(١) هذه لفظة ابن بطوطة وهو ظاهر عن كلمة Monastère وهو لعربى حسن

تحلل الاحجار بعد البناء

بحث علمى لمهندس معمارى

الآن ... كل مبانينا من حجر البناء تقريباً وجب علينا درس هذه المواد التى نستعملها ووجب أن نحسن اختيارها حتى يتسرب المهاديون منا باسمهم دائب فى أعمالهم، ولكن للاسف يندر أن تجد منا من يهتم بهذه الامور لان المواد الاعظم يعتمدنا تأذية مع انها من أكبر العوامل التى تؤثر فى عمر البناء وصلاحيته للسكنى، وهى التى تؤثر فيه تأثيراً يجعله غير صالح للسكنى بتاتاً. فمسألة الاحجار إذن تحتاج إلى درس دقيق فالريح الذى يحمل معه الاتربة أثر قوى فى تحليل تماسك هذه الاحجار وتحويلها إلى تراب ناعم، وخير شاهد على ما أذكر لك ما تراه من تحلل الصخور الواقعة فى الصحراء التى لا ماء فيها ولا مطر.

يؤثر كذلك تغير الحرارة فى تمدد الاجسام وانكماشها وكثيراً ما يتسبب عن حرارة النهار وبرودة الليل تشقق له دوى كدوى البنادق. وللصخور كثيرة التبلور كحجر الجرانيت عوامل عدة تسبب انصداع أجزائها يرجع بعضها الى تباين درجة تمدد البلورات التى فيها فينفتح بالحجر شقوق صغيرة تنمو وتكبر وتساعد الرطوبة على الولوج داخل الحجر فينشأ عن ذلك كبر الفالج أولا وتحلل الصخرة ثانيا.

وفى مصر على الاخص ظاهرة كثيرة الشيوع فى الجدر، تنشأ عن تسرب الرطوبة من حجر لحجر بسبب امتصاص الانابيب الشعرية الطبيعية التى توجد فى الاحجار الجيرية والرملية على الخصوص وهى التى نستعملها نحن فى البناء كثيراً، ولقد حدث منذ شهر أنى رفضت التعاقد مع أحد الملاك لأنه لم يصرح له بانتقاء أجود الاحجار واتخاذ الوسائل المؤدية لصيانتها بعد إدراج ذلك فى التصميم والمقايسة معا، فالحجر كما لا يخفى يحتوى على عدة أنابيب شعرية تتصل إحدى نواحيها بالهواء الخارجى، والأخرى بجوف البناء، ومن احدى نواحيها تمتص الرطوبة وتوصلها الى الخارج.

وليس أدل على ذلك من أن تأخذ أنت أنبوبة شعرية وتضع فيها كمية من الماء المالح تاركا إحدى نواحيها معرضة للهواء والناحية الاخرى لجو نافع ... فانك سوف تجد على الاثر أن التبخر والارتكاز يحدثان فى الناحية المعرضة للهواء الجارى

تحدث هذه العملية بالضبط فى أحجار البناء التى تمتص الماء المالح من الجدر المغروسة فى الارض وتوصلها الى أعلى ثم الى الخارج ثم يرسب الملح ويركز ويسبب تغييراً واضحاً على سطح الحجر تشاهده كل يوم فى طرقاتنا وتتبلور الاملاح وتبدو ظاهرة، وأخص ما نشاهد هذه العوارض فى الادوار الارضية بأسفل منازلنا أو فى الكرانيش الحجرية المعرضة للهواء الرطب بجوار سواحل البحار أو المعرضة للامطار، وماء المطر كما تعلم لا يخلو من الاملاح والغازات التى تلج داخل الحجر على مقربة من سطحه وتسبب فيه تفككا تراه العين المجردة بعد زمن، وعند ما تشتد البرودة ينفصل الثلج النقى عن الملح ويغلف بسده ذرات من الملح تقل ... فيتغير من ذلك تمدد الانابيب الشعرية من إحدى نواحيها وينسحب الماء من داخلها الى الخارج عند ذلك.

وخير ما يفعله المعمارى عند انتقاء الاحجار أن يعمد الى تجربتها وذلك بأن يغمس الحجر فى الماء بدون أن يضغط عليه لان ذلك ربما سبب سحق الحجر ووزنه ما يشربه من الماء فى الثلاثة الأيام الاولى ثم ليشربها الاول ثم تعرض نصفه للهواء وترك النصف الآخر غاطساً فى الماء، وعلينا ملاحظة درجة البرودة والحرارة، ومن الصعب أن يتنبأ الانسان بما سيؤول اليه كل حجر على انفراد وكل حجر فى مركزه فى البناء، وعليه بعد هذه التجربة أن يختبر مقدار القوى اللازمة لسحقه وأن يتخذ كل الوسائل الواقية التى تمنع تسرب الرطوبة والمياه الى الاحجار.

وينشأ تفكك الاحجار القريبة من الارض عن امتصاصها الماء المتشبع بالملح الذى لا يلبث أن يتبلور فى الطبقات القريبة من السطح الخارجى ويحدث تشققاً شعريا ثم يكون بعد ذلك عاملا قوى الخطر فى تحلله.

ويظن كثير من الناس أن للماء النقى تأثيراً سريعاً فى تحلل الاحجار ولكن الواقع يؤيد بطء تأثيره الى حد بعيد جداً. وأما ماء المطر فكثيراً ما يحتوى على غاز حامض الكربونيك وهو سريع الفعل فى تحليل الكربونات الجيرية بسرعة ومن ثم تتفتت أجزاء الحجر الجيرى والرملى لان الجير فى كليهما هو المادة السمنتية الاساسية.

وإنك لتستطيع أن تميز بين الحجر الجيرى الجيد من سواه بكيفية ذوبانه لان أحسن الانواع منها تذوب كما يذوب السكر أو الملح دون أن يترك بعده أثراً على الاطلاق.

وأما الحجر الرملى اذا كانت مادته اللاصقة قليلة فأصغر كمية من الحمض يؤثر فيه وتفكك أجزاءه بسرعة.

لقد أتانا البروفسور لوريه أستاذ الكيمياء بالاكاديمية البريطانية عام ١٩٢٦ بقطعة حجر أخذت من ... هوس عليها قشرة خارجية واقية تتكون أساسياً من الكلس وسلفات الجير، وقد دل فحصها بالمكرسكوب على ان صخور الكلس فيها قد تأثرت على عمق أربع بوصات من السطح الاصلى وناهيك بفعل المطر فى انجلترا وما يتبعه من غمر الاحجار والامتصاص الشعرى الحجرى وما لذلك من أثر واضح تراه العين المجردة، ولا يخفى عليك ما فى ماء المطر من حامض الكربونيك الذى تشرب به الحجر وساعده على سرعة ذوبانه مابه من الكلس. ولقد سبب التبخر الحادث على السطح ارتكاز الاملاح والكلس المختلط بها ماصاً كل ذلك من داخل على عمق الحجر أربع بوصات الى خارجه وعند تعرضه للهواء. فقد ما كان به من محلول كربونات الكلس ما زاد به من غاز حامض الكربونيك تاركا بعده كربونات الكلس على السطح الخارجى

ومن البديهى أن يستغرق تحلل مثل هذا وقتا طويلا حتى يكون على سطحه قشرة خارجية واقية كما حدث فى ذلك الحجر، ومن ثم يبدو لنا نحن معشر المعماريين أن الاحجار الجيرية المختلفة لا تتشكل بشكل واحد اذا أثرت فيها نفس العوامل والحالات المتماثلة. ومن السهل أن نفهم أيضاً على وجه عام أن حجر الجير من مواد البناء الحسنة رغما عن ذوبانه فى حامض الكربونيك وتأثره بالماء الجارى فى جوف الارض، وهو على كل أفضل من الحجر الرملى لانه سريع التفتت بسرعة مدهشة، وانك لتعلم بالطبع أن لا بد لبناء من حجر الجير أن يعمر طويلا حتى تبلى أحجاره ولى من ... بقايا حمامات الروم التى توجد بالقرب من عمود السوارى بالاسكندرية خير شاهد على ما أقول، وكذلك آثار الانتوشى وبها يجرى الماء المالح فى هذه الايام معظم أيام السنة ولو كانت من حجر رملى لما قاومت مثل هذه المدة الطويلة المسرعة تلفه، وهذه الظاهرة نراها ماثلة جداً فى مبانى القاهرة على الخصوص وذلك لعدم احتمال مادة التماسك التى فيه عن المقاومة.

من أجل هذا كان أول واجب علينا قبل الشروع فى البناء أن نحسن التمييز بين الاحجار الرملية التى يكون الجير فيها مادة التماسك الاساسية وبين تلك التى يكون السليكات فيها مادة التماسك وكل الاحجار الرملية الرخيصة تترك عند انحلالها بقايا وأتربة، ويظهر الامتصاص الشعرى عليها عند السطح، وترى فيها أثر التفكك الباطنى وتكور الاملاح الذى تحدث ضغطا يسبب تقشراً فيما بعد.

وكثيرا ما يدهن الناس الاحجار بمواد دهنية كشمع البرافين والبويات الزيتية ظناً منهم أن ذلك يقى الاحجار شر الرطوبة الصاعدة من الارض ولكن البلورات الملحية تأخذ فى التكوين بين هذه المادة وبين سطح الحجر الخارجى فيحدث عند ذلك تشقق بين الجسمين، ويظهر على ذلك الواقى فلوج ظاهرة ثم يسقط من هذا الواقى أجزاء فيتعرض الحجر للهواء ويأخذ فى التحلل.

تنمو بعض النباتات الطفيلية على الاحجار وتحدث بها تلفاً بليغاً وتشققا ربما كان مفاجئاً، وانى فى حاجة الى استطلاع رأى الكيمائيين فى هذا الامر وأظن ان الاختبار المكرسكوبى يساعدهم على وصف الدواء وتشخيص ما تؤول اليه المادة السمنتية فى الاحجار عند ذلك.

اذا كان لا بد لنا من البناء بالاحجار الرملية فالافضل عندى انتقاء التى تكون السليكات فيها مادة اللصق الاساسية لانها أكثر مقاومة لهواء المدن المصرية ويجب ان توضع اليافها عرضية حتى لا تكون بذلك حلقة اتصال الرطوبة سهلة الامتصاص.

محمد توفيق جاد
مهندس معمارى

رحلات ابن بطوطة

بقية المنشور على الصفحة السابقة

أن رأى ذات يوم ساحراً يقطع امامه شخصاً اربع قطع ثم يلحمها ثانية فيعود الشخص ... وهذه بلا ريب من اعمال السيمياء الذين نسمع بحدوث امثالها اليوم فى اوربا، ... تاريخية صادقة، وصور قوية فى كل نواحى ... والحياة العامة.

وقد املى ابن بطوطة رحلته ولم ... املاها على ابن جزى وهو فقيه أندلسى ... ابن بطوطة الى بنى مرين وكان املاؤه بامر ... ابى عنان سنة ٧٥٦ هـ فى مدينة فاس، ويصف ... الرحالة فيها « بالشيخ الفقيه السائح الثقة ... جوال الارض ومخترق الاقاليم بالطول و... الذى طاف الارض معتبراً وطوى الامصار ... ولكن روح ابن بطوطة ورشاقة اسلو... تعبيره تتمثل فى ما سطره ابن جزى. و... جزى نفسه انه نقل كلام الشيخ ابى عبد ... بطوطة) « بالفاظ موفيه للمقاصد التى ... موضحة للمناحى التى اعتمدها. وربما ... لفظه على وضعه » وهكذا دونت تلك ... الشهيرة التى تحفظ للرحالة المسلم مقاماً ... كبار الرحالين فى العالم واطلق عليها ... الشائق :

تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار

وقد ادرك البحث الحديث قيمة آثار ... فترجمت رحلته إلى الانجليزية والى الفرنسية ... غيرها من اللغات الاوربية ونشرت فى اوائل ... التاسع عشر، اعنى فى الوقت الذى كان فيه ... وغيره من الآثار العربية النفيسة ما زال ... مخطوطة تبلى فى اعماق المكاتب الخاصة.

محمد عبد الله ...

(النقل ممنوع)

في السياسة الدولية

عوامل الخطر في أوربا

حيرة رجال السياسة واغلاطهم

خطبة المسيو بوانكاريه فى لونفيل

فى أوربا اليوم ثلاث وعشرون دولة تشتمل على أمم وجنسيات مختلفة ويتكون منها شبه شيع وأحزاب. وما من دولتين من هذه الدول تتنازعان الا ويؤثر نزاعهما فى أوربا كلها بل قد يوقد فيها نار حرب شعواء لا تبقى ولا تذر. نعم ان تلك الدول غير مرتبطة معاً بمحالفات دفاع أو هجوم ولكن المحالفات ليست هى الرباط الوحيد الذى يربط الامم، بل هنالك ما هو اهم ونعنى به المصلحة المشتركة.

ولا تخلو حالة أوربا اليوم من عوامل القلق بل هنالك من المشاكل ما ينذر بالشؤم ويفزع رجال السياسة. وفى مقدمة تلك المشاكل اثنتان ما على أعظم ما تكونان من الشذوذ ونعنى بهما المشكلة السوفياتية ومشكلة العلاقات بين فرنسا والمانيا. ولعلنا لا نخطىء اذا قلنا ان جميع مشاكل أوربا هى ثانوية بالنسبة الى هاتين المشكلتين وانه اذا اتيح لرجال السياسة حلهما على وجه يرضى الجميع فقد أصبح سلام أوربا مضمونا الى حد ما

ولقد كان معظم الخطر فى المشكلة الروسية موجها حتى عهد قريب الى أوربا كلها. ثم اختصت به بريطانيا العظمى ومستعمراتها. واتخذ استحفاء العلاقات بين الدولتين أشكالا مختلفة حتى جاهرت روسيا اخيراً بعدائها لانجلترا وباشت اسبوعاً سمته « أسبوع الدفاع الوطنى » كان شبه مظاهرة احتجاج على بريطانيا العظمى. وقد سار الملايين من العمال الروس فى تلك المظاهرة وهم يتوعدون ويتهددون. ولم يكن غرض الحكومة السوفياتية من تنظيم تلك المظاهرات الا ترسيخ عوامل الحقد فى قلوب الافراد لكى يصبح كره انجلترا محور السياسة الروسية فى المستقبل. وانت تعلم ان زرع بزور الحقد فى قلوب الاجيال المقبلة هو خطر من أشد الاخطار التى تتهدد سلام العالم على أن الخطر الروسى وان يكن موجها الى انجلترا قبل غيرها فانه يهدد فى الوقت عينه ... دول أوربا التى تنظر الى شبح البلشفية بين الوجل والهلع. ولا يخفى ان بولونيا ورومانيا اقرب الدول جواراً الى روسيا فهما اذن ... بشىء من القلق. وقد وقع فى بولونيا ... وقفت اوربا بازائه موقف المرتاع الا وهو ... اغتيال المسيو فويكوف سفير البلاشفة فى تلك الدولة. وكان الكثيرون من رجال السياسة يخشون ان يؤدى ذلك الحادث الى ايقاد ... حرب عالمية جديدة. ولكن الحكمة تغلبت ... على الفريقين فسوى الاشكال ... بما يحفظ الكرامة. ودلت تلك التسوية ... العلاقات بينهما ليست مسترخية الى الحد الذى يتوهمه الكثيرون.

أما رومانيا فان علاقاتها بروسيا لا تخلو من ... عوامل القلق، فالمشكلة « البسارابية » لا تزال ... كانت منذ سنوات. ولعله لن يتاح حلها ... على وجه يرتاح اليه الفريقان. وهذه المشكلة تقلق ... اليوم بال رومانيا بوجه خاص لأن احوالها ... بعد وفاة الملك فرديناند ليست على ما يرام ... العرش باقية حيث كانت ومجلس الوصاية ... الضعف قوة والدكتاتور براتيانو يبذل ... ما فى وسعه من قوة للاحتفاظ بالسلطة

ولأقصاء البرنس كارول عن العرش. الا أن البرنس كارول لم يعترف حتى الآن بشرعية ما ارتكبته الوزارة الرومانية على أثر وفاة والده. وقد أصدر منشورا قال فيه أنه مستعد لتلبية صوت الشعب الرومانى اذا دعاه للجلوس على العرش. ومغزى منشور كهذا لا يمكن أن يخفى على عين الناقد البصير. فالبرنس يحاول أن يمهد لنفسه طريق العودة الى بلاده. ولكن ما دامت مقاليد السلطة فى يد المسيو براتيانو ويد ساعديه المسيو دوكا والمسيو تيتوليسكو فلا يرجى للبرنس كارول نجاح على الاطلاق

وقد كان رجال السياسة يخشون أن تنتهز النمسا فرصة اضطراب الاحوال فى ... لبانة. ولحسن حظ العالم وقع فى النمسا ما شغل حكومتها عن تولية وجهها شطر ... وتعنى بذلك الفتنة الجديدة التى قام بها الاشتراكيون فشغلوا بال حكومتهم عن الاهتمام بالشؤون الخارجية. وثبت لأوربا كلها أن سلام اوربا يجب أن يؤسس قبل كل شىء على الاعتبارات الاقتصادية. فاذا كانت حالة أوربا من هذا القبيل ثابتة ذات الخوف من حدوث حرب عالمية يقل كثيراً جداً لان الاشتراكية قد أصبحت اليوم قوة لا يستهان بها

ومن سوء حظ النمسا أنها لا تتألف من جنسيات مختلفة فحسب بل من أحزاب ذات أغراض متباينة متناقضة، ففيها الاشتراكيون تجد ثانية النمسا تحت سلطة المحافظين. وقد بذل هؤلاء، ولا يزالون يبذلون جهود الجبابرة لتوحيد البلاد وضم الصفوف. ولكنهم عبثاً يحاولون ذلك فان تفرق العناصر يساعد على توسيع شقة الخلاف بين الاحزاب

***

ومهما تكن الحالة السياسية فى داخلية دول أوربا فان محور الحرب أو السلام هو العلاقات بين الدول الكبرى، ولا سيما العلاقات بين المانيا وبريطانيا العظمى من جهة، وبين فرنسا وبريطانيا العظمى من جهة اخرى. فاذا أمكن ترسيخ العلاقات السلمية بين هذه الدول فان سلام أوربا يصبح مضمونا ولو الى حين. وليس معنى ذلك انه ليس لايطاليا فى نظر أهل السياسة حساب ما بل هى بالعكس من أهم دول أوربا فى الوقت الحاضر ولكن عوامل الخطر فى علاقاتها السياسية غير محسوسة. وأهم ما يشغل بال السنيور موسولينى فى الوقت الحاضر هو اصلاح الحالة الداخلية.

ومن أهم عوامل السلام اليوم معاهدتا جنيف ولوكارنو. نعم انه لم يمر حتى الآن وقت يكفى للحكم على هاتين المعاهدتين ولكن رجال السياسة يعلقون عليهما الآمال الكبيرة، ولعلهم غير مخطئين. ومن دلائل معاهدة لوكارنو وما تم من التقريب بين فرنسا والمانيا بعد ان كانت شقة الخلاف متسعة بينهما ... ولكن من دواعى الاسف أنه بعد التوقيع على تلك المعاهدة أخذت فرنسا والمانيا تتراشقان بالخطب التى لم تكن الا لتفتح جروح الحرب الماضية. فقد اندفع المسيو بوانكاريه مرة اخرى ينبش تلك الجراحات ويتهدد المانيا وأوربا بأنه لا يحجم عن الرجوع الى السياسة التى جرى عليها عند احتلال الرور، واذا اضطر الى ذلك، فردت عليه المانيا ردا يليق بكرامتها وأفهمته ان ذلك الزمن قد فات

ولا شك انه ما دامت دول لوكارنو (أى انجلترا وفرنسا والمانيا) يعملن فى عصبة الامم بالوفاق معاً فان عوامل السلام ستبقى مضمونة اذ فى وسع هؤلاء الدول أن يأمرن وينهين عما يشأن. واتفاقهن يزيل معظم عوامل القلق ويشتت معظم السحب المتلبدة فى سماء السياسة الاوربية. نعم ان بعض تلك الدول تخشى ايطاليا الفاشستية وتنظر اليها بعين القلق ولكن خطر المطامع الفاشستية ليس شيئا يذكر بجانب الخطر الذى يتهدد سلام أوربا من مثل خطاب المسيو بوانكاريه الاخير فى مدينة لونفيل. فان زعيم فرنسا نسى فى ذلك الموقف أن خطابه سيسجل ويؤخذ حجة عليه. وفى الواقع ان فى فرنسا اليوم رجلين يسيران دفة السياسة الفرنسوية وهما المسيو بوانكاريه والمسيو بريان. والاخير منهما يمثل الروح المنطوية عليها معاهدة لوكارنو التى يقال انها أفضل المعاهدات التى وفقت اليها الدول بعد الحرب والتى قد وضعت أساس السلام بين المانيا وفرنسا. ولذلك يأسف الكثيرون من عقلاء فرنسا نفسها لان المسيو بوانكاريه فاه بخطابه المشؤوم فى لونفيل. وقد قال عنها بعضهم انها من طراز خطبه القديمة التى كان يطعن بها فى المانيا. فقد جاء فى خطبته المذكورة قوله: « ان المانيا انكرت بعد انكسارها سياسة طغمتها العسكرية وتنصلت منها — تلك السياسة التى جرتها الى الحرب — ولو انها اقتدت عافماناه فى سنة ١٨٧١ ولم تنكر تبعة الحرب مع قيام جميع الادلة على أنها كانت مسئولة عنها لما خطر ببال أحد أن يعزو الى الشعب الالمانى مساوىء حكومته وأن ينسب اليه تلك الفظائع المقوتة التى كنا شهوداً لها »

ومما يجدر بالذكر انه لما وقف المسيو « ليون بلوم » رئيس الحزب الاشتراكى الفرنسوى على تلك الخطبة انتقدها انتقاداً مراً وبعث بمقالة الى جريدة الوستمنستر غازيت الانجليزية قال فيها ما خلاصته: —

يخيل الى ان خطبة المسيو بوانكاريه هذه هى بدء عصر جديد فى العلاقات بيننا وبين المانيا، ومن المحتمل جداً ان المسيو بوانكاريه يلقى خطبه عادة وهو غير مهتم بها بقدر اهتمام مريديه او منتقديه، ومن المحتمل أيضا ان يكون فى خطابه ضحية اندفاع فهو كما يكون احيانا فى المجلس ضحية اندفاع لسانه، فهو مشهور بشدة الاندفاع وبانه لا يزن الامور بميزان الهدوء، وكثيرا ما يتصرف حسبما يوحى اليه اندفاعه، لا حسب ما توحى اليه الروية، ومع ذلك فهو وزير فرنسا ولكلماته واقواله وقع خاص، وقد أصبح الجمهور يقرن اسمه بسياسة الشدة والعناد وعدم الثقة بالغير، وهى السياسة التى انكرها وهجرها كل من المسيو هريو والمسيو بريان. نعم ان المسيو بوانكاريه يحاول على الاقل فى الظاهر أن يبين للعالم انه هو ايضا قد هجر تلك السياسة ولن يعود اليها وانه سيسير على السياسة الجديدة التى وجدها مرسومة امامه كالامر الواقع، ولكن الوقائع لا تدل على شىء من ذلك، ونحن لا يسعنا الا استنكار مثل خطبة لونفيل لانها تناقض روح معاهدة لوكارنو وروح جنيف، ومهما يكن قصد بوانكاريه من تلك الخطبة فيجب ان لا يدهش اذا بدا على اوربا شىء من القلق بسببها، ولعل اول سؤال يخطر بالبال بعد قراءة تلك الخطبة هو : واين مبدأ الوفاق بين رئيس وزارتنا ووزير خارجيتنا ؟ فالمسيو بريان يفتخر بان يسمى نفسه رجل (لوكارنو) و(توارى) فهل كان عالما بخطبة لونفيل؟ وهل كان موافقا عليها؟ فان كان الامر كذلك كان من اعظم ما يكون من الاهمية باعتبار علاقتنا الدولية، وان لم يكن كذلك فالمصيبة اعظم، لانه يدل على وجود خلاف بين وزرائنا فى الداخل وهو امر يجب أن يعنى به مجلس نوابنا كل العناية، واما القول بان طرح تلك الخطبة على المجلس ليتناقش بها ما يزيد الحالة حرجا فلا يشفى الغلة ولا يزيل الاثر السيء الذى نجم عنها، واذا فرضنا جدلا ان تلك الخطبة لا تمثل مقاصد المسيو بوانكاريه الحقيقية وان الوزير كان ضحية اندفاعه فى ذلك الموقف او ضحية ضعف الذاكرة فلا شك ان طرح خطبته على المجلس ليتناقش بها كان يزيل الاثر السيء الذى أحدثته والقلق الذى ساور الكثيرين من جرائها، واما اذا كان الواقع على عكس ذلك اى اذا كان المسيو بوانكاريه قد قصد بخطبته ما أراد تماما وانه ينوى تغيير سياسته ازاء المانيا فسكوت البرلمان عن المناقشة فى الخطبة ليس له الا معنى واحد وهو انه راض عن ... الخطبة موافق عليها

اننا جميعا متفقون على ان سلام العالم أهم من التقلبات الوزارية على الاطلاق، ولذلك يجب ... السكوت شراً اعظم من الكلام، ومن الامور ما لا يمكن ازالتها الا بتبادل الاقوال على الملأ، ونحن فى ضوء النهار. فلنخرج عوامل السلام الى الهواء الطلق. واذ من ... ألا يزال المسيو بريان يعتقد ان من دواعى الفخر ان يسعى لتأييد سلام اوربا ام ان يعمل بعكس ذلك؟

ان الامر يهم مصلحة فرنسا داخلها وخارجها ... يجب ان لا تتوقف على آراء افرادها وعلى اغراض خصوصية. فيجب ان يكون للحكومة سياسة معينة، سياسة قوية لا تتغير ولا تتجزأ، سياسة توافق عليها الامة كلها او تنكرها. وليس من الحكمة ان نظهر امام العالم بوجهين ولسانين — وجه ارستيد بريان ولسانه ووجه ريمون بوانكاريه ولسانه »

شئوننا الاقتصادية

كيفية تقدير محصول القطن

لما كان المتفق عليه أن القطن هو حياة مصر المالية لذلك لم يكن من الغريب أن يهتم الناس بأمر سوقه وما يطرأ عليها من عوامل هامة. وهذه السوق أشبه شيء بآلة دقيقة حساسة تتأثر على عجل وتسجل هذا التأثر تسجيلاً واضحاً مهما كان السبب في ذلك. وأنت ترى أن من العوامل ذات التعدي الكبير الذي تهتز له السوق وتحسب له حسابه عامل تقدير القطن.

وأن أمر التقدير ليس من الامور الهينة في قوامها بل تحتاج الى تدريب خاص وخبرة واسعة من جانب القائمين بأمره حتى يكون التقدير أقرب شيء الى الواقع لا أكثر منه بكثير ولا أقل من ذلك بمقدار يتناقض وما تمليه التجارب السابقة.

ومهما يكن أمر التقدير قريبا أو بعيداً عما يظهر فيما بعد فكثيراً ما تسمع لذلك ضجة إما من جانب المنتج وهو يتمنى أن يكون التقدير بحيث تمكنه من بيع محصوله بثمن يدر عليه ربحا وفيراً أو من جانب المستهلك وهو يود شراء ما يحتاج اليه بثمن يراه في صالحه قبل كل شيء آخر. فكأن عملية المقدر ان أرضت جانبا فقد لا ترضى الجانب الآخر. وقد يكون في متناولها أن توفق بينهما بعض التوفيق وإنما يكون ذلك على شرط أن يكون سابق عملها وتقديراتها للمحاصيل خلت تبررها لنتائج النهائية. وهذا الامر الاخير لا يتوافر لكل هيئة تقوم بذلك الا اذا كانت لها الدربة الخاصة كما ذكرنا. اما ان التقدير هام بل قل هو ضروري للسوق فهو من أجل هذا السبب. اذا كان العالم التجاري ليس في وسعه الآن الاستغناء عن الاسواق المنظمة فليس في مقدوره أيضا أن يعيش دون أن يقف على تطورات الاسعار من يوم الى آخر التي تذيعها هذه الانظمة وذلك لانه على أساس ما ينشر في هذا الصدد تشيد عمليات كل من المنتج والمستهلك مستقبلا. وهذا الامر نفسه يهتم له أيضا المشتغلون في الاسواق والذين من شأنهم قياس أو تقدير ما سيعرض من محاصيل في الاسواق وما ينتظر أن يستهلك، فحاجة هذه الفئة الاخيرة — فئة المشتغلين في الاسواق للتوفيق بين المنظور من المحصول وما عساه يستهلك — الى هذا التقدير الاخير نشأ عنها الاهتمام بجمع معلومات خاصة تمهد السبيل الى التقدير الذي يرغبون في معرفته.

ويهتم بجمع هذه المعلومات الآن إما الهيئات العمومية أو جماعات من الافراد لارتباطها بعملها في السوق أو تتخذ الاشتغال بذلك كعمل في الحياة لها للتكسب منه بواسطة نشرات يبتاعها بعض المشتغلين في السوق وغيرهم.

ومهما يكن نوع القائمين بذلك — الهيئات العمومية أو الافراد — فيجب أن لا يعزب عن البال أن التقدير ليس ناتجا عن تفقد كل مزرعة على حدة الى نتيجة يمكن الوصول اليها بعد اجتماع عدة مشاهدات، والتحصل على هذه طرق موضوعة وعلى أساس متوسط هذه المشاهدات تذاع التقادير. ولا يعوق جعل هذه التقديرات على أساس تفقد كل مزرعة الا ضرورة اذاعتها في الوقت المناسب قبل جمع المحصول، وإلا فما كان لهذه التقديرات أهمية لأن العمل على ذلك الاساس اولا يستغرق وقتا طويلا للوصول الى النتيجة المطلوبة التي تصبح بعد هذا الوقت لا أهمية لها مثل الامر الاول. وثانيا ما تستلزمه من نفقات باهظة. ولقد كانت التجارب على أن الاعتماد على الرسومية الاولى ما دامت على أساس معين نؤدى الى الغرض المقصود.

فالامر الذى يجب ان تتناوله العناية هو الاساس الموضوع والمتخذ قاعدة في جمع المعلومات التي عليها يقوم التقدير.

لما نشر أخيراً التقرير عن محصول القطن ونتج عن ذلك ان هبطت الاسعار وهو ما لا يرضاه المنتجون علت شكواهم سواء أكانت الشكوى حقا أو غير حق واذا صرف النظر عن هذا التقرير الاخير وما نتج عنه. فان ما سبقه من التقارير لكثير من المواسم الاخرى كان يشكو منه المستهلكون لا منتجو القطن.

ولكى يمكن الحكم في أسباب ذلك لا بد من معرفة الطريقة أو الطرق المتبعة في تقدير المساحات المنزرعة وفي الحالة الجوية. أما طريقة تقدير المساحة المنزرعة فقد كانت ضمن ما تكلف به جماعة الصرافين من حصولهم من المزارعين على معلومات تخص المحاصيل. وكان ما يجمعه كل صراف من هؤلاء يدونه في بيان عن المنطقة المكلف بالاشتغال فيها. ومن البيان الخاص بكل منطقة كانت تعمل البيانات الخاصة بكل مديرية أما المحصول وتقديره فكان يترك لرجال الزراعة بعد حصولهم على هذه البيانات بالمساحة المنزرعة. ومن رأى بعض العارفين بهذا الشأن ان هذه الطريقة في تقدير المساحة المنزرعة كانت لا تخلو من نقص اذ ان البيانات تعمل في وقت واحد عن كل المحاصيل حتى ما يجيء منها فعلا ولذلك كان هناك شك في أن [illegible] من هؤلاء لا دافع لهم غير الصدق فيما يدلون به فقد لا تخونهم الذاكرة عند اعطاء ما يطلب منهم من البيانات وقد مضى زمن غير قليل على ما يستعلم عليه منهم على ان هذا الاعتراض ولو انه ما كان يتناول أمر القطن لان الوقت الذى كانت تعمل فيه هذه البيانات كان عادة في شهر مايو حيث يكون القطن قد زرع فعلا، ولكن الامر الذى يجب ملاحظته في مثل هذه البيانات هو أمر الاغلاط الاحصائية وتقدير مداها خصوصاً ما كان من ذلك عن الاحصائيات الخاصة بالقطن في مصر فقد ثبت لبعض الاخصائيين ان الزارع في امريكا يميل الى تقدير ما عنده من مساحات منزرعة بزيادة تقرب من ١٢ في المئة، أما في مصر فاتجاه التقدير من جانب المزارعين على النقيض من الاول حيث تقديرهم لذلك ينقص عن الواقع، وهي ظاهرة قد يصعب علاجها الا اذا تعاون المزارعون مع القائمين بعملية التقدير معاونة لا تشوبها شائبة. وفي وقت ما اتجهت النية نحو مراجعة ما كان يأتي به الصيارفة من بيانات للتقدير، وذلك بالرجوع الى ما يؤدى اليه حصر زمام بعض جهات معينة. ولكن اعترض على فائدة ذلك خبير بمسائل المساحة.

فللتغلب على ما كان في تلك الطريقة من نقص تقوم بالتقدير الآن لجان مكونة من العمد والمشايخ والصيارفة والادلاء لتجهيز بيانات عن المساحة المنزرعة في قريتها وتوقع على البيان العمدة. وتفحص بيانات هذه اللجنة بمعرفة لجنة أخرى يشكلها مديرو المديريات لمراجعة أعمال اللجنة الاولى. فتفحص اللجنة الثانية ما لا يقل عن ١٠ في المائة من المساحة المقدم عنها بيان اللجنة الاولى، وعلاوة على ذلك فان مصلحة المساحة تقوم بمراجعة بعض مساحات صغيرة مراجعة دقيقة. ومن رأى المستر [illegible] ان مثل هذا التقادير على كثير من الحق. وهناك تقدير عام آخر للمساحة مبنيا على أساس بيانات لبعض التجار ومعامل الحليج وغيرهم

وبمقارنة البيانات الناتجة في سنة ما بمثلها لوقت سابق يمكن الوقوف على درجة الاختلاف في أمور التقدير هذا هو المتبع في أمر تقدير المساحة المنزرعة. أما طريقة الوقوف على الحالة العامة للمحصول وهي لازمة للوصول الى معرفة درجة الانتاج فيتخذ وصفها يقول المستر وليمز: ان هذه العملية يقوم بها الآن ١٢ مفتشاً زراعيا يتبعون مديريات القطر ويعاونهم ٢٥ مساعد مفتش كل منهم يباشر مركزاً أو مركزين و٦٩ مساعداً فنيا و٧٢ معاونا للحقل في القرى، وعلى رأس هؤلاء كلهم مفتشان كبيران. ووظيفة هؤلاء جميعا مد الوزارة بالمعلومات الخاصة عن حال المحصول وهذه المعلومات وخلافها التي تصل الوزارة من جهات أخرى تقوم بفحصها وتمحيصها هيئة خاصة لا هم لها الا ذلك. ويقول المستر وليمز: إنه في البيان عن المحصول وحال نموه يعتبر رقم مائة بمثابة دلالة على محصول متوسط، وذلك عبارة عن متوسط حالة المحصول في الاربع السنوات الماضية ولكنه يقول: إن الاخذ بهذا الرقم لقياس هذا الحال غير مرغوب فيه اذ ينتج منه سوء فهم لحقيقة الامر

ومهما يكن الامر فهذا البيان الموجز يدل على ان في نظام تقدير المساحة المنزرعة ضمانا للوصول الى شيء قريب من الحقيقة، والواقع انه لا مندوحة من الالتجاء الى طرق التقدير التقريبية اما ان تحصر المساحة عن طريق التعداد فهذه طريقة اذا تيسر امرها في سنة ما فلن يكون في الوسع تيسرها في كل سنة لما تستغرقه من وقت طويل لا يمكن من نشر التقارير في الاوقات المعينة لها ولما يستلزمه مثل هذا الاحصاء التعدادى من نفقات باهظة تجعل أمر القيام بتجهيز التقرير او التقارير من الامور ذات الكلفة التي ربما تكون فوق الطاقة. على أن القيام بتعداد دوري للمساحات كان يعمل كل خمس او عشر سنوات فيه فائدة لا يغفل أمرها اذ يمكن اتخاذ نتيجته لقياس المساحة وبمقارنة ذلك بما يجد [illegible] الدوري يمكن قياس الخطأ الاحصائي عند استخراج البيان بما تقدمه [illegible] ان الصعوبة في امر تقدير المحصول [illegible] ناحية الحكم على حال الانتاج [illegible] يقول المستر وليمز: ان القائمين [illegible] ما يستراءى ويعتقده المزارعون [illegible] درجة انتاج الفدان يقابلون [illegible] جانب هؤلاء المزارعين، وذلك نظراً [illegible] هؤلاء لا يدلون بالحقيقة بل بما [illegible] لا يقل عن ٣٠ في المائة. ولذلك كان [illegible] على هؤلاء المفتشين عبئا ثقيلا اذ لا بد [illegible] استخدام حنكة كبيرة للحكم على [illegible] الزراعة وفي استخراج الحقيقة من الزراع [illegible] أمر ان صح جعل أمور التقدير [illegible] الامور غير الهينة بينما انه كان أول [illegible] أسهل مما هو في الاقطار القطنية الاخرى [illegible] المتحدة والهند التي تعاكسها الطبيعة [illegible] التقلبات الجوية الشديدة والامطار [illegible] أمر التقدير فيها غير بعيد عن التكهن [illegible] ولعل اخفاء الحقيقة من جانب معظم [illegible] سواء أكان مقصوداً أو غير مقصود [illegible] اكتشاف القائمين بعملية التقدير [illegible] ما أخفى عليهم ما يسبب اختلافا بينا [illegible] وربما كان العلاج لذلك بعد التثبت [illegible] المساحة المنزرعة عن طريق الاهتمام [illegible] يكون للظواهر الطبيعية من أثر في [illegible] ونضوجه وما يعتريه من آفات فاذا أمكن [illegible] الى ذلك بالتجارب المتعددة وتدوينها [illegible] في المستقبل أساسا لقياس ما يحيط بالنبات [illegible] العوامل في كل سنة وهي تساعد أيضا [illegible] عما عساه يخفيه بعض الزراع من الحقائق

السنة	تقدير الزراعة الاول قنطاراً	تقدير شركة المحاصيل قنطاراً	زيادة أو نقص عن الاول
١٩١٤—١٩١٥	٦٬٨٧٩٬٩٧٠	٦ الى ٦ ونصف	+ [illegible]
١٩١٥—١٩١٦	٤٬٨٦٢٬٨٧٢	٤٬٧٥٠٬٠٠٠	+ [illegible]
١٩١٦—١٩١٧	٦٬٠٢٠٬٤٠٣	٥٬٨٥٠٬٠٠٠	+ [illegible]
١٩١٧—١٩١٨	٦٬٣٧٩٬٩٣٦	٦٬٥٠٠٬٠٠٠	— [illegible]
١٩١٨—١٩١٩	٥٬٠٥٧٬٤٢٧	٥٬٠٠٠٬٠٠٠	+ [illegible]
١٩١٩—١٩٢٠	٦٬٠٢٤٬٦٧٠	٦٬٠٠٠٬٠٠٠	+ [illegible]
١٩٢٠—١٩٢١	٦٬١٨٧٬٠٠٠	٦٬٠٠٠٬٠٠٠	+ [illegible]
١٩٢١—١٩٢٢	٣٬٣٠٠٬٠٠٠	٣٬٧٥٠٬٠٠٠	— [illegible]
١٩٢٢—١٩٢٣	٤٬٩٠٠٬٠٠٠	٥٬١٠٠٬٠٠٠	— [illegible]
١٩٢٣—١٩٢٤	٥٬٨٤٤٬٠٠٠	٥٬٩٦٠٬٠٠٠	— [illegible]
١٩٢٤—١٩٢٥	٦٬٣٧٩٬٨٦٢	٦٬٩٧٠٬٠٠٠	— [illegible]
١٩٢٥—١٩٢٦	٧٬٨٦٠٬٩٢٩	٨٬٠٠٠٬٠٠٠	— [illegible]

ولو قورنت جملة تقدير الزراعة للمحصول النهائي بما صدر الى الخارج مضافا عليه ما [illegible] الغزالون في مصر زائداً قيمة الباقي بدون تصدير وطرح ما كان في الاسكندرية في اوائل [illegible] أي جملة المحصول تكون النتيجة كما يلي : —

السنة	التقدير الحكومي النهائي	التقدير كالفقرة أعلاه	زيادة أو نقص عن الاول
١٩١٤—١٩١٥	٦٬٥٤١٬٠٠٠	٦٬٤٩٠٬٢٢١	+ [illegible]
١٩١٥—١٩١٦	٤٬٧٧٥٬٠٠٠	٤٬٨٠٦٬٣٣١	— [illegible]
١٦ — ١٧	٥٬٠٦٠٬٠٠٠	٥٬١١١٬٠٨٠	[illegible]
١٧ — ١٨	٦٬٢٩٣٬٠٠٠	٦٬٣٠٧٬٦١٨	[illegible]
١٨ — ١٩	٤٬٨٢١٬٠٠٠	٤٬٨٧٠٬٦٦٠	+ [illegible]
١٩ — ٢٠	٥٬٥٧٢٬٠٠٠	٥٬٥٧١٬٦٣٢	[illegible]
٢٠ — ٢١	٦٬٠٣٦٬٠٠٠	٥٬٧٨٠٬١٧٨	[illegible]
٢١ — ٢٢	٤٬٣٥٣٬٠٠٠	٥٬٣٥٨٬٢٨٤	[illegible]
٢٢ — ٢٣	٦٬٧١٣٬٠٠٠	٦٬٧١٣٬٣١٢	[illegible]
٢٣ — ٢٤	٦٬٥٣١٬٠٠٠	٦٬٥٣١٬٤٥٧	[illegible]
٢٤ — ٢٥	٦٬١٧٠٬٠٠٠	٧٬٢٧٣٬٩٧٤	[illegible]

* [illegible]

ولو قدر التقدير الأولى لكل منهما بأحد التقديرين النهائيين فالفرق بين الاول وبين النهائي لكل قد يشير الى ما ينطوى عليه التقدير وقيمته للتجارة

موسم	تقدير الزراعة الاولى	النهائي	فرق
١٩١٤—١٩١٥	٦٬٨٧٩٬٩٧٠	٦٬٤٥١٬٠٠٠	زائد ٤٢٨٬٩٧٠
١٩١٥—١٩١٦	٤٬٨٦٢٬٨٧٢	٤٬٧٧٥٬٠٠٠	زائد ٨٧٬٨٧٢
١٩١٦—١٩١٧	٦٬٠٢٠٬٤٠٣	٥٬٠٦٠٬٠٠٠	زائد ٩٦٠٬٤٠٣
١٩١٧—١٩١٨	٦٬٣٧٩٬٩٣٦	٦٬٢٩٣٬٠٠٠	زائد ٨٦٬٩٣٦
١٩١٨—١٩١٩	٥٬٠٥٧٬٤٢٧	٤٬٨٢١٬٠٠٠	+ ٢٣٦٬٤٢٧
١٩١٩—١٩٢٠	٦٬٠٢٤٬٦٧٠	٥٬٥٧٢٬٠٠٠	+ ٤٥٢٬٦٧٠
١٩٢٠—١٩٢١	٦٬١٨٧٬٠٠٠	٦٬٠٣٦٬٠٠٠	+ ١٥١٬٠٠٠
١٩٢١—١٩٢٢	٣٬٣٠٠٬٠٠٠	٤٬٣٥٣٬٠٠٠	— ١٬٠٥٣٬٠٠٠
١٩٢٢—١٩٢٣	٤٬٩٠٠٬٠٠٠	٦٬٧١٣٬٠٠٠	— ١٬٨١٣٬٠٠٠
١٩٢٣—١٩٢٤	٥٬٨٤٤٬٠٠٠	٦٬٥٣١٬٠٠٠	— ٦٨٧٬٠٠٠
١٩٢٤—١٩٢٥	٦٬٣٧٩٬٨٦٢	٦٬١٧٠٬٠٠٠	+ ٢٠٩٬٧٦٢

قارن نتيجة هذا الجدول بما يلي وهو عبارة عن البحث في مدى تقدير شركة المحاصيل الاولى بجملة المحصول على الاساس السابق : —

الموسم	التقدير الاولى	النهائي	فرق
١٩١٤ — ١٥	٦٬٢٢٥٬٠٠٠*	٦٬٤٩٠٬٢٢١	— ٢٦٥٬٢٢١
١٥ — ١٦	٤٬٧٥٠٬٠٠٠	٤٬٨٠٦٬٣٣١	— ٥٦٬٣٣١
١٦ — ١٧	٥٬٨٥٠٬٠٠٠	٥٬١١١٬٠٨٠	+ ٧٣٨٬٩٢٠
١٧ — ١٨	٦٬٥٠٠٬٠٠٠	٦٬٣٠٧٬٦١٨	+ ١٩٢٬٣٨٢
١٨ — ١٩	٥٬٠٠٠٬٠٠٠	٤٬٨٢٠٬٦٦٠	+ ١٧٩٬٣٤٠
١٩ — ٢٠	٦٬٠٠٠٬٠٠٠	٥٬٥٧١٬٦٣٢	+ ٤٢٨٬٣٦٨
٢٠ — ٢١	٦٬٠٠٠٬٠٠٠	٥٬٧٨٠٬٠٠٠	+ ٢٢٠٬٠٠٠
٢١ — ٢٢	٣٬٧٥٠٬٠٠٠	٥٬٣٥٨٬٢٨٤	— ١٬٦٠٨٬٢٨٤
٢٢ — ٢٣	٥٬١٠٠٬٠٠٠	٦٬٧١٣٬٣١٢	— ١٬٦١٣٬٣١٢
٢٣ — ٢٤	٥٬٩٦٠٬٠٠٠	٦٬٥٣١٬٤٥٧	— ٦٣١٬٤٥٧
٢٤ — ٢٥	٦٬٩٧٠٬٠٠٠	٧٬٢٧٣٬٩٧٤	— ٣٠٣٬٩٧٤

* متوسط التقدير

ومن هذا يتبين ان الخلف بين تقدير شركة المحصولات والزراعة بين جدا في التقدير الاولى لكل منهما، أما التقارير النهائية اعلاه فقريبة من بعضها والواقع أن الصعوبة هي في الحالة الاولى أكثر من الاخيرة وربما أشار اليه المستر وليمز من ان مسألة اخفاء حقيقة حال المحصول من جانب المنتج لها شأن كبير في امر التقدير وهو ما يجب ان يبحث امره للافاته لان السوق يهمها ابتعاد المفاجآت لتبقى اعمالها بعيدة عن التقلبات ذات المدى الواسع

ويجب ان يوجه التحرى بصفة خاصة الى تقدير مقدار الاغلاط الاحصائية من جانب المنتج حتى يمكن في المستقبل اعتبار هذا المقدار الذى ينتج من التحرى لمراعاته عند تحضير الاحصائيات لتقدير المحصول التقريبي

بحث طبي

المكيفات وأثرها في الجسم

الدخان

أصبح التدخين معتبراً من عادات الحضارة والمدنية ولقد تفشى بين جميع الطبقات حتى انك لترى العامل الذى يتقاضى في اليوم عشرة قروش كسبها بعد بذل طاقته وفقده جزءاً من مادته وهو أحوج بعدها الى أكلة مغذية تعوض ما فقده وتسترد ما أضاعه تراه يسرع الى بائع الدخان فيشترى بثلث أجره الدخان، وملا نفسه وان كان ملاذ عيابيل أو عمال أرامل أهليهم، ذلك من أجل الدخان ولو عرف أنه يشترى بنقوده الداء لأحجم عن شرائه وأنفق نقوده في موضعها وكم من طالب صغير لم يتعد الدراسة الابتدائية بعد تراه يدخن ظنا منه أنه بالتدخين يعتبر رجلا كبيرا !! فالى المدخنين عموما والى هؤلاء خصوصاً آتى بشرح نتائجه غير متحيز ولا مبالغ

مادة الدخان

ضرر الدخان يعزى الى مادة النيكوتين الموجودة في أوراقه الجافة بنسبة ٢ الى ٦ في المائة، وهي مادة قلوية. وليست تقتصر على هذا بل بها أيضاً حامض السيانيدريك بنسبة ٨ في المائة وبيريدين ١٤٦ في المائة والنشادر ٣٦، ثم غاز أول اكسيد الكربون. وقد وجد بالبحث وفحص دم متعاطيه أن به من ذلك الغاز حوالى ٢ في المائة الى ٣ ولما كان النيكوتين أهم مركبات الدخان لذلك سنلخص ضرره عليه ونشرح لك تأثير النيكوتين في الجسم

تأثيره في الدورة الدموية

بحقن النيكوتين في الدم لوحظ أن القلب يبطأ في المبتدأ ثم يسرع بعد ذلك وما كان ذلك الا لمجموع التغييرات التى تحدث في العصب الحائر والسيمباتيك

وسبب ابطاء القلب في المبتدأ هو تأثير النيكوتين في خلايا العصب الحائرى ثم لما يتعدى هذا التأثير الى دور اخمادها تكون خلايا السيمباتيك قد تأثرت فيسرع القلب في ضرباته، والنيكوتين أيضاً يؤثر في مركز العصب الحائرى في المخ حيث اننا اذا قطعنا العصبين الحائرين وجدنا أن ابطاء القلب لا يكون في قدره، مثلما يكون عند وجود هذين العصبين، وكذلك النيكوتين يرفع ضغط الدم أولا بتأثيره على السيمباتيك غير أن هذا وقتى يزول ويعقبه نقص في ارتفاع ضغط الدم

فنلخص تأثير النيكوتين في الدورة الدموية فيما يأتي : —

أولا — اتساع الاوعية

ثانيا — سرعة ضربات القلب

ثالثاً — انخفاض في ضغط الدم

تأثير النيكوتين في العضلات : —

تخمد أولا ثم تزيد حركتها تبعاً لتأثيره في السمباتيك

تأثيره في افرازات الجسم : — تزيد من تأثيره في خلايا الاعصاب المفرزة ويزيد العرق أيضاً.

تأثيره في الاعصاب : — خلايا الاعصاب السيمباتيكية تتهيج مبدئياً ثم تخمد حتى تشل تماما، ولذلك تأثير كبير في الجسم، أما الاعصاب التى تتعلق بالحركة فليس تأثيره فيها بيناً، انما تعاطى كميات كبيرة من النيكوتين قد يذهب بها ويكون أول ما تخمد حركة عضلات العين.

وتأثيره في الجهاز العصبي يزيد في الانعكاسات وأحيانا قد يؤدي الى حدوث تقلصات

وفي ادخال كمية كبيرة مضرة من النيكوتين يشعر المتعاطي بشبه احتراق في فمه وحلقومه ومعدته متبوعا ذلك بسيلان لعابه وقيء واسهال، والمريض في بادىء الامر يكون قلبه وحركات تنفسه مسرعة ثم يعقب ذلك انهاك قوى فضياع اتساق الحركات فضياع الحس

والنيكوتين يحدث مناعة في الجسم ففي أول مرة للمدخن يكون تدخينه مصحوبا بقيء واخماد ثم يتغلب على ذلك بتعوده التدخين واستمراره.

وختاما نذكر هنا بايجاز الاضرار عامة التى تنتج من الافراط في الدخان: الكحة لسد مسالك الهواء وتجمع الدم فيها، واختلال نظام المعدة من فقد شهية للاكل لقيء واسهال واضعاف القلب وفي حالات أكثر ضرراً من هذه ارتعاشات، وذاكرة غير صالحة، وتأثير سيء في النظر

فان كان هذا هو ضرر الدخان الذى تدفعون فيه مالكم فلماذا لا تتجاوزون عنه الى ما يغذى أجسامكم؟ ذلك خير وأبقى

حامد البدري الغوابي
طالب طب

خرافات الامم القديمة

لو أتيح لك أن تقلب في اساطير الامم القديمة لوجدت أن الخرافات معروفة لديها جميعا بلا استثناء. فلقد كان المصريون يتوهمون بل يعتقدون أن لكل شخص طيفا يسمونه (كا) وهو ما يسمونه بالقرينة للرجل والقرين للمرأة، وسكنه الاحجار والاخشاب ما كان صاحبه على قيد الحياة. حتى إذا ما لاقى حمامه انتقل معه طيفه (كا) الى قبره تؤثر فيه حرارة الشمس وبرد الشتاء ولدغ العقارب وعض الوحوش، تعينه نهش الافاعي ويورده حتفه الذبول والعطش. وأخيرا يدركه الموت بعد ما يعتريه الجوع والهرم، وبالجملة يعتريه ما يعتري الاحياء ولعل الاعتقاد الذى لا يزال سائداً عندنا من أن للقتيل عفريتا او سارونا مأخوذ عن هذه الخرافة كما انهم يخرفون بأن ما يعترى بعض الناس من نوبات هو من غضب القرين فيدق له الزار ارضاء للاسياد وهذا يقرب مما كانت تسميه العرب (بالهامة) فقد كان من خرافاتهم الشائعة أن القتيل إن لم يؤخذ بدمه خرج من رأسه طائر يحكي البوم ولا يزال يصيح حتى يؤخذ بثأر صاحبه، وهذا الاعتقاد ابطله النبي صلى الله عليه وسلم بعد دخول الاسلام بقوله (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)

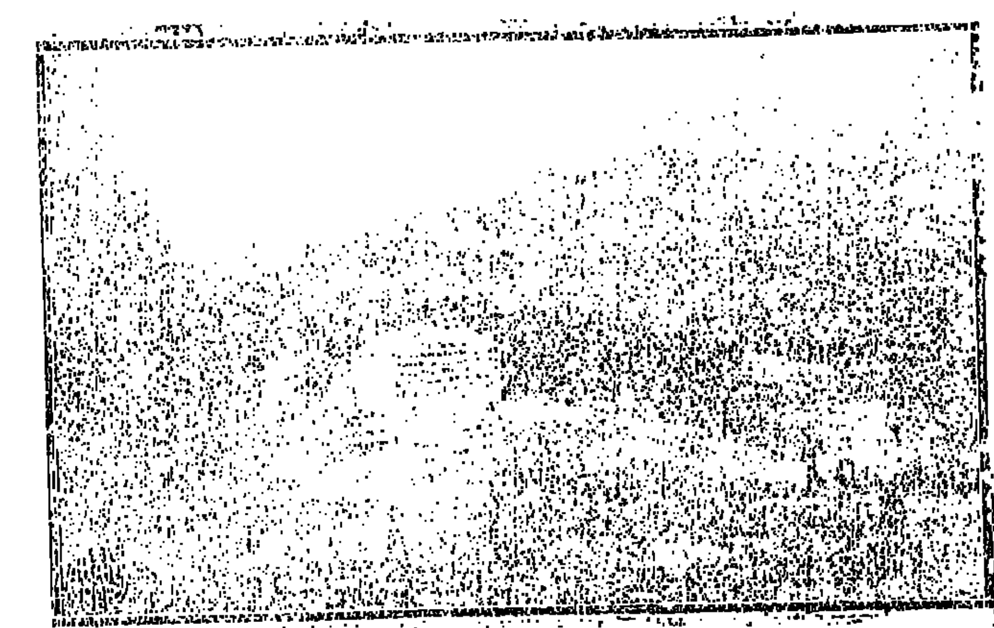
ولم تكن تلك الخرافات مقصورة على الامة المصرية مع ما كانت عليه من الحضارة والسطوة والسلطان وسعة المدارك وانتشار العلوم والمعارف، بل ربما كانت خرافاتها اقرب الى العقل من خرافات كثير غيرها من الامم: فلقد كان العرب في جاهليتهم يئدون البنات بلا ذنب ولا جريرة كما كانوا يستعملون الازلام المعروفة، ولا يتبارون في حكمها نقضا. وكما كانوا يربطون ناقة على قبور موتاهم ويتركونها بلا طعام ولا شراب حتى تموت زعما منهم أن الميت يمتطي صهوتها يوم البعث :

وكما كانت الخرافات شائعة عند العرب والمصريين كذلك كانت عند اليونانيين والفينيقيين والبابليين وكثيراً ما لجأوا في مغامرهم الى معبودهم المصنوع من البرنز على شكل انسان مادذراعيه يركعون قباله في ذلة وانكسار يستمطرون سحائب عفوه ويضرمون النيران تحت أنفسهم يتلظون في سعيرها وأخيراً يلقون باولادهم فيها فتحرق أجسامهم

ولقد ذكر هيرودوت المؤرخ الشهير أن ملك العجم المسمى (اجزرسيس) لما ذهب لمحاربة اليونان هبت ريح صرصر عاصفة أتلفت سفينة هائلة من أسطوله فهب هذا الملك وضرب البحر بسوطه وقتل ملاحيها وكثيرا من امثال هذه الخرافات التى لا يزال بعض بقاياها باقيا الى وقتنا هذا ولم تؤثر فيه العلوم ولا المعارف ولا تطور الزمن

محمد فريد محمد

مدينة اروزا
وعلاج مرض السل



مصحة التيين فى مدينة اروزا

أتيت فى الجزء الاول من هذا المقال الذى نشر فى صحيفة السياسة الاسبوعية بعددها ٧٥ على السل وتعريفه بنوعيه، ثم اعراضه ومنشئه الخ، وسآتى هنا على تشخيصه وعلاجه وما يتبعها :—

السل الرئوى

أول ما نسمع كلمة سل ونرى اعراضه يتوجه فكرنا فى الحال الى الرئتين وفحصها، لان الرئتين لتكوينها الاناتومى واتصالها المباشر بالهواء الخارجى المحتوى على الميكروب هما أهم وأول عضو يتعرض لمرض السل

عمل علاج موضعى

اما وقد عرفنا موضع المرض (الرئتين) فيتعين اذن اجراء علاج موضعى حتى تشفى الرئتان .

ولكن لما كان السل الرئوى مرض يتأثر منه جميع الجسم، فلكى يمكننا أن نضمن الشفاء المستمر التام وجب ايضاً العمل على شفاء كل الجسم لا الرئتين فقط

الفحص الطبى بما يتبعه الكشف بواسطة اشعة رنتجن — وهو ضرورى جداً لتشخيص المرض والتأكد من وجوده. وتكاد لا توجد حالة سل رئوى أو جراحى هنا الا ويعمل لها لوحة بأشعة رنتجن — تستلزم مراعاة التغييرات المرضية فى الرئتين وكذلك شدته . ولا آتى هنا على نقط الفحص الفنية فسأتركها للطبيب الاختصاصى فهى من اختصاصه .

فحص البصاق بكتريولوجيا

عامل مساعد آخر ضرورى للتأكد من المرض لان البصاق يحتوى غالبا على ميكروب السل على انه يجب التنويه هنا بأنه قد يخلو البصاق من وجود الميكروب حتى فى اشد حالات مرض السل

قياس درجة حرارة الجسم

لكى نعرف اذا كان المرض فى حالة نشاط وسيره آخذاً فى الشدة والخطورة او إنه فى حالة هدوء أو فى طريق الشفاء، يجب قياس درجة حرارة الجسم باستمرار وبانتظام فان ذلك يعطينا صورة واضحة جلية لسير المرض

ولفائدة العلاج وللحصول على سير المرض بدقة تقاس درجة الحرارة كل ساعتين اثناء النهار وفى الليل كذلك اذا استدعت حالة المريض

وفى الامراض التى تظهر فجأة ثم تتقدم بسرعة كالتهاب الرئتين والتيفوس والامراض المعدية كالحصبة والدفتريا والمرض القرمزى والتهاب الرقبة يكفى قياس درجة الحرارة تحت الابط ودرجة الحرارة ترتفع فى الامراض المذكورة ما بين ٠ر٣٨ — ٠ر٣٩ — ٠ر٤٠ سنتجراد ؛ ويلاحظ الا يقل ترك مقياس الحرارة — ترمومتر — تحت الابط من ٢ — ٥ دقائق

اما فى حالة مرض السل فقياس درجة الحرارة تحت الابط لا يكفى لاعطاء نتيجة صحيحة لان تحت الابط لا يبين التغيرات الطفيفة فى درجة الحرارة وهذه لازمة معرفتها ، وعلى ذلك تقاس درجة الحرارة إما من الفم او من المستقيم Rectum فهذان الموضعان يبينان بالدقة درجة حرارة الجسم الداخلية . ولقياس الحرارة من الفم يؤتى بالمقياس من إحدى زوايا الفم ويوضع تحت اللسان ثم تضم الشفتان على بعضها .

وخوفا من أن يكسر الاطفال المقياس بالضغط عليه بأسنانهم تقاس درجة حرارتهم من المستقيم . وقبل ان يبدأ بقياس الحرارة من الفم لا يعطى للمريض قبلها بنصف ساعة شىء ساخن او بارد فان ذلك يؤثر فى المقياس .

ولا حاجة الى التنبيه فى كل أحوال قياس الحرارة بوجوب مراعاة منتهى الدقة فى قراءة الرقم الذى أمام عمود زئبق المقياس ثم تدوين الارقام بدقة تامة، فعلى هذه الدقة يتوقف العلاج وبالتالى شفاء المريض فدرجة حرارة واحدة زيادة أو ناقصة عن حالة المريض قد تغير من العلاج تغييراً محسوسا وتقدم أو تؤخر من يوم شفاء المريض

أقصى ارتفاع لدرجة حرارة الجسم الطبيعية مأخوذة من الفم ٠ر٣٧° فكل مريض ترتفع حرارته الى ٥ر٣٧° واكثر يجب أن يلازم فراشه ولا يغادره الى ان تعود الحرارة الى طبيعتها ويستحسن ألا يغادر فراشه وعلى العموم غرفته من ٥ — الى ٨ أيام منعاً من حدوث انتكاس ، ويتجنب المريض صعود السلالم وما أشبه ، ولا مانع من أن يجلس المريض على كرسى ذى مسند فى غرفته أو فى شرفة غرفته اذا تضايق من فراشه، فاذا لوحظ أن حرارة جسمه عادت الى طبيعتها وبقيت كذلك ثابتة أياما فيسمح له بمغادرة فراشه والتريض مع اتباع أوامر الطبيب المباشر للعلاج .

فالتزام الراحة التامة هو أهم شىء للمرضى بالسل وخصوصاً فى ابتداء علاجهم فان النتائج المتحصلة من اتباع الراحة التامة فى العلاج دلت على أنها أحسن بكثير من طرق العلاج الاخرى . الى أى حد يكون تأثير علاج الراحة التامة للمريض بالسل الرئوى ؟

اذا اصيبت العين بالتهاب فأول شىء يعمل لها لوقايتها هو عصبها بالمنديل ومنع ملامسة الهواء لها ، واذا اصيب انسان بكسر فى ذراعه يجب عدم تحريكه لئلا يتألم ويمرض أكثر أى ان العضو المريض يتطلب من الانسان ألا يستعمله فى وظيفته التى خلق من أجلها ، فالرئة المريضة تتبع هذا القانون الطبيعى ، فالراحة التامة لابد منها لشفائها الا ان الرئة ليست كالعين حتى يمكن عصبها أو كالذراع حتى يمكن ربطها ، فانها عضو نتنفس به دائما ومستمر الحركة بلا انقطاع فيستحيل منعها منعا باتا من القيام بعملية التنفس — بغض النظر عن عملية (Pneumo-thorax) التى سيأتى الكلام عنها فى مكان آخر وفرصة أخرى — وانما يمكننا ان نقلل من وظيفتها الى أقصى حد ممكن وذلك فى أن تكون حركات التنفس قليلة ، هادئة ومنتظمة، ولا يتأتى ذلك إلا بالتزام الراحة التامة . فالحركة والقيام بمجهود جسمانى والانتقال من مكان الى آخر يزيد فى سرعة التنفس ويجعله عميقا وفى ذلك اجهاد للرئة المريضة وأنسجتها الضعيفة مما يعوق شفاءها ، ثم ان الراحة لا تفيد الرئتين فحسب وانما تفيد عموم الجسم، فتنخفض الحرارة وتسير الدورة الدموية بطريقة معتدلة ، ويصير التنفس هادئا منتظما ويقل السعال

اذا شعر المريض بتحسن فى صحته ولاحظ ان حرارة جسمه صارت طبيعية أو قربت، وان وزنه العمومى زاد ، وان سعاله وبصاقه انقطعا أو قلا ، وبالجملة زالت أو قلت أعراض السل التى ذكرت آنفا فلا يغرنه ذلك ولا تذهبن به نشوة الفرح بمعاودة صحته اليه فيغافل طبيبه وبدون أخذ رأيه يغادر الفراش ويمرح ويمرح به كلا، فان ذلك الدور دور الانتقال من حالة المرض الى حالة الصحة وهو دور النقاهة يجب اعتباره متمما لأيام المرض، الى أن يسمح له طبيبه بمغادرة فراشه . وعلى العموم يجب على المريض الا تتزعزع ثقته التى أودعها فى طبيبه من أول العلاج الى أن يشفى تماما فيتبع نصائحه كلها حرفياً ، فان فائدة ذلك عائدة على المريض وحده .

الهواء النقى :

ضرورى جداً لمرضى السل كضرورة الراحة التامة لهم، وأحسن مكان الاماكن الخلوية حيث الطقس الصحى، فالمدن المزدحمة بالسكان الكثيرة الحركة والضوضاء هواؤها غير نقى لا يصلح المرضى بالسل .

الغذاء الجيد :

لازم للمرضى بالسل ويكون بكميات وافرة ويراعى كثرة احتوائه على المواد الدهنية وغيرها من العناصر الاولية وعلى العموم يكون أمره موكولا الى طبيبه

بصاق المريض :

من أهم العوامل المساعدة على نقل العدوى كما ذكرنا، فيجب عدم البصق على الارض، حتى فى غير حالات المرض لا يليق بالمرء أن يبصق على الارض ، والمناديل التى يبصق فيها المريض تساعد أيضاً على انتشار المرض الا اذا احرق كل منديل أو طهر بمواد كيماوية مطهرة، وفى ذلك ما فيه من الخسارة ماديا فيتجنبها وفى الوقت نفسه لكى تمنع نشر العدوى لا يبصق المريض فى المناديل العادية وانما يبصق فى مناديل رخيصة مصنوعة من ورق خاص تعدم بعد الاستعمال ، أو يبصق فى مبصقة خاصة له مصنوعة من الزجاج صغيرة الحجم ذات سدادة يمكن وضعها فى الجيب ويوضع فيها ماء أو محلول مطهر الى ثلثها واسم هذه المبصقة (دتفيلر)

يجب عدم بلع البصاق

فان ذلك ضرره كبير، وقد يحدث ... أن يبلع المريض بصاقه وفى هذه الحالة ... قليلا من الماء أو اللبن أو عصير الليمون .

ملابس المريض

تغسل على حدة وتطهر جيداً وكذلك ... الخصوصية التى يستعملها كالاوعية التى ... فيها الطعام وغيرها

عزل المريض

مهم جداً ولازم لمصلحته ومصلحة ... ومن حوله وخصوصا الاطفال، فيعزله بعد ... الضرورية له ويعزله لا تنتشر العدوى الى ... وأحسن ملجأ له المستشفى أو المصحة فى ... الخلوية ذات الهواء النقى

نوم المريض

فى الفراش وفى أوقات الراحة على كرسى ... مستند على أن يكون نومه وراحته على ... متمددا لا كهيئة الجالس لكى يتسنى له ... بسهولة ، اللهم الا اذا كان قصير التنفس ... أسباب يشير عليه الطبيب من أجلها بالجلوس ... النصف الاسفل من جسمه حتى ولو كان ... ولا يعرض صدره ورأسه للشمس الشديدة

ومادام المريض ملازما الفراش لا يسمح ... أشياء تحدث له مجهوداً عقلياً كالكتب ... وفى أوقات زيارته التى يراعى اقلالها بقدر ... وألا تستغرق الزيارة أكثر من ربع ساعة ... الحكايات الاجرامية والبوليسية المثيرة للاعصاب ... وبالاجمال يتجنب كل ما من شأنه أن يسبب له ... جسمانيا أو عقليا

التدخين

خطره عظيم جداً على مرضى السل ... فيجب منع المريض منعاً كلياً من التدخين

المصحة والمستشفى

رغم كل هذه الارشادات التى يمكن ... ومرضيه الخصوصيين من عائلته وأقاربه أن ... بها فى منزله توجد أشياء كثيرة دقيقة ... الاهمية تفوت عليهم، وقد يكون نقص الامن ... اللازم عاملا مانعاً لهم من القيام بها فى ... لذلك فقد وجد بالاختبار أن اضمن ... وأحسن مكان يرتاح فيه المريض بالسل ... العناية اللازمة له هو المصحة أو المستشفى ... يتوافر النظام ، والنظافة، والدقة والعناية بالا ... وتدبيره، والمراقبة الطبية سهلة ودائما مستمرة

وليس معنى ذلك الفت فى عضد الناس ... ماليا عن القيام بتكاليف المصحة أو المستشفى ... شفاءهم مستحيل فى غير احدهما ، كلا وانما ... من هذا القول أن هذين المكانين ما ... لشفاء المريض من أى مكان آخر، فمن كان ... فلا يقتر على نفسه ولا يبخل على صحته بالمال

« ع »

برلين

خواطرى :

سبيل الهناء

لابد لكل انسان من ساعة تذوق فيها شيئا من الهناء فأحس به احساساً ظاهراً أو خفيا لأن الحياة بما انطوت عليه من جهد وكدح وعناء لا يمكن أن تخلو من فترات يتسع فيها ضوء من ضياء الارتياح الى شىء بعينه، يشعر الانسان بنوع من اللذة الباطنية ونحن على الدوام نتطلب هذه اللذة الخفية التى يجدها الشاعر فى مثاله ويلقاها العاشق أو الناسك فى هيامه ، ونحن على الدوام نواصل السعى اليها بكل مالدينا من حيلة ، وبكل مانجده من السبل والطرائق .

اذا حاولنا تعريف الهناء فهو على وجه التقريب راحة الانسان قلبا وفكرا وضميرا ، هو الخلود الى هدوء الطبيعة ، هو الاطمئنان الى الحياة كلها، اذن لابد فى الهناء من احساس بانسجام فى كل مظاهر الحياة ، وفى كل عوامل التفكير وتفاعلات العواطف ، لابد من النظر الى الاشياء على أنها جميلة ملائمة لطبيعتنا . ولعل الحياة تماما أن ليس فيها من الجمال أو القبح شىء الا بقدر ما نتصوره ، أما وتصور الاشياء رهين بنوع الحالة النفسية التى نكون عليها . فالقول بأن الهناء موقوف على الحالة النفسية انما هو مقدمة لابد منها

لكى يكون الانسان هنيئا يلزمه أن يعيش راضيا حتى لا يكون له فى انفعال النفس معكر لصفائها ، ويلزمه أن يعيش مرضيا حتى لا يكون له فى اشتغال البال معكر لتفكيره . فهو محتاج الى اطلاق سراح نفسه من كل مالا يعجبها ومن كل ما لا يلائمها ولو كان سنة متبعة بين الناس ، بينما هو محتاج فى الوقت عينه الى اهمال كل ما من شأنه أن ينافى التفكير الهادىء أو المزاج الرائق.

لكننا جميعا نكاد نكون مجبرين على أن نشترك فى الحياة الاجتماعية ، وعلى أن نشترك فى كدر هذه الحياة ، ونحن نكاد نكون مضطرين الى تحمل مافيها من مكاره لا يتفق معها الهناء كثيراً ، لأنها ليست ملائمة لنفوسنا أو لطبيعة هذه النفوس على الاصح ،زيادة على أن مستقبلنا إما أن يكون موقوفا على جهدنا، وهذا الجهد لا يمكن أن تتركز له قيمة فى الوجود الا بواسطة المساعى العنيفة ،واما ان نحسبه موكولا الى القدر وفى هذا مافيه من شك وانشغال يضيع معهما الهناء أو يكاد أن يكون ضائعا .

قد يكون الواحد غنيا وافر الغنى ، صحيحا وافر الصحة حتى يظن انه بلغ السعادة كلها ، لكنه مع هذا كله يجهد فى المحافظة على صحته وعلى ثروته وعلى تنميةهذه الثروة والحرص على تفوقها فينصرف عنه الراحة ويخليه من أسباب الهناء، وقد يكون الواحد ناجحا باهر النجاح ، سابقا فى السبق عن غيره من الناس حتى يحسب انه وفق كل التوفيق ، لكنه مع هذا أيضا سيجد أنه لم يربح فى الهناء ربحا ، لأنه ابتاع نجاحه أو مجده بنفسه، أو بكل مافى هذه النفس من جهد وخيرة حتى لم يبق له مايحس به ما اذا كان هنيئا أو غير هنىء !!

فهذا الذى يغبطه الناس على حظوة أو منال يكون من أقلهم حظا ، وهذا الذى يحسده الناس على ثروة أو سلطة قد يكون أقلهم تذوقا للهناء ، ذلك لأن الهناء كما قلنا هو راحة المرء قلبا وفكراً وضميراً قبل كل شىء ، فاذا لم تكن للمرء هذه الراحة مجتمعة كاملة أو شبه كاملة فليس له الى الهناء طريق واضح . أما مثال الثروة والصحة أو النفوذ أو غيرها من جزئيات السعادة النسبية فقد يكون مشوبا بمنكر ...

ربما يذهب بك الظن الى أننا قد نعيش بالهناء عند أقصى حدود السعادة الممكنة ، لكن هذه السعادة أيضا، كما نريدها نحن، لا يمكن أن تكون هناء ، فأنت تريد ان تكون عظيما ثريا قويا الخ مع أن جزءاً من عظمتك وجزءاً من ثروتك وجزءاً من قوتك قد يكون كافيا للحياة ، لكن طبيعتك تأبى الا أن تحرمك الرضاء فيتسرب عنك الهناء من حيث تكون عاملا مجداً فى سبيله بل قد تجد أنك فقدت أغلبية هنائك فى اليوم الذى تجىء اليك المطالب كلها.

اذن ليس من سبيل الى الهناء الا بالرضاء ، على أن هذا الرضاء يحتاج الى الملاءمة والانسجام وهذان امران يرجع تكييفهما الى الحالة النفسية كما تعرف ، واذن فسبيل الهناء المباشر هو أن توفق بين نفسك وبين جميع الاشياء فى أيسر مجهود ممكن بحيث لا تشعر أنك قد نابت من نفسك شيئا.

أنت من اجل هذا محتاج الى اجراء بعض تجارب والى محاولة بعض محاولات ، وانا — شخصيا — جربت وحاولت فكنت نصيبى الفشل مرة والفوز مرة أخرى . وأنا الآن سأقدم اليك نتائج تجاربى :

لقد قلبت صفحات حياتى كلها فلم أجدنى كنت هادىء البال مثل ما كنت فى الخامسة من عمرى ، أيام ان كان تفكيرى غير متكلف الا بادخال المسرة على نفسى عن طريق التفنن فى المرح البرىء .

لقد راجعت كل تواريخ عمرى فلم أجد انى كنت باسم القلب باسم الثغر صحيح البدن تماما بأكثر مما كنت فى الخامسة عشرة من عمرى حيث كان الجسم فى قمة مجده ، وكانت النفس فى خلال ربيعها ، أى حيث كنت لا أعرف معنى للتعب والنهوك ، وحيث لم تكن الآلام والاوجاع من حسابى فى شىء ، وحيث كنت معشوقا محببا لنضارتى وطهارتى وسذاجتى أيضا.

لقد نقبت فى دقائق حياتى فلم أجد انى كنت مرتاح الضمير الا فى هذه اللحظات التى استطيع فيها ان اكسب ما أشاء وأكسب ما أريد لمن أشاء ، فى هذه السويعات التى استطيع فيها تأدية الواجب ونيل الحق فى صراحة وجلاء ، فى الاوقات التى يمكن لى فيها أن أبدد الظلام سواء احاط بى أو أحاط بغيرى ، وأتقى الشقاء سواء أحاق بى أو أحاق بغيرى . فى البرد التى اكون فيها رسول المسرة الى من التفوا حولى ، ورسول الحرية الى نفسى فى كل ما أقوله وما أعمله .

ترى من هذا كله ان تجربتى فى سبيل الهناء تلزم الانسان نتائجها أن يكون طفلا فى همومه لا تشغل باله الاكدار ، يافعا فى قلبه لا تقسو به النزعات ، مؤمنا بحقه وواجبه لا يهاب فيهما شيئا ولا أحداً .

أما الطريق الموصل الى هذا كله وسط ظلمات العيش فهو المرانة على الاعتقاد التام أن جميع اضداد الحياة ، بما فيها السعادة والشقاء، ماهى الا الوان أو اعراض لجوهر واحد ، هذا الجوهر هو اجتياز طريق العالم ليس غير ، فان نحن انتهينا فهذه الالوان لا قيمة لها ولا روح ، وانه من الخير ان نجتاز هذا الطريق هادئين بل مرحين مهما صدمتنا العقبات مادامت هناك مساواة فى النهاية

اذن فالقصر لمن تبدله بالكوخ ، والحرير لمن تأمر عنه بالكتان ، وجمال الجسم يغنى عنه جمال النفس من غير أن يكون هنالك تبرم بالحياة ، وانت اذا لم تستطع قول الحق علنا فى مكتبك

خطرات اليراع

فلسفة أسبوعية

المعجزة اليومية

نعم انه فرد من ذلك النفر من الرجال الذى يجهل كيف يدبر أموره ويحسن سياسته فهو رجل ميسر دخله كبير يرد اليه بانتظام وهذا الدخل يكفيه لأن يعيش مترفا وان يشبع جميع حوائجه وهذا الدخل ولو انه كبير لدرجة أن يسمح له بان يكون مبذراً ومع هذا الرجل مصاب دائما بالضائقة المالية لا يقتصد شيئا من ايراده وهو دائما خالى الوفاض نظيف الجيب فارغه ، وان عدم اعتنائه بملابسه لا كبر دليل على ان طرابيشه حالته جديدة إذ قبعته عتيقة واذ رباط عنقه فخم وسرواله (مهرول) فاذا قدر لك أن تدعى لتناول طعام العشاء على مائدته فهناك العجب كربة مكسورة ولحم ردىء الطهى وقهوة تركية فخمة وفنجان شاى من الدرجة الاولى وهو نفسه لا يعرف سببا لهذا التناقض ولا سبب لذلك إلا انه ينثر نقوده هنا وهناك دون فائدة ولا ثمرة وأتمنى أن أملك نصف مرتبه لأريه كيف تكون الميزانية وكيف تكون الحياة وكيف يعيش الانسان عيشة راضية

ومن الطبيعى أننا اقتدنا مراراً فى أوقات متباينة فى الوقت الذى نعيش فيه عيشة الكمال ولكن مثل هذا العيش وحياة كالحياة السالفة حرية بالنقد المر ومن البديهى الا يعرج سلام من يد النقاد وهذا التناقض يرجع لأن كل فرد منا يعد نفسه وزيراً لشؤونها وهذا التكبر لا يدوم الا لحظات لاننا لا نطالع الصحف فهى ملأى بالمقالات النيابية تبين لك بأوضح بيان كيف تعيش على مرتب كذا من النقود أو كذا من الدخل ومثل هذه المقالات تروج من قلم المراسل الذى يبرهن لك فى قوة حجة الفوائد المنتظرة من اقتراحاته .

ولقد قامت حرب طاحنة حديثاً بين الكتاب حول موضوع تافه هو : هل تستطيع المرأة أن تعيش عيشة راضية بخمسة وثمانين جنيها سنويا ولقد قرأت مقالا عنوانه « كيف تعيش بثمانية شلنات أسبوعيا » ولكن لم أقرأ موضوعا حول « كيف تعيش فى الزمن اليومى » نعم لقد قيل أن الوقت من ذهب وان هذا المثل ليبين لنا الامر الواقع وفى الحقيقة ان الزمن اكثر من المال فان كان لديك الوقت امكنك عادة ان تكتسب المال ولكن اعطيت مالا وافرا فليس فى استطاعتك ان تشترى دقيقة واحدة اكثر من المخصص لك والمخصص والمعين لكل فرد .

لقد وضح الفلاسفة القدماء لكنهم لم يوضحوا الزمن فهو المادة الممنوحة لكل شىء التى يعجز الانسان عن تفسيرها وبها كل شىء ممكن وبانعدامها لاشىء، فاستخدام الوقت حقا هو المعجزة اليومية وهو الشىء الذى يندهش الانسان له عند يقظته لتستيقظ فى الصباح فتجد امامك كيسا مجيبا مليء باربعة وعشرين ساعة ، لم تستعمل فى دنيا حياتك وهى لك وهى اثمن ما تملك وهى سلعة فردية انعم الله بها عليك كما انعم بها على غيرك من الافراد ولتلاحظ انه لا يستطيع انسان ان يسلبك اياها فهى لا تسرق ولا يستطيع انسان ان يحصل اكثر أو اقل فيها .

دعنا نتكلم عن مسألة الديموقراطية فى المملكة الفردية لا ارستقراطية مالية ولا ارستقراطية عقلية ان تقول سراً ، وان لم تقدر على اسعاد الغير ففى قدرتك ان تتمنى لهم السعادة ، وانك اذا عجزت عن ادراك أمانيك لنفسك فى الكفاية أن تراها فى أحد المقربين اليك من غير أن يكون فى هذا كله غبن عليك مادمنا سواء فى النهاية . حافظ محمود

فلا التبرع يجازى بساعة واحدة زيادة ولا عقاب من الاهمال اصرف ساعاتك الثمينة الالهية على اكثر ما تستطيع والاخيرة لن تنحصر فى امدادك ثلاثة عالى مستقبل هذا الرجل ابله ان لم يكن خبيثا فهو لا يستحق الزمن فاذا طلب ساعة من السجل وهذا الزمن اضمن من الايراد والمرتبات وليس فى مقدورك أن تسحب منه على حساب المستقبل ومن المستحيل أن تستدين من اجله وليس فى مقدورك الاضياع الاجلة التى انت فيها وانت عاجز عن أن تضيع ساعات الغد فهى محفوظة لك ولا ساعات اليوم فهى فى انتظارك لتنفيها فى وقتها المخصص لها .

لقد قلت ان المسألة معجزة اليست هى معجزة؟ تحيا فى الزمن اليومى المتكون من اربع وعشرين ساعة وفى هذه الساعات يجب عليك ان تراعى صحتك وان تهيىء اوقات سرورك وان تنمى ثروتك وان تعلى مركزك وان تزيد اسباب احترامك وان تنشىء ... الخالدة وان استعمال هذا الزمن فى الوجه الحق وان استعماله المنتج الفعال هى مسألة من الضروريات القصوى ومن اشد الاشياء المؤثرة حقا لان كل شىء يعتمد عليه وان سعادتك الابدية المسؤول التى تسعى لها وتتمنى انت واسعدؤك المسؤول عليها تتوقف على هذه المسألة ومن المدهش ان الصحف التى تهتم بكل شىء وتتقدم الى ... المسائل حتى الآن لم تطرق ولم تأتى بالموضوع ... وهو « كيف تعيش بدخل محدود من الزمن » عوض عن ان تكتب « كيف تعيش بدخل محدود من النقود » فالنقود اعم من الوقت وان دقق الانسان تعرف ان النقود اصبحت اليوم اهم شىء فى العالم فهى موجودة وبغطى العالم بتلال وجبال منها .

إذا عجز الانسان عن أن يدبر كيف يعيش بدخل محدود من مال قد يكتسب الانسان اكثر منه بتحايل فان لم يحصل على ذلك الدخل تتطلع نفسه للسرقة . ويعلن عن نفسه كى يحصل على مال اكثر ويجب على الانسان الا يشغل فكره ويعكر صفاءه لانه لا يستطيع أن يدبر كيف يعيش بالف من الجنيهات سنويا فيرباك عقله وقراه فى عمل الحسابات وتحضير الميزانية حتى تكون وفقا لذلك المبلغ نعم لا يحق لهذا الانسان ان يحزن الا اذا جهل كيف يدبر معيشته فى الاربع والعشرين ساعة اليومية التى تغطى تماما كافة نفقات المصروفات والتى ان جهلناها أمكننا ان نحزن بحق وان استعمال الزمن ولو ان نظامه بديع مجيد الا انه يساء حصره .

من منا يعيش فى الاربع والعشرين ساعة اليومية وعندما اذكر يعيش لا اقصد يحيا ولا أعنى يشوش حول ذلك وكل منا لا يفكر فى هذا التعب الذى ينتج من اهمال مصلحة صرف الوقت اليومى العظيمة وعدم العناية بالصرف كما يجب . من منا لا يخجل أن يلبس بذلة جديدة وعلى رأسه قبعة عتيقة ؟ كذا مثل من يسىء استعمال وقته وهو سرى ، من منا لا يحدث نفسه طول حياته عن ذلك عندما أجد وقتا اكثر .

لا نعطى وقتا اكثر من المعتد لنا فالوقت الذى اعطيناه امس هو الذى يعطى لنا اليوم وغداً وهو الشىء الذى يجدد فى كل وقت وان معرفة كنه هذه الحقيقة العميقة التى لم نستطع اكتشافها فى طريق المهملة هو الذى نادى لان أعالج بطريقة عملية كيف يا صرف الدقائق اليومية .

محمد رافت جالى

التطور فى الفقه والقضاء

التسجيل والالتزامات الشخصية والشفعة

ادوار التطور الفقهى والقضائى

التسجيل والشفعة

مبادىء حكم محكمة الاستئناف بمصر الصادر فى ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦
مبادىء حكم محكمة مصر الابتدائية بهيئة استئنافية الصادر فى ٨ مارس سنة ١٩٢٧
الرد على مبادىء الحكمين المتقدمين
حكم محكمة الاستئناف المختلطة فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦

التطور الفقهى الاخير

١ التسجيل والملكية والحقوق العينية العقارية والشفعة
(١) استعراض اقوال المؤلف كامل بك مرسى
(٢) نقد اقوال ذلك المؤلف:
ا — نقد اقوال المؤلف من الوجهة الخاصة فى التسجيل
ب — نقد اقوال المؤلف من الوجهة الفنية العامة
ج — دعوة

الدكتور عبد السلام ذهنى بك
القاضى بمحكمة مصر الكلية الاهلية والاستاذ السابق للقانون المدنى والتجارى بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

— ١ —

فذلكة سريعة فى تطور الاشهار والعلانية

ان التبايع فى كثرة ذيوعه وكثافته، وفى شئوله ونحافته، ان هو الا مظهر وصدى لادوار التطور العمرانى والاقتصادى والصناعى لكل بيئة من البيئات الحيوية. والتبايع يتأثر فى كل دور من أطوار الحياة للبيئة بما عليه هذه الاخيرة من مقادير المدنية، وبما تتسع له أذهانها فى تصوير الحياة العملية تصويراً يتفق مع ميولها السياسية والدينية.

ولما كان التبايع، أو البيع، هو أظهر المظاهر الحيوية فى تعامل الافراد بعضهم مع بعض لدى الجماعة الواحدة ذات النزعة الواحدة، أو لدى الجماعات المختلفة ذات النزعات المتباينة، قد عنى كل شارع فى كل بيئة وفى كل زمن وعصر، بوضع أوضاع خاصة معينة تكون مناطاً للبيع ودستوراً للمتعاملين حتى يضمن بذلك صحة التبايع، وهو محفوف بسياج من الضمانات، فلا يتطرق اليه الطعن لامن العاقدين ولا من الغير.

وكان للرومان أثر ظاهر جلى فى تشريعاتهم فى عهد الطفولة التشريعية بما سنوه من اجراءآت وأوضاع شكلية فى بيع الاشياء النفيسة من حضور ممثلى طوائف الشعب الخمسة، وقرع الميزان المنصوب، والقاء عبارات تبادلية بين المتبايعين. ولا شك فى أنه يترتب على هذا الاحتفال للبيع، قطع خط الرجعة على من يطعن من العاقدين فى العقد، وقال فى ذلك المشترع الالمانى المعروف «اهرنج»: إن «لهذه القيود الشكلية عند الرومان بعض المزايا فى أنها لاتجعل لامر الارادة فى التعاقد محلا للشك، بل هى تطبع العقد بطابع لايستطاع منه الافلات من قوة أثره وصحته، كما تطبع الحكومة العملة اثباتا لصحتها» (انظر كتابنا فى الالتزامات، النظرية العامة صفحة ٦٧ نبذة ٧٠. — وانظر رسالتنا فى التسجيل وحماية المتعاقدين والغير ص ٥ ن ١٠ وما بعدها) كما أنه لاشك فى أنه يترتب على هذه الاوضاع الشكلية، تقرير العلانية والاشهار للبيوع الرومانية. لانه من آثار اقامة الحفلة للبيع وجود ممثلى طوائف الشعب، أن يعلم القاصى والدانى بحصول البيع. فان كان شاذاً به محل عن عدم اتمامه والا ركنه.

لهذا اطمأنت المعاملات بين أفراد الرومان بهذه العلانية وذلك الاشهار. وان كان قد تدخل القاضى الرومانى المسمى برتيور فى تهذيب هذه الاجراءات ومعالجة شدتها وقسوة آثارها، وهى آثار لا تتفق مع رقى المدنية وتطورها وتلاحم الشعب الرومانى مع غيره فى مجالات التعامل المختلفة، فانه لم يخرج فى تدخله عن رغبة حماية العلانية وصون الاشهار، حتى تطمئن جماعات الغير المختلفة على حقوقهم. ويراد بالغير من تقرر له حق عينى على مال متنازع فيه، ذريعة فى التضمين على دين له، أو تقرر له عليه حق الملكية فأصبح مالكا له

هذا ولا زالت رغبة كل شارع لكل بيئة وفى كل زمن، تنصرف الى تقرير العلانية بطريقة تضمن حقوق الغير حتى انتهت التطورات فى ذلك بوضع نظام التسجيل الذى أقره قانون التسجيل الفرنسى الذى صدر فى ٢٣ مارس سنة ١٨٥٥ والذى نقل مبادئه وأحكامه الشارع المختلط سنة ١٨٧٥ والشارع الاهلى سنة ١٨٨٣

ولما تكاثفت المعاملات وامتدت الى أبعاد خيف فيها على الحقوق من أذيالها الخطر، ويعلو الحقوق القلق، ويساورها الاضطراب وعدم الاستقرار، فكرت بعض الشرائع فى سن قانون لايقف عند جعل التسجيل وسيلة فى اشهار البيع للغير وللكافة بوجه عام فحسب، بل يتعدى الى القول بالحد من حرية التعاقد، والتقرير بأن لاتنتقل الملكية حتى بين المتعاقدين الا بالتسجيل وعرف هذا القانون بقانون السجلات العقارية (كالقانون الالمانى الصادر فى ٥ مايو سنة ١٨٧٢) حتى اذا وقع البيع وتم وتسجل عقده على مال غير مملوك للبائع، فلا ينقض العقد بعد ذلك، بل يصرف مبلغ تعويض من خزانة الدولة للمالك الحقيقى. انما تقرر بجانب ذلك أنه اذا عمل البائع على عدم تمكين المشترى من تسجيل العقد، جاز للمشترى مقاضاته والحصول على حكم لتسجيله (المادة ٨٧٣ من القانون الالمانى المذكور)

وفكرت حكومة مصر من زمن فى نقل السجلات العقارية الى القطر المصرى (راجع كتابنا فى الاموال ص ٥٥٨ ن ٥٨٦ وما بعدها) وانتهت أخيراً سلسلة التطورات المختلفة بهذا المشروع بوضع قانون التسجيل المعروف الآن فى ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣، على أن يكون البدء فى العمل به من أول يناير سنة ١٩٢٤. وهو يقضى بمادته الأولى بأن الملكية لاتنتقل بين الطرفين الا بالتسجيل. وانه لايترتب على العقد غير المسجل سوى التزامات شخصية. وورد فى صدر القانون أن هذا القانون وضع نواة لمشروع قانون السجلات العقارية الذى يراد اصداره فيما بعد

ومن هنا يرى أن قانون التسجيل هذا رقم ١٨ أهلى و١٩ مختلط سنة ١٩٢٣ هو حد وسط بين نظام التسجيل القديم المقرر بالقانون المدنى، ونظام التسجيل المقرر بنظام السجلات العقارية. وانه فى ذا لم يكن قاطعاً فى محو أحكام التسجيل القديم، كما انه لم يكن ناقلا لقواعد تسجيل السجلات العقارية.

ولما كانت الجمعية التشريعية بمصر معطلة من وقت نشوب الحرب العالمية، ولم يصدر الدستور المصرى الافى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣، ولا يعمل به الا من تاريخ انعقاد البرلمان (المادة ١٦٣ من الدستور) ولم ينعقد البرلمان الافى ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ (انظر مجموعة مضابط الدور الاول من ١٥ مارس — ١٠ يوليو سنة ١٩٢٤ ص ١) ولم يصدر قانون التسجيل الا فى ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ — لما كان ذلك كله قد صدر القانون ولم تنشر له مذكرة رسمية ايضاحية تعمل على رفع غامضه وتفسير مغلقه. كما انه لم تنشر له محاضر جلسات اللجنة التى وضعته. انما بجانب ذلك نشرت مذكرة ايضاحية غير رسمية (انظر مجلة الجازيت المجلد ١٣ ص ٨٢ وما بعدها) ثم ترجمت بطريقة رسمية الى اللغة العربية (انظر مجلة المحاماة المجلد ٣ ص ٤٥٧ وما بعدها). ولما كان قانون التسجيل هذا مما يجب عرضه على البرلمان فى انعقاده الاول والا بطل العمل به (المادة ١٦٩ من الدستور) فقد عرض فعلا ولا زال فى دور البحث والتمحيص بلجنة الحقانية بالبرلمان. وقد رفعنا نحن للبرلمان تقريرا مفتوحا ببيان أوجه النقص فى هذا القانون، وضرورة وجوب معالجته بطريقة ترفع عنه غامضه وتقطع فيما قام حوله من تعارض الآراء واختلاف المذاهب ونشرناه بالبلاغ الاسبوعى وبمجلة المحاماة (المجلد ٧ ص ٤٣٣ — ٤٤٢)

ولما نشر القانون على الكافة وأشير فيه الى العمل به من اول يناير سنة ٩٢٤ اخذت البيئات المعدة بطبيعة عملها فى بحثه وتمحيصه والالمام به من جميع اطرافه. وهذه البيئات هى البيئة الفقهية والبيئة القضائية.

الدور الاول للتطور

(١) البيئة الفقهية والتطور العلمى

نلاحظ أن هناك دورين لهذا التطور: الدور الاول من يوم ظهور القانون فى ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ حتى قبل صدور حكم محكمة مصر الاهلية بهيئة استئنافية فى ٨ مارس سنة ١٩٢٧. والدور الثانى يبتدىء من ذلك التاريخ حتى اليوم. ولا بد لنا من درس مذهب هذا الدور فى بيئتيه: الفقه والقضاء. ونبدأ أولا بالفقه.

لقد درسنا القانون المدنى بكلية الحقوق من سنة ١٩٢٣ حتى أوائل سنة ١٩٢٧ وتناولنا فى دروسنا بحث قانون التسجيل من حيث آثاره فى نظرية الالتزامات العامة، وفى نظرية القانون التجارى، وفى نظرية الاموال. وفى سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٢٥ أخرجنا مذكرات لطلبة الحقوق بالسنة الرابعة فى نظرية الاموال وفى نظرية التأمينات عالجنا فيها أحكام قانون التسجيل،

اعتبار أن العقد غير المسجل، كعقد ... عقد بيع صحيح نافذ، فيه مشترٍ وبائع ... الملكية لم تنتقل، ويستحيل أن ... بالتسجيل، وقلنا ان عقد البيع لا ... وانه لم يصبح بعد التسجيل الجديد عقداً ... خاضعاً لاجراءآت شكلية وأوضاع خارجية ... الشكلية قد أصابته من ناحية نقل الملكية ... يملك فيها العاقدان رضاء تبادلياً حراً ... من التسجيل. وقد أجاز هذا الرأى ... القانون المدنى اذ ذاك بما يعدونه الطلبة ... المذكرات وما ينشرونه من المؤلفات، ولم ... فيه أحد منهم. وفى سنة ١٩٢٥ أخرجنا ... فى الاموال وكتبنا بنافى التأمينات وأصررنا ... على رأينا المتقدم. وفى سنة ١٩٢٦ أخرجنا ... خاصة فى التسجيل وحماية المتعاقدين والغير ... يؤيد الرأى المتقدم. كذلك ايدنا هذا ... بكتابنا الاخير الذى وضعناه سنة ١٩٢٧ فى ... التجارى. وفى سبيل الاخذ بناصر هذا ... كتبنا مقالات عدة بجريدة السياسة الاسبوعية وبجريدة البلاغ الاسبوعى، و ... مقالا باللغة الفرنسية بمجلة جازيت المحاكم ... (المجلد ١٦ صفحة ٢٩٩ — ٣٠٠ فى خمسة ... من أعمدة المجلة) ونشرنا مقالا مسهبا بمجلة ... (المجلد ٦ ص ٥٩٧ — ٦٢٩) أتينا فيه ... المبادىء القانونية عامة بقانون التسجيل ... فى القانون المدنى، أو قانون المرافعات، أو ... العقوبات. وهنا خالفنا الاستاذ احمد بك ... فيما ذهب اليه بكتابه فى الجرائم الخاصة ... وقد ايدته احكام فى ذلك، بعدم معاقبة ... يبيع ثانيا وعقد البيع الاول لم يسجل ... وقلنا نحن بعكس هذا الرأى وعدم صحة ... بما فسرنا به المادة الاولى من قانون التسجيل ... لانه وان كانت الملكية لم تنتقل من البائع ... الاول الذى لم يسجل عقده، الا ان ... المشترى حقوقاً قد تعلقت بهذا العقار ... بالتسليم والمطالبة بالضمان. وهذه الحقوق ... التزامات فى عنق البائع تجعله بعيداً عن ... وتزيد عنه حقوقه فيه. وما دام قد ... للمشترى هذه الحقوق بشأن العقار، وزالت ... الحقوق عن البائع، فانه لا بد أن يترتب على ذلك ... فى تصرف البائع العقار تصرفا بالبيع ثانيا ... تعدياً ظاهراً وافتياتاً بيناً من البائع على ... المشترى الاول. ومما لاشبهة فيه ان ... شخص فى حق لم يكن له، هو تصرف يقع ... طائلة النصب المعاقب عليه بالمادة ٢٩٣ عقوبات ... ثم نشرنا مقالا مسهبا تحت عنوان «المبدأ ... الصحيح فى التقادم الخمسى والاوضاع الشكلية ... فى التسجيل الجديد» يعنى تأييد المبدأ الذى ... نقول به. وقلنا انه برغم اعتبار العقد ... المسجل عقداً منشئا لالتزامات شخصية ... بالعقار، الا أنه لايعتبر سببا صحيحا ... بالتقادم الخمسى (انظر مجلة المحاماة ... ص ٥٣٥ — ٥٥٣) مادام انه يستحيل ... ذاته أداة لنقل الملكية عند خلوه من ... وقد زدنا بهذا البحث على بحث قيم ... حامد بك فهمى المحامى نشرته له مجلة ... عنوان «التقادم الخمسى وقانون التسجيل» ... (مجلة المحاماة المجلد ٧ ص ٩٧ — ١٠٣) ... الاستاذ حامد بك يقرنا على مبدئنا من ... تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل ... يخالفنا فى التطبيقات العملية لها وفى ... القانونية المعتمدة فى باب السبب الصحيح ... وفى العدد فبراير سنة ٩٢٥ من ... كتب الاستاذ الياس زوفائيل ... بالسجلات العقارية ... عنوان ...

السجلات العقارية» (المحاماة المجلد ٥ ص ٤٠٣ — ٤١٠). وان كان لم يتبين به رأيه فى شرح المادة الاولى وما ينطوى تحت عبارة الا لتزامات الشخصية، الا أنه تفضل بالاشارة الى ما وضعناه نحن فى صدر نظرية الغير وما أكتنفها من الاشكالات الجة قديما وحديثا (انظر على الاخص الصفحة ٤٠٦ العامود الثانى فى وسطه من مقال الاستاذ عياشى بك)

وفى العدد الخامس من نفس المجلد الخامس عدد يونيو سنة ٩٢٥ أنظر (المحاماة المجلد ٥ ص ٧٢٩ — ٧٣٤) طالع مقال قيم للاستاذ حامد فهمى بك المحامى جاء مطابقا لما قررناه ولما نشرناه بمذكراتنا لطلبة الحقوق عام سنة ٩٢٥، وذلك قبل طبع كتبنا فى سنى ٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧. ووافقنا على كل ما قررناه بشأن المادة الاولى المذكورة وانه يترتب على الاخذ بهذا المبدأ ما يأتى: ١ — الزام البائع بنقل الملكية بعمل الاجراءات القانونية اللازمة ٢ — الزام البائع بتسليم العقار للمشترى ٣ — الزام البائع بحق الضمان للمشترى ٤ — جواز الشفعة فى عقد المشترى غير المسجل. تحت عنوان «تأثير قانون التسجيل الجديد على الشفعة»

وكتب الاستاذ ا. رضى المحامى بالاستئناف المختلط يقول بجواز الشفعة فى عقد البيع غير المسجل (جازيت المجلد ١٦ ص ٢٩٧ — ٢٩٩) وكتب الاستاذ عبد الوهاب بك محمد مقالا قصيرا ولكنه قيم بجواز الشفعة فى عقد البيع غير المسجل واشار الى موضعين حساسين وهما: ان نقل الملكية ليس ركنا من اركان البيع، وان الشفيع يتلقى حقه عن البائع لا عن المشترى (المحاماة المجلد ٥ ص ٨٤٧ — ٨٤٨)

وقد كتب غير هؤلاء ممن تقدموا فى قانون التسجيل، دون أن يتعرضوا لتفسير المادة الاولى من الوجهة القانونية البحتة وبيان مبدئها الصحيح الذى قررناه وأقرنا عليه جميع من تقدموا (ومن الذين كتبوا دون بيان المبدأ العلمى القانونى ... حنا بك اسعد. اذ نشر مقالا بمجلة جازيت المحاكم المختلطة بالاعداد رقم ١٧٧ — ١٨٢ من ٩ — ٢٢ مايو سنة ٩٢٤ ونشرت ترجمة المقال باللغة العربية بجريدة الاهرام بالعدد الصادر فى ١٠ مايو سنة ٩٢٤. ... نشر مقال كتبه الاستاذ واتايه بمجلة مصر الحديثة. سنة ٩٢٦ المجلد ١٧ ص ٣٠٥ — ٣٣٧) ونشرت ترجمتها الى اللغة العربية بمجلة المحاماة (المحاماة المجلد ٧ ص ٦٢٢ — ٦٤٥)

ومما تقدم يرى أن رجال الفقه المتقدمين اجمعوا على صحة المبدأ القائل بان عقد البيع غير المسجل هو بيع بالمعنى القانونى، ترتب عليه جميع نتائج البيع، ما عدا نقل الملكية، الذى لايتم الا بالتسجيل وما دام انه بيع فتجوز فيه وتتخذ الشفعة وتسرى عليه بوجه عام احكام البيع

واذا انتهينا الآن من عمل الفقه، فلننظر ... فى عمل القضاء.

٢ — البيئة القضائية

والتطور العلمى

ا — القضاء الاهلى والجزئى المستأنف والجزئى

البيئة القضائية، وهى البيئة التى تحس فى ... ها وتأنس باليد فيما تنظر فيه من الاقضية ... وليس فيها من خيال الامثلة ما يلحظ فى ... مادة لدى رجال الفقه، هذه البيئة أخذت فى ... تفسير قانون التسجيل الجديد بطريقين متعارضين ... كادت تجمع فى أحكامها لولا النزر القليل جداً على

صحة المبدأ الاول وهذا هو سبيل القضاء الاهلى اذ قضت جلة الاحكام بهذه شبه الاجماعية بصحة المبدأ المتقدم وصحة تطبيقاته العملية القانونية فى جميع مظاهره ومن هذه المظاهر العملية جواز الشفعة فى عقد المشترى غير المسجل (المنصورة الجزئية ٨ ديسمبر سنة ٩٢٤ المحاماة ٥ ص ٦٩١ رقم ٥٦٧ بالمجموعة الرسمية ٢٦ ص ٨٢ رقم ٤٦ ، مصر الكلية ٢ مايو سنة ٩٢٥ المجموعة الرسمية ٢٦ ص ٨٢ رقم ٤٦ — أسيوط الكلية ٢٨ مايو سنة ٩٢٥ المجموعة ٢٦ ص ٨٢ رقم ٤٦ — المنصورة الكلية ١١ كتوبر سنة ٩٢٥ المحاماة ٦ ص ٨٠٥ رقم ٤٩٥ — اسنا الجزئية ٣١ كتوبر سنة ٩٢٥ المحاماة ص ٥٤٨ رقم ٣٦١ — الوايلى الجزئية ٧ نوفمبر سنة ٩٢٥ المحاماة ٦ ص ٥٣١ رقم ٣٤٥ — مصر الكلية ١٠ مارس سنة ٩٢٦ المحاماة ٧ ص ٣١ رقم ١٦، المجموعة ٢٧ ص ٥١ رقم ٢٣ — ملوى الجزئية ٣٠ مايو سنة ٩٢٦ المحاماة ٦ ص ٧٤٦ رقم ٤٥١)

وأما النزر القليل الذى قضى بعكس المبدأ المتقدم فهى أحكام قليلة العدد جداً بجانب الكثرة المتقدمة (مصر الكلية ٣ نوفمبر سنة ٩٢٤ المحاماة ٥ ص ٣٣٣ رقم ٢٩٥ — الخليفة الجزئية ٢٨ مايو سنة ٩٢٦ المحاماة ٧ ص ٢٣٩ رقم ١٦٨) وحكم محكمة مصر بهيئة استئنافية فى ٨ مارس سنة ٩٢٧ المحاماة ٧ ص ٧١٤ رقم ٤٤١. وسيأتى نقد هذا الحكم الاخير فى الدور الثانى من دورى التطور)

واذا تصفحنا الطائفة الاولى من الاحكام وجدناها قائمة على أدلة وأسس قانونية متينة. وعلى العكس فان الطائفة الثانية لا يلمح فيها الا التفسير الخالى عن التحليل العلمى الدقيق. ولذا كان الاجماع لجانب الطائفة الاولى دون الثانية

هذا بشأن القضاء الاهلى الكلى الابتدائى والجزئى والاستئنافى الجزئى

ب — قضاء محكمة الاستئناف بمصر

أما قضاء محكمة الاستئناف بمصر فقد قضى للآن فى حكم واحد بعكس المبدأ المتقدم (استئناف محكمة مصر فى ١٠ يونيه سنة ٩٢٦ المحاماة المجلد ص ٢١٤ رقم ١٥٤، المجموعة الرسمية المجلد ٢٧ ص ١٩٣ رقم ١١٩) ورجع هذا الحكم فى تقرير مبدئه الى القول بان عقد البيع غير المسجل عقد بيع غير تام، وانه لا يترتب عليه سوى مجرد التزامات شخصية وانه لم يخرج عن كونه اتفاقا بسيطا. وان الشفعة لاتجوز اذا كان عقد البيع قابلا للفسخ بالخيار وغيره كما قرر ذلك علماء الشريعة الاسلامية واخذ به القضاء المختلط. ولم يتعرض الحكم لتحليل قانون التسجيل تحليلا علميا قانونيا بما يأتلف مع طبيعة الشفعة. ولم يرجع لا للمذكرة الايضاحية ولا للقواعد القانونية العامة المقررة فى الالتزامات والتعهد باجراء عمل ولا لتاريخ التسجيل واطواره العصرية. ولذا لا يصح لنا هنا الاعتماد على هذا الحكم فى تقرير الاصول القانونية فى هذا المنحى (ومع ذلك فسيأتى دور تحليله ونقده فى الدور الثانى من دورى التطور). هذا بشأن القضاء الاهلى لمحكمة الاستئناف بمصر

ج — القضاء المختلط

وأما القضاء المختلط فقد سار أيضا فى طريقه من حيث تقرير المبدأ الذى نقول به فى نفس الطريق الذى اتبعه القضاء الاهلى. اذ كادت تجمع احكامه على صحة الرأى الذى قلناه، لولا شذوذ قليل جداً فى حكم له قضى الاخذ بالرأى العكسى وذلك:

١ — قضت محكمة اسكندرية الابتدائية المختلطة (فى ٢٨ فبراير سنة ٩٢٥، جازيت المحاكم المختلطة المجلد ١٥ ص ٢٤٢ رقم ٣٦٦) بجواز الشفعة اذا حصل الاخبار الرغبة بالشفعة قبل تسجيل عقد المشترى. ورفع دعوى الشفعة بعد تسجيل العقد. ونحن ان كنا نقر هذا الرأى الا أنا لا نقر طريقة التدليل فيه. وقد أفضنا فى شرح ذلك وفى نقد أسباب هذا الحكم من الوجهة العلمية من حيث الشفعة وتجانسها الآن بجنسية الحقوق المدنية من حيث اصول التسجيل ومناشيه وحاضره — أفضنا فى ذلك برسالتنا فى التسجيل (ص ٢٨ والهامش ٢ و ص ٢٩ — ٣١ ن ٢٢ مكرر) فلا محل لتكراره هنا.

٢ — اصدرت محكمة مصر الكلية الابتدائية المختلطة حكما بتاريخ ٢١ يناير سنة ٩٢٦ على جانب كبير من المتانة العلمية قررت به المبادىء الآتية: ١ — يترتب على «الالتزامات الشخصية» المقررة بالمادة الاولى من قانون التسجيل رقم ١٩ حق شخصى للمشترى الذى لم يتمكن من تسجيل عقده، من مطالبة البائع، واكراهه على تنفيذ عقد البيع، اى نقل الملكية. — ٢ — لايجوز للبائع عند عدم تسجيل عقد البيع، ان يختار بمحض رغبته الحق فى الزامه بالتعويض فقط، دون الزامه بتنفيذ البيع الصادر منه، والا تهددت المعاملات بين الافراد من جراء عنت احد العاقدين وتمسكه باختيار طريق ضار بالعاقد الآخر — ٣ — الغرض الذى يرمى اليه الشارع فى وضعه لقانون التسجيل هو نفس الغرض الذى ارادته اللجنة البلجيكية المكلفة باعادة النظر فى القانون البلجيكى، اذ ذكرت بتقريرها ما يأتى: «ان العقد الذى يلتزم به العاقد على نقل الملكية، كعقد البيع والبدل والهبة، لايمكن ان يترتب عليه منطقيا للمشترى سوى مجرد حق شخصى أو حق دائنية يتمكن به من اكراه البائع على الوفاء بما التزم به، أى اكراهه على نقل الملكية فعلا الى المشترى. اما هذا التسجيل فانه يحصل باجراءات شكلية قررها القانون بالذات ومن شأنها اشهار الملكية واعلانها على الكافة» اه من التقرير — ٤ — يترتب على تسجيل الحكم الصادر بصحة البيع، نقل الملكية الى العاقد الآخر الذى لم يتسجل عقده (ورد تفصيل هذا الحكم بمجلة «جورنال المحاكم المختلطة» بالعدد ١٤ و ١٥ يونيو سنة ١٩٢٦ ورقم العدد ٥٠٥ ص ٦ العامود الثانى والثالث. ولم ترد به أسباب الحكم نفسها وبالذات (وأهمية هذا الحكم كما ترى فى نشره لنبذة تقرير اللجنة البلجيكية وهى اللجنة التى أشير اليها بالمذكرة الايضاحية لقانون التسجيل الحاضر

٣ — أصدرت محكمة مصر الكلية المختلطة حكماً (بتاريخ ١٥ مايو سنة ٩٢٦ جازيت المجلد ١٦ ص ٣٠٣ رقم ٣٠٥) قررت فيه المبادىء المبادىء الآتية: ١ — ان العقد الرسمى الحاصل بعد العقد الابتدائى يعتبر مؤيدا لهذا الاخير — ٢ — لايجوز وقع دعوى الشفعة بالدفع الخاص بعدم جواز نظر الدعوى عند عدم تسجيل عقد المشترى، ولا يجوز القول بعدم جواز تصحيح الدعوى بتسجيل عقد البيع فيما بعد.

٣ — لم يقل قانون الشفعة الصادر فى ٢٠ مارس سنة ١٩٠٠ بنصوصه المتعلقة بدعوى الشفعة فى ذاتها، بانه يجب لصحة رفع الدعوى أن تكون موجهة ضد المالك، بل قالت فقط بان ترفع الدعوى ضد البائع والمشترى. وهاتان الصفتان تصدقان على البائع والمشترى، حتى عند عدم تسجيل عقد البيع. — ٤ — من المبادىء البين أن يقال بان عقد البيع غير المسجل عقد بيع ناقص بل هو عقد بيع تام وصحيح، وكل ما هنالك أن نقل الملكية، وهو نتيجة من نتائج البيع، أصبح خاضعا لاجراءات شكلية تنحصر فى تسجيل العقد. وعلى ذلك فالشفعة جائزة فى عقد المشترى غير المسجل) ملاحظة: لقد نا نحن بنفسنا هذه المبادىء من أسباب الحكم. ولم نرجع الى تلخيص مجلة الجازيت لانه قصير وغير واف — وقد ناقشنا أسباب هذا الحكم من الوجهة الفنية البحتة فى المبدأ الثانى برسالتنا فى التسجيل ص ١٤٢ — ١٤٥، مع اقرارنا طبعا بصحة المبدأ المطابق لمبدئنا الذى قلنا به)

٤ — ثم أصدرت محكمة اسكندرية الكلية المختلطة حكما مؤيداً المبدأ الذى نقول به (١٣ فبراير سنة ٩٢٦ جازيت المجلد ١٦ ص ٣٠٤ رقم ٣٠٦) وبهذا المعنى أيضا حكم قيم وبأسباب وجيهة من محكمة المنصورة الكلية المختلطة (٢٩ ابريل سنة ٩٢٦ جازيت المجلد ١٦ ص ٣٠٥ رقم ٣٠٧)

على هذا الاجماع القضائى المختلط خرج حكم واحد وخالف المبدأ المجمع عليه (محكمة مصر الكلية فى ٩ ابريل سنة ١٩٢٦ جازيت المجلد ١٦ ص ٣٠٣ رقم ٣٠٤) وقال بعدم جواز قبول دعوى الشفعة اذا رفعت بعد تحرير عقد البيع تحريراً رسميا وقبل تسجيل هذا العقد، لأن الملكية لاتنتقل طبقا للمادة الاولى من قانون ٢٦ يونيو سنة ٩٢٣ الا من تاريخ تسجيل عقد البيع وقد جاءت أسباب هذا الحكم مبتورة بتراً ظاهراً، ولم تعالج مطلقا أى مسألة قانونية لا من حيث الشفعة ولا من حيث التسجيل فى أصوله وأحكامه ولا من حيث البيع فى أركانه ونتائجه، بل اكتفت بالقول المجرد البسيط فى الرجوع المنطوق الظاهر للمادة الاولى من قانون التسجيل وعلى ذلك يرى أن هذا الحكم المفرد لايصلح أن يكون أساسا للنقد على فى مجال المبدأ الذى نقول به، مادام أن اسبابه قد ابتعدت عن الدخول فى مناطق الجدل العلمى المشعب

***

ومما تقدم يرى أنه لنهاية الدور الذى قطعناه هنا فى تحليل الآراء العلمية من جانب الفقه المصرى، أو من جانب القضاء المصرى: أن هنالك اجماعا كاملا من الفقه بصحة المبدأ الذى قلنا به فى تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل الجديد، ما عدا شذوذا طفيفا فى أحكام قليلة العدد جدا، أهليا ومختلطا، لم تنشأ هذه الاحكام الطفيفة استعراض النظرية استعراضا علميا واسع النطاق بعيد المدى، بل اكتفت بالمساس بالموضوع عن بعد، دون التوغل فيه والوصول الى صميم الاصول القانونية فى منابتها الصحيحة وفى تطوراتها المختلفة. ولذا يصح لنا القول هنا، وقد قطعنا كما قلنا المرحلة الاولى للفقه والقضاء، ان الاجماع قائم على صحة المبدأ الذى نقول به، وان الاصول القانونية بوجه عام وبوجه خاص فى التسجيل من حيث هو، وفى الشفعة من حيث هى، باعتبارها حقا قانونيا خاضعا لقواعد علم القانون وأحكامه فى مختلف صورة مدنيا ومرافعات. وما الى ذلك هذه الاصول القانونية تؤيد المبدأ الذى نقول به.

انتهينا الآن من الدور الاول ونبدأ فى مقالنا الثانى بالدور الثانى. والله الموفق

عبد السلام ذهنى

صفحات التاريخ المجهولة

مهرجان « بلاجيا »

وفاجعة شارع المتحف السكندرى

اعتاد الناس حين يسيرون الآن في شارع الرصيف الممتد على شاطىء البحر بمدينة الاسكندرية ان يلقوا نظرة طويلة الى المياه الزرقاء الجميلة بامواجها المتلاطمة التي تكللها تيجان ناصعة البياض تكاد تنداح كلما اقتربت الى الشاطىء فلا يرتد بصرهم الا وقد تلأ بتلك الطبيعة الفاتنة فيسمون مثل هذا النوع من التسلية رياضة عقلية تغذى عقولهم وتفرسهم بمناظر الراحة التي تمكنهم بعد من اجهادها في مختلف الاعمال، وهم لا يشعرون بأن قصر نظرهم وضعف محصولهم العلمى انما هما العاملان اللذان يحولانهم على مثل هذا الشعور ويجملان لهم هذه الناحية من الرياضة العقلية .

فلو انهم علموا أنهم يسيرون على أثر شارع المتحف الذى كان أزهى شوارع الاسكندرية القديمة ، ولو انهم علموا أنهم يمرون في سبيلهم على مواقع منزل اوريستيس مدير البوليس السكندرى وسينيسيوس الحاضر اللاهوتى وقصر سيرم الاسرائيلية وساحة الالعاب الرومانية ، لأيقنوا أن الرياضة العقلية كلها في ان ينعموا النظر فيما تحت اقدامهم وما يأخذهم عن يمينهم وان الرياضة العقلية هي في أن يرجعوا بعقولهم وتفكيرهم وبارواحهم جميعا قليلا الى الماضى فيرسموا من حوادثه صورة للحوادث فيطبقوها على شارع الرصيف فترتسم امام ابصارهم الصورة الصحيحة للعهود الماضية والعصور الخالية

* * *

في سنة ٤١٣ ميلادية عندما كانت المعركة العنيفة قائمة بين المسيحية والوثنية في مدينة الاسكندرية وقبل أن يتسلل القوط الى شمال افريقيا بعد اكتساحهم جنوب اوربا كان السائر في شارع المتحف الواقع على شاطىء البحر في مدينة الاسكندرية القديمة يرى قصراً شامخا يخيل الى الناس انه لملك من الملوك أو قيل من الاقيال، تحيط بهذا القصر حديقة غناء قد جمعتها الطبيعة بساط سندسى أخضر انساب في جوانبه جدول صغير يتلقى ماءه من نافورات عدة منها ما يمثل اسداً رابضا أو نمراً جاثما أو حية ملتفة .

ولا يعرف الناس من أمر هذا القصر الا أن اميراً من امراء روما ابتاعه لابنته يقصدها فيه من اعتداء القوط الذين زحفوا على روما من شمال اوربا وامعنوا سلبا وعيثا بالمدينة ، وقليلا ما كان المارون على باب القصر يرون غادة هيفاء كأنها الشمس تتبدى في خيلاء أو القمر يشرق في جلال أو الريم يخطر في دلال فيحسبون رومانية اسكندرية من بنات طبقة الارستقراطيين يكادوا يلقون عليها نظرة تخلو من الاهتمام، ولو كانوا يعلمون ان بلاجيا ربة هذا القصر ستكون يوما ما بطلة فاجعة تقضت بها همم وعرق أوصالهم لحدقوا بها ولا غاروها أكبر شطر من عنايتهم واهتمامهم

فقد حدث ان القوط زحفوا على روما واوسعوها نهبا وسلبا بقيادة زعيمهم « امارليك » عام ٤٠٩ ميلادية وقد وقفوا بعضهم الى قصر رومانى يدعى « ارزنيوس » فدافع الامير وحاشيته وجنوده عن قصره دفاع الابطال فتمكن من صد القوط الى ان جيء لهم زعيمهم اماريك متوليا قيادة هذه العصابة فرأى أثناء المعركة ابنة الامير بلاجيا مشرفة عليهم من نافذة القصر تحرض جنود أبيها على الدفاع والقتال فصادفت من قلبه هوى. ولما ارتد عن القصر الى حين كما قلنا أصر على اقتحامه وتحطيمه على أن يفوز بابنة الامير التى خلبت لبه

ويظهر أن أباها قد أحس بالخطر المحدق فاخرجها من القصر تحت جنح الليل وأرسلها مع أحد جنوده الى « استيا » ميناء روما القديمة ومن ثم الى الاسكندرية وارسل على اثرها احد ابنائه فابتاع لها قصراً هو واوصفناه وجهزها بخدم وحشم وسلم زمام هذا القصر الى أمين من جنده ثم عاد الى ابيه فطمأنه على ابنته واصبح الامير ارزنيوس في كفاح مع القوط الى أن اقتحمت عصاباتهم قصره فلم يجدوا بلاجيا وعلم زعيمهم اماريك انها ارسلت الى الاسكندرية فاعتزم على أن يجرد عصاباته لمهاجمة المدينة الحادثة بقيادة رئيس جنده « اجامند » واذ ذاك يبدأ تاريخ هجوم القوط وزحفهم على شمال افريقية ولم يكن لغارتهم من سبب سوى ذكر الاميرة بلاجيا وطمع زعيمهم في اقتناصها والفوز بالكنوز الثمينة التي ارسلها ابوها معها

وقبل ان تتم اغارة القوط على مدينة الاسكندرية كان ارزنيوس قد رحل اليها واستقر بها وظن نفسه في مأمن [illegible] من شر هؤلاء الذئاب الذين اجتاحوا العالم [illegible] ، وحدث ان افتتن الحاضر اللاهوتى سنيسيوس ببلاجيا حين اختاره أبوها لتأديبها، ولم يكن حين ذاك أكبر منها سنا إلا باشهر معدودات فظل في افتتانه الى ان شعرت بميله اليها وكان جميل الصورة واضح الجبين فأحبته هي الاخرى من جانبها ، كما حدث ان مدير الشرطة « اوريستيس » قد زار الامير الرومانى ضيف المدينة مرات فرأى ابنته فشغفته حبا فدعاها هي وأباها الى مأدبة أدبها لهما بقصره بشارع المتحف وعزم على اقامة حفلة تمثيلية لهما ليلا في ساحة الالعاب الرومانية فأجاباه الى دعوته وذهبا اليه في الموعد، وبعد ان تناولوا جميعا طعام العشاء ذهبوا وبعض المدعوين الى ساحة الالعاب وهناك رأت بلاجيا ما اذهلها اذ مثلت رواية « مقتل أغاممنون » حيث أمر مدير البوليس ان يذبح الممثل فعلا حتى تكون الرواية كانها صحيحة ثم مثلت بعدها فاجعة ميديا حيث قتلت الام أولادها فجاءوا بامرأة من الاسرى وجاءوا لها بأطفال فذبحتهم على المسرح، وقد أصيبت بلاجيا وهي تشهد هذا المنظر الفظيع بدوار واغماء وتوسلت الى أبيها بعد ان أفاقت ان يعود بها الى القصر توا فعاد بها، وهنالك طلبت اليه الا يسمح لمدير الشرطة الوحش الفظيع ان يدخل قصرها لانها كانت كلما ذكرت المسرح ليلتئذ مثل امامها شبح اوريستيس ويداه مخضبتان بالدماء

وقد مرت الايام واوريستيس مدير الشرطة يشعر بكراهية بلاجيا له فكان يكاد يتميز غيظا وانقلب حبه الى حقد وحب في الانتقام حتى كانت سنة ٤١٧ فعلم اذ ذاك بان الامير ارزنيوس سيزوج ابنته من سينيسيوس فأقسم أن ينتقم منهما معا يوم زفافهما فبعث برسول يحمل خطابا الى اماريك زعيم القوط في روما هذا نصه :

« الى السيد الزعيم :

« احييك وأحيى فيك البطولة والشجاعة وبعد فقد بلغ اعجابى بك حداً عظيما حتى انى اردت ان أسهل لك سبل الحصول على الغنائم الوفيرة بمدينة الاسكندرية الغنية بذهبها وفضتها فبعثت اليك برسولى هذا ليطلعك على الخطط التى رسمتها باحكام لتمكينك من مهاجمة مدينتنا مهاجمة لن تخفق في الحصول على نتائجها الطيبة اخفاق « غيناس » القوطى عند ما زحف على آسيا الصغرى فان تجد من أصحابى الا اصحابا ولن تجد من اعوانى الا أعوانا ومن أنصارى إلا انصارا، وستكون شرطتى طوع اشارتك وسيكون قصر بلاجيا محط رحالك ، فهلم الينا أيها البطل العظيم الذى ناءت بحمله روما واهتزت له أثينا وأعجبت به لمبارديا »

فلما فض زعيم القوط الخطاب لم يفقه ماجاء به وكره أن يستفتى في أمره كاتبا من كتاب الرومان اعتقاداً منه وهو الهمجى الذى لا يزال على فطرته انه اسطورة لمشعوذ رومانى . فلما ألح عليه الرسول استقرأ الخطاب وما كاد يستمع لآخره حتى هب لساعته وود لو تعيره اسراب الطير أجنحتها يطير بها الى الاسكندرية: فأمر جنده ان يتأهبوا لرحلة طويلة تعود عليهم بوفير الخيرات فتسابقوا الى دروعهم وأسلحتهم وتأهبوا للسفر بعد ان تركوا قسما من عصاباتهم في روما. ولم يمض يوم على تأهبهم حتى كانوا يمخرون عباب البحر الابيض المتوسط قاصدين الى فريستهم الاسكندرية ومعهم رسول ارستيس مدير الشرطة

فلما وصلوا الى المدينة وعلم بقدومهم ارستيس أنزلهم خير المنازل فنزل زعيمهم ورئيس جنده في داره وتفرق الباقون في المدينة واتفق معهم ارستيس الا يتحركوا ساكنا حتى يأذن لهم

لم تمض على هذه الحوادث بضعة أيام حتى اعلن ارسينيوس موعد زفاف ابنته بلاجيا الى سنيسيوس وعزم على اقامة مهرجان لها عظيم الشأن دعا اليه وجوه الاسكندرية وعليتهم الذين كانوا قد انعقدت بينه وبينهم أواصر الصداقة لما جبل عليه من الاخلاق الوديعة والجانب اللين

فلما علم مدير الشرطة بموعد الزفاف اتفق مع زعيم القوط على اختطاف بلاجيا ليلة الزفاف ونهب المدينة بعد ذلك واعمال الهراوات في السكندريين واقتحام منازلهم ونهب خزائنهم وحمل كنوز قصر الامير ارسينيوس والاستيلاء على كل ما طاب لهم الاستيلاء عليه

فلما كان يوم الزفاف خبأ مدير الشرطة عصابات القوط في بضعة احياء من احياء المدينة وأبقى زعماءهم بقصره القريب من قصر الامير. ولما خرج المهرجان ساعة الاصيل من القصر تتقدمه الافيال والاسود والنمور والفرسان تركه المتآمرون حتى توسط المدينة ، وهنالك أحاطوا به وأوسعوا السكندريين ضربا بالهراوات وجالوا على المدينة كلها بعد أن اختطفوا الاميرة بلاجيا فنهبوا وسلبوا واستباحوا الاموال والاعراض ودخلوا السيرابيوم فحطموا العجول المقدسة واتجهوا الى المكتبة فنهبوها وحرقوا جانبا منها ثم عاد زعماؤهم الى قصر الامير ارسليوس وبلاجيا بين أيديهم فاقاموا في منتصف الليل، والمدينة تضطرب اضطرابا وترتجف ارتجافا ودماء ضحاياهم تسيل على الغبراء ، حفلة راقصة عمادها ما اختطفوا من نساء وفتيات. فاعتدوا عليهن اعتداء الوحوش فدافعت بلاجيا عن نفسها دفاع الابطال فقيدها اماريك وسجنها في غرفة من غرف القصر وعاد الى الحفلة بنفسه رغبة منه في أن يختم هذا العبث باعتداء على الاميرة وفاتة ان

شابا يدعى « فيلامون » كان يطلع [illegible] على سنيسيوس ارتقب الحالة من أولها [illegible] وأصر على تخليص الاميرة فانسل [illegible] وقصد الى زعيمهم اماريك وأسر له [illegible] الشرطة يريده على أن يحمل الاميرة الى [illegible] فان هنالك من المخادع المزدانة بالفرش [illegible] ما يتم لذة الزعيم وقال له ان مدير الشرطة [illegible] اليه ان ينسل هو ونفر من بطانته الامناء [illegible] له بلاجيا الى داره تحت جنح الليل فانخدع [illegible] ووقع في شراك فيلامون ودعا نفراً من [illegible] فحملوا الاميرة وسار هو معهم يلهيهم [illegible] حتى وصلوا على مقربة من مسرح الالعاب [illegible] كان بعض طلبة اللاهوت الاشداء [illegible] زملايهم فما ان رأوا القوط مقبلين حتى [illegible] عليهم وأوسعوهم طعنا بالخناجر واختطفوا [illegible] من بين أيديهم وولوا وجوههم شطر [illegible] النطرون تاركين الاسكندرية تشهد تلك [illegible] الدامية التى نشبت بين القوط والاسكندريين [illegible] ذاع خبر هذا الكمين

* * *

وقد روى المؤرخون ان بلاجيا [illegible] بعد ذلك هى وطلبة اللاهوت الذين [illegible] مختفين في دير عظيم من أديرة الوادى [illegible] أما القوط فقد ارتدوا عن الاسكندرية [illegible] في حملاتهم على روما حيث تناسلوا هنالك [illegible] في سهول لمبارديا ، وعلى فرنسا واسبانيا [illegible] انجلترا ولم يعودوا الى الاسكندرية [illegible] وهم الشعب الاوربى الحديث لابس [illegible] ومختلف الثياب بعد التمنطق بجلود الحيوان وفرائها

عزيز [illegible]

فوائد صحية

عن أوجاع الظهر ومرض الكلى

اذا شعر الانسان بوجع في ظهره [illegible] على مرض الكلى ، وضعف الكلى يسبب [illegible] الظهر آلاماً في الرأس تؤدى عادة [illegible] الروماتزم والشعور بفقد القوى

وعلى الرجل أو المرأة أن ينظر الى البول [illegible] شعرت بوجع في الظهر . فاذا كان البول [illegible] أو كريه الرائحة أو محتويا على رمل [illegible] مريضة . ووجود الرمل في الكلى [illegible] التهاب المثانة والحصوة وحرقة البول [illegible] ألم الصلب وعرق النساء وآلام المفاصل [illegible] والضعف العام وانحطاط القوى [illegible]

واذا شئت ان تشفى نفسك من هذه [illegible] فنصيحتنا لك أن تأخذ حبة [illegible] في اليوم وحبة قبل النوم من « [illegible] » الخصوصية لشفاء امراض الكلى [illegible] فهذه الحبوب تجعل المثانة [illegible] تزول الرمل وتنظف الكلى [illegible] اوجاع الظهر .

تباع حبوب دوانس [illegible] وبمخازن الادوية والمحل [illegible] ستريت في لندن بانكلترا [illegible] المصرية البريطانية فلا ١٣ [illegible]

قصة الاسبوع

« صورتان »

« لاستيفان زيرومسكى »

ولا تنتظر منى في الادب البولندى امرأة [illegible] احبا فلم يعن بذلك كتابه الا في التأميل [illegible] انتظر تمثيلا صادقا للاخلاق الانسانية [illegible] مختلف العواطف ! !

وسترى من الشخصيتين اللتين انقلهما لك [illegible] ان زيرومسكى البولندى مظهراً من مظاهر الحياة الطبيعية بما فيها من حقيقة وصدق . لن تكافا ولا خيالا جامحا وانما ترى حقيقة [illegible] .

وزيرو مسكى من الكتاب البولنديين المشهورين الذى يجهم الشعب ويمجدهم لانه [illegible] له ما في نفسه دون كلفة أو تعمق، ويعدون [illegible] المحللين للشخصيات على أساس واضح ولكنه [illegible] بمدرسة بوشكين والادب الروسى. حاول [illegible] ليف الروائى ثم تركه الى القصة الصغيرة [illegible] قصصه كلها دراسة قيمة جميلة للاخلاق البولندية [illegible] مظاهر الحياة المختلفة فيها .

في القطار

امضيت نحو ساعة في محطة السكة الحديدية [illegible] انتظر مجيء القطار وتنقلت دون تعمد الى بعض [illegible] السيدات اللاتى كن يتثاءبن هنالك في زوايا حجرة [illegible] القطار واخيراً لاحظت فتاة شقراء الشعر فتانة [illegible] لك ان أرى نتيجة التحديق فيها وجهها [illegible] وعينيها الجميلتين اللتين لا تنسى تمثالهما، وانها [illegible] وجنتيها الحمراء. رأتنى احدق فيها فابتسمت [illegible] ثناياها بيضاء صغيرة متناسقة ، ثم ضحكت [illegible] وأخرجت لسانها الصغير نحوى ، ولم ادر ماذا كانت [illegible] ان تفعل بعدها لتكيدنى أو تقتلنى بطرفها [illegible] [illegible] حتى دخل الحجرة طالبان كانت [illegible] قذرة قد لطختها الاوحال [illegible] عليهما التعب اذ لابد أنهما قد سارا طويلا من مكان بعيد فانفلت منهما ! ! احدهما فتى صغير لطيف له وجه جميل بانت [illegible] علائم الالم وكان شارد الفكر ساهما جلس [illegible] الاركان وخلع قبعته ثم احنى وجهه في [illegible] رفيقه لشراء تذكرة له [illegible] [illegible]

ثلاث سنوات ! كان يشرب الخمر أحيانا .. فكر في مصيرنا نحن ثمانية وبعضنا ما زالوا أطفالا صغارا وامي ضعيفة لا تستطيع العمل وهو الآن لا يستحق معاشا الا بعد ستة اشهر اخرى . . ماذا يحدث لنا يا سوء الحظ التاعس !! »

« تفكر في المصيبة قبل أن تحدث يا انطون ، الأمل كبير ! »

دق الجرس وامتلأت غرفة الانتظار بالضوضاء هذا يأخذ متاعه وذاك يرتبه والناس يسرعون ويصدم البعض البعض وتوالت الاسئلة على حارس الباب من كل جانب حتى لم يعد يعرف كيف يجيب، وكانت هناك حركة وجلبة في كل مكان واقترب ميعاد قيام القطار :

اتخذت مكانى في عربة من عربات الدرجة الثالثة حيث جلس الطالب الفتى — فقد وضعه رفيقه في أحد أركانها بجوار النافذة وعنى به كما يعنى الانسان بالمريض — وأراد الفتى ان يتكلم ولكن الكلمات كانت لا تصل الى شفتيه — وأطبق عليه في ألم وقد بللتهما الدموع فقال له رفيقه:

« انطون صديقى أتفهم ما اريد ؟ الله يعرفه . تأكد: وهو قادر قوى !! »

دق الجرس مرة ثانية ، ثم ثالثة . وخرج الصديق المخلص من العربة ، وودع صديقه ثم ظل يشير اليه على بعد حتى اختفى القطار !! ..

في العربة كان هناك جم كبير من الفقراء عليهم أردية خلقة مختلفو الاشكال والملابس وظلوا يتحدثون ويهمسون والبعض يدخنون . .

ووقف الفتى ونظر من وراء النافذة — ولكن دون أن يرى شيئا — وكانت تتطاير امامه في الفضاء شرر القاطرة ودخانها ثم تختفى في الهواء وتزول . . .

وكان ندى الصباح يتكاثف على زجاج النافذة والضباب كان يحجب الافق البعيد ويخفى زرقة السماء بلونه الابيض ، كان له تأثير هادئ محزن في النفس. مسكين ذلك الفتى كأنما الطبيعة قد تحزنت لآلام نفسه !!

وظهرت وحشة الالم والحزن الذى لا حد له في نظراته الفتية الى اللانهاية امامه من وراء زجاج النافذة وهفت أذن عواطفه تركزت في القلق لمعرفة المجهول الذى ينتظره وكانت نفسه مترددة بين اليأس والامل

كان يرتعد ولكنه لم يكن ليستسلم لشيء مما [illegible] [illegible]

ولكن الامل الجميل كان يقوى في قلبه فيبين عن وجهه . ربما شفى والده! ربما عادت اليه قواه! ربما انصلح كل شيء ! . وفجأة اضطرب واختفت حمرة وجهه وازرقت شفتاه الصغيرتان وظل يحدق في الفضاء امامه بعيون واسعة لا تتحرك ! !

وكأنما كانت يد خفية تهدده وتدفع الحزن الى صميم قلبه، وتملكه الضجر القاتل والفزع. وكأنما كان كل شيء يناديه احترس! احترس ! فتبددت خيوط أمله وظهرت أمامه الحقيقة عارية . تلك الحقيقة التى تخيلها والتى لم يواجهها حتى الآن .. وصلت الى قرارة نفسه فبكى . وسالت دموعه !! ..

* * *

لو اننى اقتربت منه اذ ذاك واخبرته اننى اعرف بلدته وأعرف عائلته واعرف أن أباه لم يمت لارتمى تحت قدمى واعتقد صحة قولى وكنت قد اسديته جميلا لا ينساه ولكننى لم احدثه واحترمت حزنه وصمته وانما اكتفيت بان راقبته، يدفعنى ما يدفع النفس البشرية دائما من حب الاستطلاع غير المحدود .

ثم سار بنا القطار نحو القدر المجهول . .

* * *

— ٢ —

في المستشفى

في ركن مظلم من أركان أحد المستشفيات في السرير رقم ٢٤ كان هناك مزارع بسيط بلغت سنه الثلاثين مريضا منذ ثلاثة شهور !!

ووضعت فوق رأسه لوحة كتب عليها « مصاب بتصلب الشرايين » كانت تهتز عند كل حركة من حركاته واضطر الاطباء لقطع رجل ذلك المسكين من فوق الركبة نتيجة لتسوس عظامها .

كان فلاحا يزرع البطاطس كما هى صناعة اسلافه من قبله ولكنه اليوم يملك مزرعة صغيرة يعمل فيها لحسابه تزوج منذ ثلاث سنين ورزق بولد صغير جميل كان سعيداً !. ولكن لجأة آلمته ساقه ولم يعرف السبب بعد وهكذا جىء به الى المستشفى ؟

يذكر جيداً كيف وضع ظهر ذلك اليوم في عربة مع زوجته الصغيرة وكيف بكيا معا حزنا وجزعا ، ثم هدأت ثائرتهما قليلا وأكلا . ولكن ماذا حدث بعد ذلك لا يذكره كأنما قد غشى ذاكرته ضباب كثيف !!

أما أيام المستشفى ولياليه الطويلة السقيمة المتشابهة والتى أوجدت كسراً في حياته، كسرا لا يجبر فلم يبق بذهنه شيء منها وأما حزنه الذى لا يتغير فلم [illegible] في نفسه كل خيالات الموت البشعة والمستقبل المخيف بقسوتها [illegible] تلك الشهور القليلة .

وانما ذكر بعد ذلك ما صنع به . . كيف كانوا ينيمونه وكيف كانت طعامه ، واخيراً العملية الجراحية وكيف حمل الى حجرة غريبة حيث وجد رجالا يرتدون اردية بيضاء عليها آثار الدماء وكيف احتمل بشجاعة منحتها له القوة الالهية خاوفه المفاجئة اذ ذاك !!

وبعد أن حلق في الوسط الذى يبعث الخوف حوله في حجرة العمليات احتمله النوم الصناعى الى غيبوبة [illegible] وأحسها لاتم [illegible]

وبعدها في الايام التالية [illegible] الادوية التى كانت [illegible] في جميع أعضائه [illegible] الواحدة تلو الاخرى [illegible]

ينبوع. وبينما كان [illegible] عرقا واجفانه قد انطبقت دون ارادته لامن النوم وانما من ضيق يتجلى تمثلت له اشباح وخيالات غريبة !!

وخيل اليه أن الصور الحقيقية قد اختفت من أمام وجهه — ولم يبق الانور ضئيل في الفراغ المتسع أمامه تملؤه رائحة الكلوروفورم وانه في رأس شكل مخروطى يمتد الى نهاية العالم — وهناك على البعد نقطة بيضاء لامعة — لو كان له ان يأتيها لامكنه الفرار — وأن يجرى اليها بنار نحوها — ويسير رغم ارادته مجهداً تعبا لكن ببطء كالتوقع وكلما حاول الاسراع لا يستطيعه فهناك شيء يقيده ولا يعرفه وعلى البعد كان يرى مزرعته الصغيرة وقد نما فيها البطاطس !! وكانت الخيالات تمر امام بصره ثم تقف فيخالها حقيقة واقعة !!

ورأى نفسه مع زوجته اللطيفة يزرعان ويداعبان طفلهما الصغير !

وهناك على التل اخوانه الفلاحون يلعبون ويغنون ويرقصون في الليل في اضواء النيران التى اشعلوها على نغمات الدف والمزمار !

في بعض الاحايين حين كانت الحمى تتركه قليلا ويعود الى بعض صوابه يشعر باشد حالات الضعف والخمول مما تحسه دائما نفوس الذين يودعون الحياة ! وكان الذعر يتملكه ويشمله جميعا ويحصر نفسه فتصغر امامه كحبة القمح وتنبهه اصوات الحذر والخوف من كل جانب ثم تقذف به في هوة عميقة !

أخيرا بدأ جرح ساقه يندمل والحمى بدأت تزول وعاد عقله من ذلك العالم الاخر الى العالم المعروف لديه، وعاد الى التفكير في كل ما يحدث حواليه ولكن طبيعة تلك الافكار قد تغيرت تماما .

كان يحس قبلا بالاشفاق الذى يبعثه الخوف واليوم يحس بالكراهية الشديدة للرجل الجريح بالانتقام الفظيع لنفسه وانقلب غضبه وكراهيته الى الذين بجواره من المرضى والى الذين تولوا علاجه !

ولكن فكرة أخرى تملكت عقله كله فكرة ثائرة خطرة ضد تلك القوة التى حكمت عليه بذلك الحكم !

وقويت آلام نفسه وزادت في ضيقه ومتاعبه !

وذات يوم أحس بالام في ساقه الاخرى الصحيحة ولما أتى كبير الاطباء أخبره بما شعر به فحصه ورأى ان التسوس قد وصل الى عظمة الساق الاخرى ضغط على يده ثم نظر الى وجه المريض نظرة حزن وشك !

« ياصديقى ربما كانت ساقك الاخرى أيضا ! . . أهذا ما كنت تفكر فيه ، سنعملها لك أيضا وستكون هنا خيراً من منزلك وستمضى بك كثيرا ! » يا للمسكين ! ثم تركه والشر في صورة مع مساعده ! وفي صورته من بالمزارع البائس ومسح بيده على كتفه !

ذهل عقل الرجل من هول الصدمة ولم يستطع التفكير في شيء ما أقفل عينيه وظل ساكنا مدة طويلة . . حتى امتلكه شعور المجهول شعور تسليم وهدوء !

فهنالك في النفس البشرية حبة عظيمة مقدسة لا تقدر على فتحها الا المحنة القاسية في الحياة ! فيها كل الفرج العلوى فيها الرضاء بالقدر فيها النقل الالهى !

وهكذا أمضى لياليه الطويلة وأيامه الباقية الباقية وهو ينظر الى الفضاء اللانهائى امامه من مكان أمين فيه الصمت وفيه السكون حيث ظهرت الاشياء أمامه صغيرة تافهة ولكنها هى هى تلك هى الحياة !!

كامل البهنساوى